

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: علوم الإعلام والاتصال وعلم المكتبات



مذكرة ماستر

العلوم الإنسانية
علوم الإعلام والاتصال
اتصال وعلاقات عامة

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

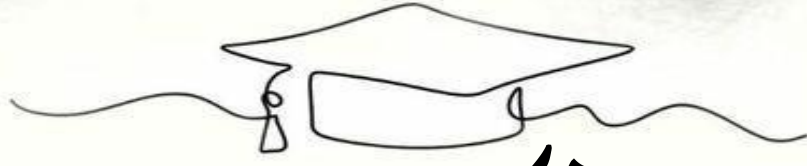
إعداد الطالبة:
رحماني إيتسام
يوم:

التعبير البصري من خلال الكاريكاتور ودوره في نقل
أحداث القضية الفلسطينية خلال الحرب على غزة
- دراسة سيميولوجية على عينة من كاريكاتور محمد سباعنة -

لجنة المناقشة:

د. عساسي كريمة	أستاذ محاضر ب-ب	جامعة بسكرة	مشرفا
العضو 2	الرتبة	الجامعة	الصفة
العضو 3	الرتبة	الجامعة	الصفة

السنة الجامعية: 2024-2025



شكر وعرفان

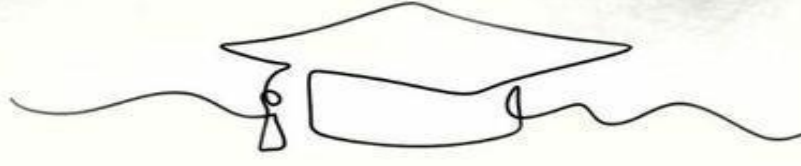
أحمد الله عز وجل الذي ألهمني الصبر والثبات وأمدني بالقوة والعزم على مواصلة مشواري الدراسي وتوفيقه لي في إنجاز هذا العمل، فأحمدك اللهم وأشكرك على نعمتك وفضلك وأسألك البر والتقوى، ومن العمل ما ترضى، وسلام على حبيبه وخليفه الأمين عليه أزكى الصلاة والسلام.

كما أتقدم بالشكر إلى والديا الكريمين لدعمهما المتواصل لي

وأتوجه بالشكر إلى أستاذتي المشرفة "**عساسي كريمة**" اعترافا بجميلها أولا وعلى قبولها الإشراف على هذه الدراسة وثانيا على توجيهاتها ونصائحها.

وأشكر كل من ساعدني من قريب أو بعيد لإتمام هذا العمل.





الإهداء

فخرا وشرفا أعتز بها فوق الواجب وأنا أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع إلى بهجة القلب وهبة الرب وكمال الود، إلى
التي تعبت لأرتاح وسهرت لأنام وحلمت لأنال،

إلى الشمس التي تضيء صباحي والقمر الذي ينير ليالي.

" أمي "

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقني قطرة الحب، إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة السعادة، إلى من حصد الأشواك
ليمهد لي طريق العلم إلى القلب الكبير

" أبي "

إلى إخواني وأخواتي وفقهم الله لما يحبه ويرضاه إلى أستاذتي المشرفة على جميل عطائها، الذي أنار سبيل هذا
العمل ورسم طريقه فلها مني كل التقدير والاحترام.

رحماني ويتسام



ملخص الدراسة

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل فعالية الصور الكاريكاتورية كوسيلة اتصالية في نقل وتمثيل أحداث القضية الفلسطينية من منظور إنساني يتجاوز الأطر المؤدجة سياسيا ودينيا. وتستند الدراسة إلى السياق الراهن الذي يشهد تسارعا في وتيرة الأحداث وتفاقما في حجم المجازر والانتهاكات الإسرائيلية، لا سيما في قطاع غزة. كما تسعى إلى إبراز الدور الذي يقوم به رسامو الكاريكاتور في هذا الإطار باعتبار أن الرسم الكاريكاتوري أضحى شكلا من أشكال النضال الرقمي اللاعنفي يوظف لتعزيز صمود الشعب الفلسطيني وحشد التأييد والتضامن الإنساني مع قضيته العادلة.

تتدرج هذه الدراسة ضمن البحوث الكيفية، حيث اعتمد الباحث على المنهج السيميولوجي كإطار منهجي وأداة تحليلية، مستندا إلى مقارنة لوران جيرفيرو، وذلك بهدف استكشاف العلاقة القائمة بين العناصر البصرية والرمزية الموظفة في الرسومات، وبين الرسالة التي يسعى الفنان محمد سباعنة إلى إيصالها عبر أعماله المنشورة على صفحته في منصة "فيسبوك". وقد أسفر التحليل عن مجموعة من النتائج أبرزها: يثبت التحليل أن الكاريكاتور رغم بساطة عناصره مقارنة بالفنون الأخرى يمتلك قدرة عالية على إيصال الرسائل بسرعة وفعالية ما يجعله يعزز مكانته كوسيلة اتصالية، وأن في ظل التعتيم أو الانحياز الاعلامي تصبح صور سباعنة شكلا من أشكال المقاومة الإعلامية البديلة تعبر عن الصمت وتنقل صوت الضحايا ما يحوله إلى منصة لنقل الحقيقة، تعد الصور الكاريكاتورية وسيلة إعلامية تختزل واقع الأحداث في غزمن خلال توظيف رموز وأيقونات وعناصر لغوية تهدف إلى نقل الحقيقة وإثارة تعاطف وتضامن جماهيري واسع مع القضية والمقاومة في آن واحد.

الكلمات المفتاحية: التعبير البصري، الكاريكاتور، القضية الفلسطينية.

Abstract :

This study aims to analyze the effectiveness of caricatures as a means of communication in conveying and representing the events of the Palestinian issue from a humanitarian perspective that goes beyond political and religious ideological frameworks. The study is based on the current context, which is witnessing an acceleration in the pace of events and an exacerbation in the scale of Israeli massacres and violations, especially in the Gaza Strip. It also seeks to highlight the role played by cartoonists in this context, given that cartooning has become a form of nonviolent digital struggle used to strengthen the steadfastness of the Palestinian people and mobilize support and human solidarity with their just cause.

This study falls within qualitative research, as the researcher relied on the semiological method as a methodological framework and analytical tool, based on Laurent Gervero's approach, with the aim of exploring the relationship that exists between the visual and symbolic elements used in drawings, and the message that the artist Mohamed Sabaaneh seeks to convey through his works published on his page. On the Facebook platform. The analysis resulted in a set of results, most notably: The analysis proves that caricature, despite the simplicity of its elements compared to other arts, has a high ability to deliver messages quickly and effectively, which makes it enhance its position as a means of communication, and that in light of the media blackout or bias, pictures of Sabaaneh become a form of alternative media resistance that expresses Silence and conveying the voice of the victims turns it into a platform for conveying the truth. Caricatures are a media means that summarize the reality of events in Gaza by employing symbols, icons, and linguistic elements aimed at conveying the truth and arousing broad public sympathy and solidarity with the cause and the resistance at the same time.

Kywords: visual expressio, caricature, Palestinian cause.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
الشكر والعرفان	
الإهداء	
ملخص الدراسة	
مقدمة	أ-ج
الإطار المنهجي للدراسة	
1- إشكالية الدراسة وتساؤلاتها	7-5
2- أهداف الدراسة	8
3- أسباب اختيار الموضوع	9-8
4- أهمية الدراسة	9
5- تحديد المفاهيم	12-10
6- نوع الدراسة ومنهجها	14-13
7- أدوات البحث	17-14
8- مجتمع البحث والعينة	21-19
9- الدراسات السابقة	28-21
الفصل الأول: ممارسات الكاريكاتور في فلسطين	
تمهيد	31
I. مدخل نظري للكاريكاتور	32
1-1- تعريف الكاريكاتور	35-32
2-1- نشأة الكاريكاتور	39-35
3-1- خصائص الكاريكاتور	41-39
II. أساسيات الكاريكاتور	42
1-2- وظائف الكاريكاتور	43-42
2-2- أنواع الكاريكاتور	47-43

48-47	2-3- مدارس الكاريكاتور
55-48	2-4- الدلالات الرمزية للكاريكاتور واستخداماته السميولوجية في عملية الاتصال
56	III. واقع القضية الفلسطينية
56	3-1- الخلفية التاريخية للقضية الفلسطينية
59-57	3-2- صور الاستراتيجية الإعلامية للمقاومة الفلسطينية خلال معركة طوفان الأقصى
59	3-3- دوافع وأسباب عملية طوفان الأقصى
الفصل الثاني: عرض وتحليل البيانات	
62	2-1- التحليل السميولوجي للصور الكاريكاتورية
72-63	2-1-1- التحليل السميولوجي للصورة الكاريكاتورية رقم 01
78-73	2-1-2- التحليل السميولوجي للصورة الكاريكاتورية رقم 02
85-79	2-1-3- التحليل السميولوجي للصورة الكاريكاتورية رقم 03
92-86	2-1-4- التحليل السميولوجي للكاريكاتور رقم 04
98-93	2-1-5- التحليل السميولوجي للكاريكاتور رقم 05
104-99	2-1-6- التحليل السميولوجي للكاريكاتور رقم 06
109-105	نتائج الدراسة
111	الخاتمة
118-113	قائمة المراجع
121-119	الملاحق

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	يوضح سيميولوجيا الخطوط	54
02	يوضح سيميولوجيا الأشكال	55

فهرس الأشكال

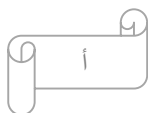
الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
01	يوضح مخطط شبكة لوران جيرفيرو	18
02	يمثل خصائص الكاريكاتور	41
03	يشرح العملية الاتصالية في الكاريكاتور	50

مقدمة

في ظل التغيرات المتسارعة التي يعرفها العالم اليوم أصبحت وسائل التعبير البصري من أبرز الأدوات التي تستعمل في نقل الرسائل والأفكار خاصة في ظل ما يشهده الفضاء الاتصالي من تشبع بالمضامين وسرعة تداولها ليصبح الكاريكاتور أحد أهم هذه الوسائل لما له من قدرة فريدة على إيصال المعلومة والتأثير في المتلقي عبر صورة مكثفة تحمل في طياتها رسائل سياسية، اجتماعية، وثقافية، غالبا ما تصاغ بأسلوب ساخر، نقدي، ورمزي. ومع ذلك لا يقتصر الكاريكاتور على كونه مجرد رسمة تهدف إلى الضحك أو السخرية فحسب بل هو خطاب بصري له أبعاده السيميولوجية والدلالية يشغل على الإيحاء، التلميح، وتفكيك الواقع ليعيد بناءه في قالب فني يثير التساؤل ويدفع للتفكير. ومن خلال ما يحمله من شحنات رمزية وقدرته على اختزال المواقف والأحداث في مشهد واحد أصبح يكتسب بعدا تواصليا وإعلاميا قويا يجعله حاضرا في واجهة التعبير المقاوم والنقدي خاصة في القضايا التي تتطلب مواقف إنسانية وأخلاقية واضحة.

ولكن مع التغير التكنولوجي الذي ألقى بظلاله على عملية الاتصال متمثلا في ظهور الأنترنت ومن ثم مواقع التواصل الاجتماعي، لم يعد الكاريكاتور تابعا لوسيلة خطية الإتجاه مثل الصحف فقط إنما فتحت له أفاق جديدة بما أتاحته هذه الوسائل الجديدة من مميزات من ضمنها "التفاعلية" وسهولة الوصول إلى المعلومات ونشرها والتشارك والمساحة الأكبر في التعبير عن الرأي. لذا فقد اختار بعض رسامي الكاريكاتور الإستقلال عن الصحف لنشر رسوماتهم لجمهور قرائهم مباشرة بعيدا عن المؤسسة الصحفية وأنظمتها وسياساتها، بينما استمر البعض في نشر رسوماتهم في الصحف مع إعادة تسويقها ونشرها في حساباتهم الخاصة على مواقع التواصل الاجتماعي وتدعيم انتمائهم لصحفهم عبر النبذة التعريفية في حساباتهم.

فتعتبر القضية الفلسطينية من أبرز القضايا التي وجدت في الكاريكاتور مجالا خصبا للتعبير حيث تحول هذا الفن إلى أداة نضال بصري تقاوم عبره الشعوب بالصورة حين يمنع عنها السلاح والكلمة الحرة. وقد برز دور الكاريكاتور بشكل خاص خلال الإعتداءات المتكررة على قطاع غزة إذ تحولت لوحات الفنانين إلى صرخات مرئية توثق الأحداث وتفضح جرائم الاحتلال وتعبّر عن الألم، الغضب، والمقاومة، بأسلوب



فني مؤثر، يصل بسرعة إلى وجدان المتلقي في كل مكان. وعليه تعد القضايا الإنسانية بطبيعتها قضايا شائكة ومعقدة لاسيما عندما تنزاح عن إطارها القيمي والإنساني إلى فضاءات الأيديولوجيا والتحيزات السياسية وتشكل القضية الفلسطينية نموذجا حيا وصريحا لهذا الإنزياح، فالمنظور الغربي تجاه القضية الفلسطينية لا يتسم بالضرورة بالإصطفاف المطلق سواء تأييدا أو معارضة، بل تحكمه اعتبارات أيديولوجية وسياسية متعددة. ومع أحداث السابع من أكتوبر 2023 التي مثلت نقطة تحول مفصلية على مختلف الأصعدة خصوصا على مستوى الوعي الجماهيري العالمي، برزت تحولات لافتة في كيفية تناول القضية الفلسطينية في الخطاب الإعلامي والشعبي. وقد جاءت هذه التحولات في ظل بيئة رقمية متشابكة أتاحت فضاء ميديائيا ديناميكيا متفاعلا مع المستجدات الاجتماعية والسياسية الراهنة. وشهدت هذه البيئة تنوعا لافتا في الأشكال والمضامين الإعلامية والاتصالية التي غدت مشبعة بالمعاني والدلالات والقيم النضالية الداعية إلى المقاومة والمواجهة ومن بين هذه الوسائط برز الكاريكاتور كوسيلة فنية خطابية قائمة بذاتها أثبتت فعاليتها في التعبير عن المواقف المقاومة ونصرة القضايا الإنسانية بوجه عام والقضية الفلسطينية بوجه خاص. سيما الرسومات الكاريكاتورية التي يقدمها الرسام الفلسطيني "محمد سباعنة" وغيره من الرسامين في أنحاء العالم التي تجسد شكلا مقاوماتيا ناعما تجاوز دورها في تصوير الواقع الاجتماعي والسياسي والظروف التي يعيشها الشعب الفلسطيني وما يحدث في غزة اليوم، بل اتخذ منحى آخر تجسد في المقاومة والدفاع عن القضية الفلسطينية ودعوة الجماهير للمشاركة في النضال والتضامن مع الشعب الفلسطيني المظلوم والمضطهد خاصة بعد المجازر والقصف الإسرائيلي المستهدف للمدنيين والمستشفيات، المدارس، وغيرها...إلخ.

وانطلاقا من هذا الطرح سيتم تناول موضوع "التعبير البصري من خلال الكاريكاتور ودوره في نقل أحداث القضية الفلسطينية خلال الحرب على غزة من خلال التحليل سيميولوجي لعينة من رسومات الفنان "محمد سباعنة"، بهدف الكشف عن العناصر البصرية والرمزية التي يعتمد عليها الرسام لتحقيق أهدافه الاتصالية من

جهة وإبراز فعالية الكاريكاتور كوسيلة إعلامية قادرة على نقل أحداث غزة بأسلوب بسيط ومؤثر يضمن وصول الرسالة بسرعة وفاعلية إلى مختلف فئات الجماهير بإتباع الخطة التالية:

نتناول في الفصل الأول المعنون بـ "ممارسات الكاريكاتور في فلسطين" إلى 03 محاور تتدرج تحتها فروع، حيث أن المحور الأول حول مدخل نظري للكاريكاتور والمحور الثاني تمحور حول أساسيات الكاريكاتور أما المحور الثالث كان حول واقع القضية الفلسطينية.

في حين أن الفصل الثاني تم فيه تحليل الصور الكاريكاتورية سميولوجيا، إضافة إلى الإستنتاجات العامة المتوصل إليها من هذه الدراسة.

الإطار المنهجي

1- إشكالية الدراسة

تعتبر القضية الفلسطينية واحدة من القضايا الأكثر تعقيدا وإثارة للجدل في العالم، حيث تمثل رمزا للصراع على الحرية والعدالة. فمنذ إعلان قيام دولة الاحتلال الإسرائيلي عام 1948 واجه الشعب الفلسطيني موجة من التهجير القسري والاحتلال العسكري والإستيطان الذي أدى إلى تدمير نسيجه الإجتماعي والسياسي وعلى مر العقود أصبحت القضية الفلسطينية قضية عالمية، حيث أثارت تضامن الشعوب الحرة واهتمام المجتمع الدولي، كما مثلت محورا للصراعات الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط. فهي لا تقتصر على كونها صراعا محليا بين شعب يسعى إلى نيل حقوقه ودولة احتلال تسعى إلى توسيع نفوذها، بل هي قضية إنسانية تعكس التناقضات الحادة في النظام الدولي بين مبادئ حقوق الإنسان والواقع السياسي. ورغم تعدد القرارات الدولية التي تؤكد حق الفلسطينيين في تقرير المصير إلا أن هذه القرارات بقيت حبرا على ورق في ظل تغنت الاحتلال الإسرائيلي والدعم الغير محدود الذي يتلقاه مع بعض القوى الكبرى.

وفي هذا السياق تعد الحرب على غزة من أبرز ملامح هذا الصراع المستمر، حيث أصبح القطاع مسرحا متكررا لعمليات عسكرية مدمرة شنتها قوات الاحتلال. فمنذ عام 2008 وحتى اليوم شهدت غزة سلسلة من الحروب أدت إلى تدمير البنية التحتية واستشهاد الآلاف من المدنيين وتشريد العديد من الأسر. وتبقى هذه الحروب ليست مجرد مواجهات عسكرية بل هي جزء من استراتيجية أوسع تهدف إلى إخضاع الشعب الفلسطيني وإضعاف مقاومته. لأنها لا تمثل فقط مأساة إنسانية بسبب الحصار الخانق والدمار السريع، بل تعكس أيضا أبعادا سياسية واقتصادية وإعلامية عميقة. ومن بين أبرز هذه الأحداث التي شهدتها الحرب على غزة هي طوفان الأقصى التي أطلقتها فصائل المقاومة الفلسطينية في أكتوبر 2023 كرد فعل على الإعتداءات المتكررة للمسجد الأقصى والممارسات القمعية بحق الشعب الفلسطيني، وهذا ماجعلها نقطة تحول في طبيعة الصراع، حيث استطاعت المقاومة الفلسطينية مفاجأة الاحتلال الإسرائيلي بعملية نوعية غير مسبقة أدت إلى حدوث رد اسرائيلي على هذه العملية بسلسلة من الهجمات العنيفة التي استهدفت

قطاع غزة بشكل خاص، مما أدى إلى كارثة إنسانية كبيرة وقد كشفت هذه الأحداث عن حجم المعاناة التي يعيشها الفلسطينيون تحت الاحتلال، وأعدت تسليط الضوء على السياسات الإسرائيلية التي تتجاهل القوانين الدولية وحقوق الإنسان.

وعلى الرغم من المحاولات المستمرة لتشويه الحقائق أو تبرير العدوان لعبت وسائل الإعلام دوراً مركزياً في تغطية عملية الطوفان وما تبعها من عدوان على غزة، حيث تباينت التغطيات الإعلامية بين نقل الحقيقة وتوثيق الجرائم وبين محاولات التضليل وتبرير العدوان الإسرائيلي. لكن هذا التضليل أضعف إيصال حقيقة الأحداث إلى العالم وهذا راجع للقيود الإعلامية التي تمارس على الإعلامي في عملية تغطيته للأحداث كما هي، ما دفع الفلسطينيين إلى البحث عن وسائل بديلة للتعبير عن قضيتهم ونقل معاناتهم. وكان الفن وخاصة الكاريكاتير الذي يعد من أبرز الوسائل التعبيرية التي تتيح للرسم إيصال ريشاتهم كسلاح لمقاومة الاحتلال وكشف الواقع المرير الذي يعيشه أهل غزة. لذا يتميز الكاريكاتير بقدرته على تلخيص الواقع في صورة واحدة تحمل في طياتها دلالات ورموز وإيحاءات تعكس الوضع القائم بأقصى درجات الدقة والتعبير، وعلى الرغم من المكانة البارزة التي احتلها هذا الفن في الصحافة الورقية والتطور الملحوظ الذي شهده إلا أن انتشاره لم يقتصر على صفحات الجرائد بل تجاوز ذلك إلى الفضاء الرقمي الذي أسهمت التحولات التكنولوجية في توسيع نطاق تأثيره وبات حضوره بارزاً على شبكات التواصل الاجتماعي هذا ما دفع بالرسميين الفلسطينيين إلى توثيق الأحداث التي تم التضيق عليها ونقل المعاناة كما هي إلى جمهور أوسع والتفاعل معها بشكل أكثر آنية وفاعلية مواكبا بذلك التغيرات المتسارعة في المشهد الإعلامي والاتصالي.

فأصبح الكاريكاتير الفلسطيني كوسيلة فعالة لا تحتاج إلى كلمات أو نصوص طويلة فهو قادر على الوصول إلى مختلف الفئات العمرية والتعليمية بسهولة بل وحتى إلى جمهور عالمي. فبتالي حول الرسامين رسوماتهم إلى سلاح قوي في مواجهة الاحتلال والتضليل الإعلامي وتدعيم القضية الفلسطينية عبر التعبير عن القهر والظلم، وفي الوقت نفسه إبراز صمود الشعب الفلسطيني وروحه المقاومة. ومن خلال الحروب

المتكررة على غزة خاصة في سياق الأحداث المرتبطة بعملية طوفان الأقصى استطاع الرسام الكاريكاتوري "محمد سباعنة" الذي سيطر الضوء على صوره الكاريكاتورية المنشورة عبر صفحته والتي تتضمن رسوم ودلالات ورسائل ضمنية يمكن فهمها من طرف المتلقي بسهولة في نقل الأحداث بأسلوب بصري بسيط يحتوي على رموز ودلالات يتم فهمها من خلال التحليل السميولوجي الذي يهدف إلى تفسير الرسائل الرمزية والمعاني الخفية التي ينقلها الرسام من خلال تحليل العلامات (الصور، الرموز، النصوص) التي يحتويها. ومن خلال هذه الدراسة تم إختيار صور الرسام "محمد سباعنة" لتحليلها وفهم معانيها الضمنية في نقل الواقع الذي يعيشه الشعب الفلسطيني. وعليه وانطلاقاً مما سبق يمكننا أن نتساءل:

كيف يساهم التعبير البصري من خلال الكاريكاتور في نقل أحداث القضية الفلسطينية خلال الحرب على غزة؟

ولتفصيل جوانب هذا التساؤل دعت الحاجة في دراسة هذا الموضوع إلى طرح تساؤلات فرعية نبرزها كما يلي:

- ماهي العناصر البصرية التي يستخدمها الرسام محمد سباعنة لنقل رسائله بشكل فعال عن القضية الفلسطينية؟

- ما مدى قدرة الصور الكاريكاتورية على إيصال الرسالة للجمهور؟

- ماهي أهم المعاني والدلالات المستخدمة في كاريكاتور محمد سباعنة لنقل أحداث القضية الفلسطينية؟

2- أهداف الدراسة

تتجلى أهداف هذه الدراسة في النقاط التالية:

- تحليل العناصر البصرية التي يستخدمها الرسام محمد سباعنة لنقل رسائله بشكل فعال عن القضية الفلسطينية.

- التعرف على قدرة الرسوم الكاريكاتورية لمحمد سباعنة في إيصال الرسالة للجمهور.

- الكشف عن المعاني والدلالات التي يتضمنها كاريكاتور محمد سباعنة في نقل أحداث القضية الفلسطينية.

3- أسباب اختيار الموضوع

إن اختيار أي موضوع للدراسة لا يتم بشكل عشوائي أو صدفة، بل يكون نتيجة وجود مجموعة من الأسباب التي تحفز الباحث على التعمق في دراسة مختلف جوانب هذا الموضوع، لذلك جاء اختيارنا لهذا الموضوع بناء على الأسباب التالية:

✓ الأسباب الذاتية:

- الشغف بالفن البصري والكاريكاتور كوسيلة للتعبير عن القضية الفلسطينية.

- التأثر بالأحداث الجارية والحرب على غزة مما جعله دافعا قويا لدراسة دور الكاريكاتور في توثيق هذه الأحداث والتعبير عنها.

- حداثة الموضوع سواء ماتعلق بالكاريكاتير الإلكتروني أو أحداث القضية الفلسطينية.

✓ الأسباب الموضوعية:

- ملاحظة أن الكاريكاتور يعد كوسيلة إعلامية مؤثرة للتعبير عن المواقف وقدرته على تبسيط القضايا وتوصيل الرسائل بشكل سريع ومؤثر مما يجعله أداة فعالة لنقل أحداث الحرب ومعاناة الشعب الفلسطيني.

- توثيق الأحداث بطريقة إبداعية، حيث يساهم في تسجيل أحداث الحرب على غزة بأسلوب فني يظل في ذاكرة الجمهور، مما يجعله وثيقة بصرية تعبر عن مرحلة زمنية مهمة في الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي.

- تعزيز الهوية الثقافية الفلسطينية من خلال أن الكاريكاتور يعكس قوة الشعب الفلسطيني وصموده، في ظل محاولات الطمس التي يمارسها الإحتلال.

4- أهمية الدراسة

- إن قيمة أي دراسة تتجلى في أهميتها، لذلك فإن أهمية هذه الدراسة تتحدد في النقاط التالية:
- تفتح مجال بحث في طبيعة العلاقة بين التعبير البصري المتمثل في الكاريكاتور ونقل أحداث القضايا المختلفة.
- يوضح للقارئ أن الكاريكاتور لا يتوقف عن السخرية في نقل الأحداث إنما يتضمن معاني ودلالات عميقة أبعد من معاني السخرية الظاهرة.
- أن الرسم الكاريكاتوري له القدرة على إيصال الرسائل للجمهور المتلقي بكل سلاسة.

5- تحديد المفاهيم

ترتكز هذه الدراسة على مفهومين رئيسيين هما الكاريكاتور والقضية الفلسطينية، إذ سيتم التطرق إليهما كما يلي:

- الكاريكاتور:

يعرف الكاريكاتور على أنه : "هو تعبير عن حدث أو فكرة باستخدام موهبة الرسم والتفكير المنطقي القادر على تحويل الأفكار إلى رموز مكتوبة ومفهومة بقصد لفت الانتباه إلى أمر محمود ينبغي دعمه أو تسليط الضوء على أمر مذموم ينبغي معالجته" (بن دنيا، 2015، صفحة 26).

يعرف أيضا أنه : فن توثيقي واستنباطي يعتمد بشكل أساسي على التصوير البصري الساخر للأحداث والشخصيات السياسية والاجتماعية، ويعتبر مصدرا رئيسيا لتوثيق الأحداث المعاصرة، حيث يتم انتاجه بسرعة استجابة لتفاعل الجمهور مع مختلف القضايا (غنيو، 2024، صفحة 581).

وفي مفهوم آخر عرف أنه: رمزية يلجأ إليها الفنان لكي يعبر بها عن ظاهرة اجتماعية أو سياسية أو إقتصادية بصورة جذابة، تلخص العديد من الأفكار الأخرى، وهو بالأساس فن السخرية والتهكم، وأن موهبة الكاريكاتير حاجة تستدعي وجود عين لاقطة تستأثر بالأشياء المحيطة به وتستلهم بالأفكار الاجتماعية وغيرها، مما يلبي الرسوم والموضوعات وبالتالي المتلقي (عامر، 2016، صفحة 216).

- التعريف الإجرائي:

وانطلاقا مما سبق وتماشيا مع موضوع الدراسة، يمكن القول بأن الكاريكاتور هو عبارة عن : مجموعة من الصور الكاريكاتورية الرقمية للرسم "محمد سباعنة" المتواجدة في صفحته الشخصية على شبكة الفيسبوك المسماة بكاريكاتير سباعنة Sabaaneh Cartoon، الذي يعتمد فيه على إختزال المفاهيم المعقدة باعتباره تعبيراً ووسيلة بصرية فعالة تعكس الواقع الفلسطيني وتبرز القضايا الجوهرية مثل الإحتلال

الإسرائيلي، اللجوء، الإستيطان، من خلال بساطة الرسم وعمقه الرمزي في إيصال رسائل قوية تعبر عن الألم والأمل الفلسطيني.

■ **الصورة الكاريكاتورية:** هي شكل فني وتعبيري يستخدم فيه الرسام تقنيات الرسم والتعبير البصري لتشويه أو تحويل ملامح شخص ما بطريقة مبالغ فيها تحتوي على رسائل فكاهية أو إنتقادية، كما يتخذ الرسام من أسلوب التضخيم والترميز لإظهار سمات خاصة بالشخص المصور (المرجع السابق، صفحة 581).

وتعد الصورة الكاريكاتورية خطاباً سيميائياً يقوم على مجموعة من العلامات والإشارات المحملة بالدلالات الساخرة التي تعبر عن رؤية ذات أبعاد ثقافية وسياسية وإجتماعية، إذ تقدم الصورة مدعومة باللغة في بعض الأحيان رسالتها ببلاغة مباشرة أو مضمرة عبر ماتحتويه من رموز وعلامات لدلالات معينة يقصدها الرسام، وتنتمي تلك العلامات والرموز إلى ميدان القضية المعينة أو الحقل المعرفي التابعة له (أبو زيد، 2020، صفحة 196).

وفي دراستنا هذه تتمثل الصورة الكاريكاتورية بأنها رسم تعبيري يستخدم الرموز لتسليط الضوء على واقع الشعب الفلسطيني ومعاناته تحت الإحتلال الإسرائيلي، تهدف إلى توثيق الأحداث وفضح الإنتهاكات بطريقة بصرية قوية ومؤثرة لا سيما في أحداث طوفان الأقصى.

- **القضية الفلسطينية:**

✓ **التعريف اللغوي:**

أصل القضية: قضى عليه يقضي قضاء، أي حكم، ومنه قوله تعالى "وقضى ربك ألا تعبد إلا إياه" (شحاتة، 2019، صفحة 124).

✓ التعريف الاصطلاحي:

هي موقف مفند وداحض، للإثبات يقتضي الإنكار، لا المهادنة والتوفيق، ولهذا نجد القضية تستخدم كسلاح شديد الفعالية في الصراع السياسي والنقاشات السياسية بهدف دحض مزاعم الغير، أو نقض حجج الخصوم. (مصطفى، 2010، صفحة 49)

تعرف أيضا بأنها: عبارة على الصراع القائم على أرض فلسطين وهو يتميز عن غيره من الصراعات، فهو ليس امتداد لصراعات لم تتوقف القوى المختلفة للسيطرة على أرض فلسطين لأسباب اقتصادية أو عسكرية وحسب، بل إن الصراع الذي تحياه الأمة بدرجات متفاوتة مع العدو الصهيوني. (المدلل و أبو عامر، 2013، صفحة 1)

وتعرف أيضا أنها: مصطلح يشير إلى الخلاف السياسي والتاريخي والمشكلة الإنسانية في فلسطين بدأ من سنة 1897م، وحتى الوقت الحالي، وتعد جزءا جوهريا من الصراع العربي الإسرائيلي وما نتج عنه من أزمات وحروب في منطقة الشرق الأوسط (فاضل، 2008).

تعرف حسب المؤرخ ماهر الشريف بوصفها صراعا سياسيا نشأ عن تداخل الإستعمار البريطاني، الحركة الصهيونية، والحركة التحررية للشعب الفلسطيني في سياق تاريخي معقد ومتداخل الأبعاد والأهداف(المرجع السابق، الصفحة 583).

- التعريف الإجرائي:

هي مجموعة الصراعات السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والإنسانية التي تتمحور حول مطالبة الشعب الفلسطيني بحقوقه التاريخية والوطنية، بما في ذلك حقه في تقرير المصير، وإستعادة أراضيه المحتلة وإنهاء الإحتلال الإسرائيلي وضمان حقوق اللاجئين الفلسطينيين وفق القرارات الدولية. وفي دراستنا نقصد بالقضية الفلسطينية تلك الصراعات والأحداث الجارية في طوفان الأقصى.

6- نوع الدراسة ومنهجها

6-1 نوع الدراسة

تتمحور دراستنا ضمن الدراسات الوصفية التحليلية التي تهدف إلى دراسة وتحليل الدلالات والمعاني الرمزية الكامنة في مختلف أشكال التواصل مما يساعد على الوصول إلى فهم أعمق والتي نهدف من خلالها لتحليل الصورة المتمثلة في الكاريكاتور وتقنيك المفردات ومعرفة الدلالات وكشف المعاني العميقة من خلال تفسير العلامات والرموز لفهم الرسائل الضمنية في الصورة الكاريكاتورية.

6-2 منهج الدراسة

فبتالي إن لكل دراسة يقوم بها الباحث أو الدارس منهج معين يُوَظَر به دراسته لبلوغ الهدف المنشود من ورائها، لذلك وفي هذه الدراسة سنعتمد منهج **التحليل السيميولوجي الذي يعرف على أنه** : مجموعة التقنيات والخطوات المستخدمة لوصف وتحليل شيء باعتباره له دلالة في حد ذاته و بإقامته علاقات مع أطراف أخرى من جهة أخرى (يخلف، 1996، صفحة 17).

ويمثل **التحليل السيميولوجي "رولان بارث"** شكل من أشكال البحث الدقيق في المستويات العميقة للرسائل الأيقونية أو الألسنية على حد سواء، يلتزم فيه الباحث بالحياء اتجاه هذه الرسالة من جهة، ويسعى فيه من جهة أخرى إلى تحقيق التكامل من خلال التطرق إلى الجوانب الأخرى السيكولوجية، الإجتماعية، الثقافية... إلخ، التي يمكن أن تدعم التحليل بشكل أو آخر (رحماني، 2023، صفحة 23).

يمكن القول أن "رولان بارث" يعد أول من وضع منهجية **"التحليل السيميولوجي"** للصورة بمختلف أنواعها، وقسم في كتابه **"عناصر السيميولوجيا"** القراءة الدلالية إلى مستويين :

🚩 **المستوى التعيني:** هو القراءة السطحية والأولية للرسالة، وتعبير آخر هو الانطباع الأولي لمستقبل

الصورة (آيت الحاج، 2021، صفحة 19).

✚ **المستوى التضميني:** يعرفه "رولان بارث" أنه وضع يأتي من أجل مضاعفة الوضع الأول في المستوى التعييني، الذي له مدلوله، فالتضمين هو القراءة المعمقة للرسالة، أي قراءة ما بين أسطر النص، و قراءة ما وراء الصورة لمعرفة الدلائل، والرموز التي تحملها، وتحدد هذه الدلائل في قيم السوسيوثقافية بالنسبة لكل مجتمع، و يؤكد "بارث" على قوة الصورة وقدرتها على الإيحاء بمعنى ثاني، ينطلق من المعنى التعييني (ارتباط الدال بالمدلول)، ليصبح الدليل التعييني المتحصل عليه دالا ثانيا لمدلول ثاني، لنصل أخيرا للتحليل التضميني (بلخيري، 2017، صفحة 87).

وفي دراستنا هذه اعتمدنا على الكاريكاتور كوسيلة للتعبير البصري الذي يشمل على الرموز، الإشارات، والأيقونات التي تحمل معاني عميقة تجسد حجم معاناة الشعب الفلسطيني في أرضه، لأنه ليس فقط وسيلة ترفيهية بل أداة قوية لنقل الأفكار السياسية والاجتماعية، لذا يعتبر منهج التحليل السميولوجي الأنسب لفهم هذه الرموز وتحليلها من خلال تفسير العلامات البصرية وعلاقتها بالرسائل التي تحملها وكيفية استخدام الصور الكاريكاتورية كوسيلة لنقل أحداث القضية الفلسطينية للجمهور.

7- أدوات البحث

تم الإعتماد في هذه الدراسة على أداتي الملاحظة بالمشاركة الإلكترونية للصور الكاريكاتورية المنشورة في صفحة الرسام عبر الفيسبوك، وكون هذه الدراسة تعمل على تحديد دور الكاريكاتور من خلال التعبير البصري في نقل أحداث القضية الفلسطينية خلال الحرب على غزة، وتقوم إشكاليته على تحديد العناصر التي تؤدي إلى نقل هذه الأحداث، فتم الإعتماد على أداة التحليل السميولوجي لعينة من صور كاريكاتورية للرسام محمد سباعنة.

- التحليل السميولوجي:

بين الدانماركي لويس يالمسيف الغرض من التحليل السميولوجي قائلاً: هو مجموعة التقنيات والخطوات المستخدمة لوصف وتحليل شيء باعتباره له دلالة في حد ذاته، وبإقامة علاقات مع أطراف أخرى (رحماني، 2023، صفحة 23).

وسيتم إجراء تحليل سميولوجي لعينة الدراسة باستخدام شبكة "لوران جرفيرو" الذي ذهب في منهجه إلى تبسيط العملية التحليلية وفق علم السميولوجيا الذي يتقاطع في كثير من النواحي في مجال الفنون البصرية بحكم تداخل المصطلحات وكذا توظيفاتها في مختلف ميادين الفنون البصرية (تريكي، 2021، صفحة 193). ويرى لوران جيرفيرو أن ما يهم السميولوجي على عكس باقي الباحثين في مناهج أخرى هو معنى الصورة ما الذي أراد الفنان أن يعبر عنه من خلال الرموز التي استخدمها وماهي تلك الرموز، إذ أن الربط بين الرمز ومعناه يوصل بدرجة كبيرة للتفسير الصحيح للصورة الموجودة أمامنا، ويتساءل السيميائي عن مكان الأشياء ومعنى هذا المكان نفسه وهكذا ينتقل من الدال إلى المدلول (بوعناني، 2024، صفحة 197). ومنه جاءت خطواته كالاتي:

1- المقاربة الوصفية:

يرى "لوران جيرفيرو" على غير البقية من السميولوجيين بأن المرحلة الأولى (الوصفية) تعتبر كمرحلة ساذجة نوعاً ما، وعلى الرغم من ذلك فمكانتها أساسية باعتبار أن وصف العناصر المحصل عليها من خلال العملية الوصفية البسيطة لها الأثر الكبير في بناء التحليل الناتج وأنه من خلال الوصف الدقيق للمعاني سيتمكن المحلل في الأخير من فهم الموضوع (نظيف، 2000، صفحة 43).

أ- العنصر التقني:

يشمل هذا العنصر كل ما له صلة بالمعلومات المادية والشكلية التي تعنى بالصورة عموماً وبالكاريكاتور على وجه الخصوص وهي جامعة لما يلي:

- اسم صاحب الصورة.

- تاريخ ظهورها.

- نوع الحامل والتقنية المستخدمة.

- الشكل الخارجي وحجم العمل.

ب- عنصر الأسلوب:

تستهدف المكونات العامة كالأشكال والألوان والخطوط والتي تعتبر كعناصر لسطح العمل الفني والتي لها دلالاتها الخاصة والعامة في عالم السميولوجيا.

ت- عنصر الموضوع:

بمثابة الركيزة الأساسية في تشكيل المعنى العام ليفتح بذلك المجال أمام مرحلة القراءة الأولية للعناصر التشكيلية الموظفة في مساحة العمل الفني الذي يعرف بإعطاء المعنى الأولي للصورة (تريكي، 2021، صفحة 193).

2- المقاربة التعيينية:

أ- الرسالة التشكيلية:

يتم فيها تحليل الألوان مع مراعاة درجاتها وتوظيفها الصحيحة وفق مبدأ الإنسجام اللوني.

ب- الرسالة الأيقونية:

التمثيل الأيقوني بوصفه العلامة التي تتم عن شيء ما والذي يحمل نفس السمات فمن الممكن أن نعتبر أي شيء أيقونة لشيء آخر بغض النظر عن صفته، وتعتمد هذه المرحلة كذلك على تحديد الخطوط الرئيسية المشكلة للأيقونة للتمكن من تحديد المعنى من خلال الترجمة الصحيحة لدلالات الخط (المرجع السابق، الصفحة 194).

ت- الرسالة الألسنية:

يعتبر العنوان بمثابة السمة أو الأثر الذي نستدل به على تفاصيل الشيء المطلع عليه، في حين أن العنوان في المنتج الفني يراعي هذه النقاط:

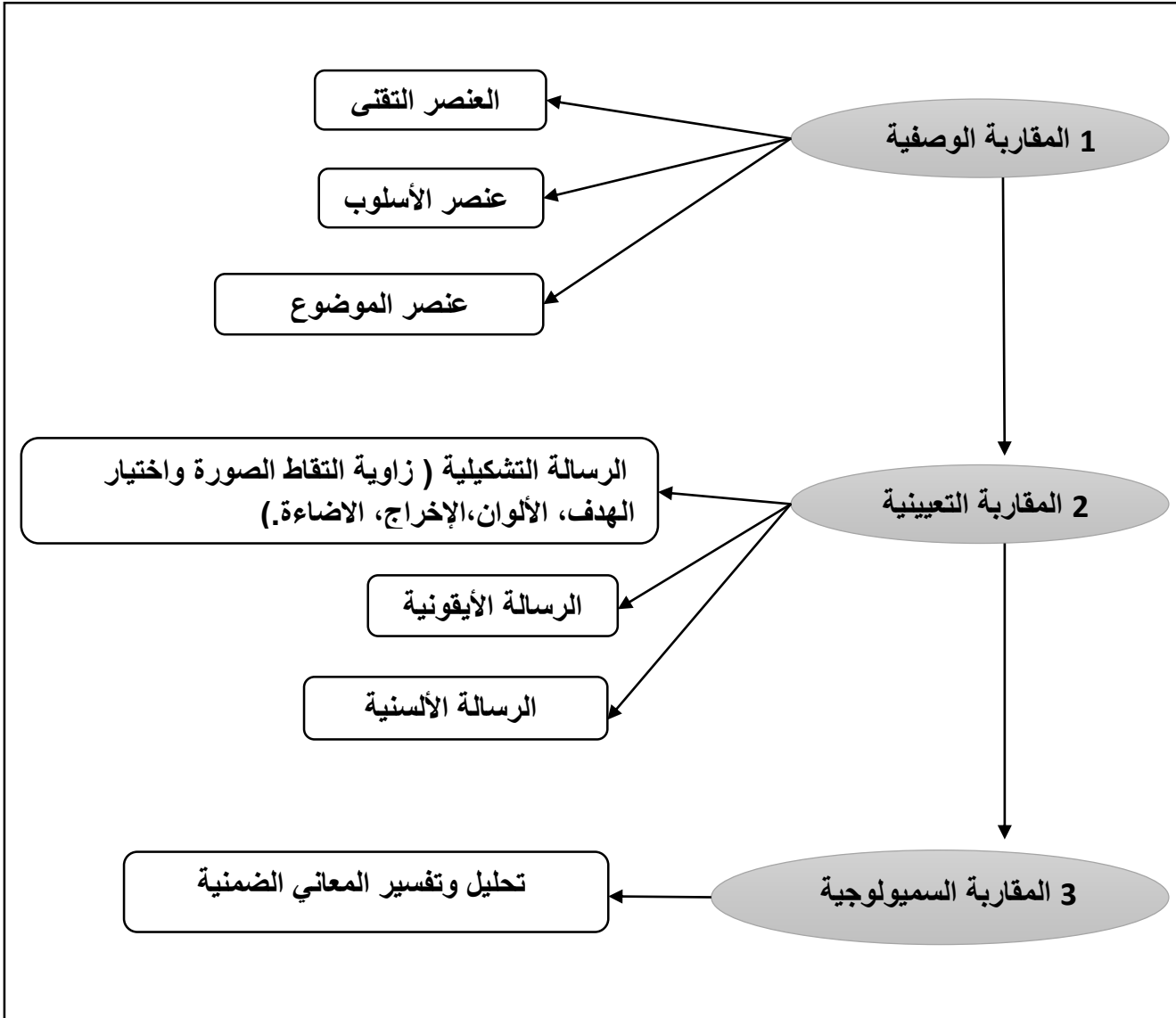
- التطرق لعلاقة الصورة (تفاصيلها) مع العنوان ومدى مطابقة حيثياتها للعنوان.

- الوصف الأولي لعناصر الصورة (عفان، 2005، صفحة 14).

3- المقاربة السميولوجية

في هذه المرحلة نصل إلى الهدف المنطقي من خطوات التحليل السابقة والمتمثلة في الوصف الأولي ودراسة سياق الصورة وبيئتها، ففي هذه المقاربة تتلخص غاية التحليل السميولوجي لأي صورة كانت إذ يتعلق الأمر في هذه القراءة التضمنية بالدلالة الحقيقية للدليل بحيث أنها تربط بين هذا الأخير وواقعه الخارجي(المرجع السابق، صفحة 15).

الشكل رقم 01: يتمثل في مخطط شبكة التحليل المعتمدة (شبكة لوران جيرفيرو)



المصدر: من إعداد الطالبة

8- مجتمع البحث والعينة

8-1 مجتمع البحث

وهو جميع المفردات أو الوحدات التي تتوافر فيها الخصائص المطلوب دراستها؛ وعادة ما يعرف مجتمع البحث باسم إطار مجتمع البحث، الذي يشمل أسماء وعناوين مفردات مجتمع البحث. والهدف من هذا الإجراء المنهجي يتجلى في قول "دليو فضيل": إن تحديد المجتمع يعني عمليا التعيين الدقيق لمجتمع موضوع الدراسة (جبالة، 2020، صفحة 629).

ويتمثل مجتمع البحث في هذه الدراسة في الصور الكاريكاتورية لمحمد سباعنة المتواجدة في صفحته على الفيسبوك من المدة الزمنية 17 أكتوبر الى 28 جانفي 2024، لأنها تميزت هذه الفترة بذروة الأحداث والحرب على قطاع غزة والتي تخدم موضوع الدراسة، وتعمل على نقل الأحداث والأوضاع الفلسطينية التي يعيشها شعبها.

8-2 عينة الدراسة

نظرا لصعوبة دراسة مجتمع البحث بأكمله بسبب ما يتطلبه ذلك من وقت وجهد كبيرين بالإضافة إلى صعوبة الإحاطة بجميع مفرداته، يلجأ الباحث عادة إلى اختيار عينة لتمكنه من إجراء البحث بشكل أكثر كفاءة وسهولة. والعينة هي " عبارة عن جزء من المجتمع الأصلي أو مجموعة فرعية أو جزئية من عناصره، له خصائص مشتركة وبها يمكن دراسة الكل بدراسة الجزء (يونس، شينار، و عماري، 2021، صفحة 03). أيضا يعرفها مورييس أنجرس أنها مجموعة فرعية من عناصر مجتمع البحث. كما أنها ذلك الجزء من المجتمع التي يجري اختيارها وفق قواعد وطرق علمية بحيث تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا (در، 2017، صفحة 313).

8-3 نوع العينة

يتحدد نوع العينة بناءً على الطريقة التي يعتمد عليها الباحث في اختيارها، حيث يقوم الباحث بإختيار العينة التي تلبى أهداف دراسته بشكل أفضل. لذلك تم اختيار "العينة القصدية"، يكون الإختيار في هذا النوع من العينات على أساس حر من قبل الباحث، و حسب طبيعة بحثه بحيث يحقق هذا الإختيار أهداف الدراسة (المرجع السابق، صفحة 315).

ولهذا يجب أن تظهر في الصور الكاريكاتورية عينة الدراسة العناصر البصرية التي يوظفها الرسام الكاريكاتوري "محمد سباعنة" قصد نقل أحداث القضية الفلسطينية خلال الحرب على غزة.

8-4 تحديد حجم العينة

يتفاوت حجم العينة من دراسة إلى أخرى وفقاً لطبيعة الدراسة وأهدافها، بالإضافة إلى خصائص مجتمع البحث والمنهج المتبع، مما أدى إلى غياب اتفاق عام حول الحجم الأمثل للعينة. ونظراً لاستخدام منهج التحليل السميولوجي سيتم الاعتماد على قاعدة ستمبل في تحديد حجم العينة. فقد قام ستمبل بمقارنة نتائج خمس عينات في الأحجام التالية: 6، 12، 18، 24، 48 عدداً من صحيفة وقارن نتائجها بمتوسط موضوع واحد في جريدة واحدة على مدار العام لتحديد الحجم الأمثل للعينة، ووجد ستمبل أن العينات الخمس متقنة النتائج مع المتوسط العام، وإن زيادة العينة عن 12 عدداً لا تقدم تفاوتاً ملموساً في النتائج، ومنذ أن نشرت تلك الدراسة استخدم عدد من الباحثين العينات الصغيرة في الدراسات التحليلية (عبد الحميد، 1983، صفحة 43). وذلك راجع للنقاط التالية:

- تساعد في اختيار عينة تمثل المحتوى الذي يتم دراسته بشكل كاف، خاصة في التحليل السميولوجي حيث يتم تحليل الرموز والدلالات التي قد تختلف على عينات مختلفة.
- يقلل من احتمالية التحيز الذاتي في اختيار المادة المدروسة مما يعزز من موضوعية البحث.

- توفر معيارا عمليا لتحديد الحجم الأدنى المطلوب للعينة لتحقيق نتائج دقيقة دون الحاجة إلى تحليل كميات هائلة من البيانات التي قد تكون غير عملية.

وانطلاقا من هذه الدراسة فإن **حجم العينة سيكون 06 صور كاريكاتورية**، في التحليل السميولوجي في البيئة الرقمية نظرا إلى أن الصور مأخوذة من صفحة الرسام على موقعه في الفيسبوك حيث يختلف التحليل السميولوجي في البيئة الرقمية عن التحليل التقليدي بسبب طبيعة الوسيط الرقمي ومن مؤشرات: التفاعلية في الكاريكاتير الرقمي والتي تضيف بعدا جديدا للمعنى إضافة إلى كثرة النشر، كما تؤثر ردود الأفعال على كيفية فهم الرسالة، إضافة إلى أن الكاريكاتور الرقمي متغير يمكن تعديله أو تحريكه وأنه سريع الانتشار على عكس الكاريكاتور التقليدي يعتمد على توزيع الصحف.

9- الدراسات السابقة

"إن كل عمل علمي عادة ما تسبقه جهود أخرى تتجلى في الدراسات السابقة التي تعتبر نقطة انطلاق للباحث من خلال الوقوف على ما توصل إليه الباحثون السابقون ، ويتمكن الباحث من تحديد وصياغة مشكلة البحث العلمي الذي يتناول الدراسة."

- الدراسة الأولى :

هذه الدراسة للباحث "سفيان غنيو"، بعنوان " الصورة الكاريكاتورية كقوة ناعمة في نصره القضايا الانسانية رقميا القضية الفلسطينية أنموذجا، دراسة تحليلية على عينة من رسومات "علاء اللقطة"، وهو مقال بجامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم-، للسنة 2023-2024.

✓ تهدف هذه الدراسة الى:

- تبحث الدراسة في تفكيك بنية الصورة الكاريكاتورية واستنتاج معانيها ودلالاتها الكامنة وراء تلك العناصر الأيقونية والألسنية.

- استعراض نماذج حول طريقة استخدام الفنانين الكاريكاتوريين لتسليط الضوء على قضايا الإنسانية والمقاومة الفلسطينية على وجه خاص.
 - معرفة أهمية الصورة الكاريكاتورية كأداة فعالة لنصرة ودعم القضايا الإنسانية.
 - الكشف عن الدور الذي لعبه رسامي الكاريكاتور في المقاومة الفلسطينية ونصرتها.
- كما تم الإعتماد في هذه الدراسة على المنهج السميولوجي، تحت اعتماد ورقة الترميز كأداة تحليلية سميولوجية.

✓ نتائج الدراسة:

- شكلت الرسوم الكاريكاتورية وسيلة خبرية إعلامية تنقل الحقيقة والأحداث المعاشة في غزة بأسلوب يختزن الواقع بجملة من العناصر الرمزية والأيقونية واللغوية محاولة خلق ردة فعل أو استجابة جماهيرية واسعة متعاطفة ومتضامنة ومناصرة للقضية الفلسطينية وللمقاومة في آن واحد.
- أن الرسام علاء اللقطة ابتعد عن عنصر الترفيه والضحك والتسلية بقدر ما ركز على عناصر أخرى كالسخرية والنقد والرمز والمبالغة الدقيقة في رسم ونقل الأحداث والوقائع في فلسطين وماتشده من جرائم، إبادة جماعية، تهجير، محاصرة وتعتيم إعلامي.
- أن رسومات علاء اللقطة وظفت لانتقاد وسخرية والكشف عن جرائم الجيش الإسرائيلي والانتهاكات الإنسانية في حق أطفال ونساء غزة ومختلف المرافق الصحية والتربوية في قصفها صواريخ الجيش الإسرائيلي الغاشم.

✓ التعقيب على الدراسة:

- أوجه التشابه: تتشابه مع دراستنا في متغير الكاريكاتور وفي تسليط الضوء على القضية الفلسطينية، كما تتشابه الإجراءات المنهجية لهذه الدراسة مع دراستنا، حيث تندرج ضمن الدراسات التحليلية (التحليل

السميولوجي)، ضف إلى ذلك أن هذه الدراسة تتوافق مع دراستنا في أداة الدراسة والمتمثلة في أداة التحليل السميولوجي.

- **أوجه الاختلاف:** يكمن الاختلاف بين هذه الدراسة ودراستنا من ناحية العينة المسلط عليها الضوء حيث أنه اعتمد على صور الكاريكاتورية للرسم علاء اللقطة، بينما دراستنا اعتمدت على صور كاريكاتورية للرسم محمد سباعنة في نقل أحداث القضية الفلسطينية حيث أن لكل واحد منهم زاوية معالجة موضوع الصورة وطريقة عرضها وصياغتها في إيصال رسالة معينة.
- **أوجه الاستفادة:** وبغض النظر عن الاختلافات فقد أفادتنا هذه الدراسة كثيرا في الإحاطة بالموضوع المدروس، حيث أعطتنا نظرة شاملة عنه، سواء من الناحية المنهجية أو الميدانية.

- الدراسة الثانية:

هذه الدراسة للباحثة " فطيمة بن دنيا " بعنوان " الرسوم الكاريكاتورية والملتقى الجزائري: كيفية القراءة و آليات التأويل، وهي أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، تخصص اتصال وعلاقات عامة، بجامعة الجزائر -3-، للسنة الجامعية 2014-2015.

✓ **تهدف هذه الدراسة إلى:**

- التعرف على كيفية تلقي النصوص الإعلامية من طرف الجمهور وكمثال عنها الرسوم الكاريكاتورية.
 - التعرف على مستويات قراءة الصورة عامة، والصورة الكاريكاتورية خاصة.
 - التعرف على مختلف المعاني التي يضيفها كل قارئ على الرسوم الكاريكاتورية التي يتلقاها.
- وتم الإعتماد في هذه الدراسة على **المنهج الوصفي**، تحت أداتي "المقابلة" و"الملاحظة". أما بالنسبة للعينة فقد تم الإعتماد على **العينة القصدية**.

✓ نتائج الدراسة:

- تبين لنا اختلاف واضحا وتعدد الدلالات والمعاني المقدمة من طرف القراء للصور الكاريكاتورية، وبالرغم من اتفاقهم في مرات عديدة على المعاني العامة إلا أن التفاصيل قد تعددت واختلفت. (ملاح الشخصيات، الألوان، الأشكال...).
- تبين أيضا ربط المبحوثين لمضامين الصور ووجهة نظر الرسام المجسدة في تلك الصور بالحياة اليومية لهؤلاء الأفراد.
- لم يظهر لمتغير الجنس وكذا متغير السن تأثير فاعل وواضح في هذه الدراسة.
- استطاع الكثير من الطلبة تقديم بعض الدلالات والمعاني غير المنتظرة مما ساهم في إثراء الصورة الكاريكاتورية، وتقديمها حزمة من الدلالات.

✓ التعقيب على الدراسة:

- أوجه التشابه: تتشابه مع دراستنا في متغير الدراسة " الرسوم الكاريكاتورية".
- أوجه الاختلاف: يكمن الاختلاف في أن دراستنا تركز على دور الكاريكاتور في نقل أحداث القضية الفلسطينية، بينما دراستها تركز على الرسوم الكاريكاتورية وعلاقتها بالمتلقي الجزائري من خلال قرائتها وتأويلها. والاختلاف أيضا يكمن في العينة محل الدراسة ففي هذه الدراسة العينة متمثلة في الجمهور وفي دراستنا العينة هي الصور الكاريكاتورية. كذلك نجد الاختلاف في الحدود الزمانية والمكانية للدراسة ونحن نعلم مدى أهمية هذه الأخيرة في البحث العلمي، خصوصا مع الإنتشار المتزايد لاستخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة من شأنه أن يزيد من إمكانية التعبير البصري في الكاريكاتور من نقل الواقع والأحداث المعاشة على الأرض الفلسطينية وتكون أقرب للمتلقي.
- أوجه الاستفادة: وبغض النظر عن الاختلافات فقد أفادتنا هذه الدراسة كثيرا في الإحاطة بالمتغير المدروس، حيث أعطتنا نظرة شاملة عنه.

- الدراسة الثالثة:

هذه الدراسة للباحثة عفان إيمان بعنوان "دلالة الصورة الفنية دراسة تحليلية سميولوجية لمنمنمات محمد راسم"، وهي أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، بجامعة الجزائر، للسنة الجامعية 2004-2005.

✓ تهدف هذه الدراسة إلى:

- البحث عن فاعلية الدور الاتصالي الذي يمكن أن تلعبه الصورة بشكلها الفني وبالتالي إبراز قدرة اللغة البصرية على توصيل المعاني والرسائل.

- الكشف عن الرسائل والدلالات التي يمكن أن تحملها الصورة الفنية وذلك بتوظيف التحليل السميولوجي على عينة الدراسة المتمثلة في ثلاث منمنمات لمحمد راسم، هذا التحليل الذي سيمكننا من فضح المعاني الكامنة وراء الخطوط والأشكال والمساحات اللونية.

كما تم الإعتماد في هذه الدراسة على المنهج التاريخي، تحت أداة "التحليل السميولوجي من خلال شبكة لوران جيرفيرو"، أما بالنسبة للعينة فقد تم الإعتماد على العينة القصدية.

✓ نتائج الدراسة:

- فن المنمنمات عند محمد راسم كأسلوب من أساليب فن التصوير عبارة عن جملة من الدلائل الأيقونية التي تركز على الخطوط والأشكال والمساحات اللونية.

- اهتم محمد راسم في مجمل لوحاته برسم أثواب الأشخاص والعناية بتفاصيلها وزخرفتها وتنوع أشكالها باعتبار أنها ذات قيمة كبيرة على مستوى التحليل السميولوجي إذ أن الثياب تحمل دلالات واضحة على المستوى الاجتماعي لصاحبها وعلى البيئة الثقافية التي ينتمي إليها.

✓ التعقيب على الدراسة:

- **أوجه التشابه:** تتشابه هذه الدراسة مع دراستنا في عنصر التحليل من خلال تطبيق التحليل السميولوجي وفق مقارنة لوران جيرفيرو الذي تم الإعتماد عليها في تحليل الصور الكاريكاتورية للرسام "محمد سباعنة".
- **أوجه الاختلاف:** يتجلى الاختلاف بين دراستنا ودراسة الباحثة في الموضوع محل الدراسة بحيث أن دراستنا تركز على الكاريكاتور الخاص بأحداث القضية الفلسطينية خلال الحرب على غزة ودراستها تركز على موضوع آخر وهو منمنمات لمحمد راسم، كما أن الاختلاف يكمن أيضا في المنهج المستخدم والفترة الزمانية للدراسة.

- **أوجه الاستفادة:** بغض النظر عن الاختلافات الموجودة لكن أفادتنا هذه الدراسة في الجانب التطبيقي والتحليلي لشبكة لوران جيرفيرو من خلال تتبع خطوات هذه الشبكة للوصول إلى المعاني الضمنية التي يوظفها الرسام محمد سباعنة في الكاريكاتور بغية إيصال الرسالة بشكل بليغ ومؤثر على المتلقي.

➤ الدراسات الأجنبية:

- الدراسة الأولى:

هذه الدراسة للباحث "طلعت عبد الحميد عيسى" بعنوان "سيمائية كاريكاتير مسيرات العودة في الصحافة الفلسطينية، دراسة تحليلية مقارنة"، وهو مقال في مجلة الباحث الإعلامي بالجامعة الإسلامية بغزة.

✓ أهداف الدراسة:

ترمي هذه الدراسة بشكل رئيسي إلى رصد ملامح سيميائية الكاريكاتير الخاص بمسيرات العودة في قطاع غزة في الصحافة الفلسطينية.

وتم الإعتماد في هذه الدراسة على **المنهج المسحي**، باستخدام أداة استمارة تحليل المضمون. أما العينة

تمثلت في **العينة القصدية**.

✓ نتائج الدراسة:

- تحليل رسوم الكاريكاتير الخاصة بمسيرات العودة في صحيفتي الدراسة والدلالات والسميائية اللفظية والمرئية إلى تأييد الصحيفتين الواضح لهذه المسيرات وإن تباين هذا التأييد بين الصحيفتين، فقد كان صريحا في صحيفة فلسطين التي ركزت على معاني مثل الصمود والثبات ومواجهة المحتل، وهي بذلك تركز على بعد الدعوة للمشاركة الجماهيرية في المسيرات، في حين كان تأييد صحيفة الحياة الجديدة أقل صراحة مركزا على معاني وحشية المحتل ومظلومية الشعب الفلسطيني وكونه الضحية لهذا الاحتلال.

- كان استخدام الشخصيات الرمزية بشكل كبير أكثر من الشخصيات الحقيقية في الصحيفتين لما لهذه الشخصيات من قدرة على التعبير عن الواقع من دون الدخول في انتقاد الشخصيات الحقيقية.

- جاءت الرموز البصرية المستخدمة في رسوم الكاريكاتير في غالبيتها فلسطينية مع التركيز على الرموز المتوافقة مع أهداف الكاريكاتير مثل بث روح الأمل والصمود وهي الرموز المألوفة فلسطينيا جديدة مستوحاة مثل العلم والكوفية وإشارة النصر ومفتاح العودة، إلّا أن هذه الرسوم استخدمت رموزا من أحداث مسيرات العودة ومنها الإطارات المشتعلة، والبالونات الحارقة، في حين تركزت الرموز البصرية للإحتلال على الرموز التي تدل على وحشيته وإجراءاته القمعية وجبنه مثل الجدار الشائك وآلته العسكرية القمعية.

- أن الكاريكاتير الخاص بمسيرات العودة نجح في إيصال الرسالة البصرية واللغوية المطلوبة والتأكيد على المعاني والدلالات التي هدف إليها من حث الجمهور على المشاركة الفعالة في المسيرات وبث روح الأمل والتحدي والصمود، والتهوين من شأن الآلات العسكرية للإحتلال والسخرية من جبن الجندي المحتل وعدم قدرته على مواجهة الجماهير الغاضبة، وإن الحظ الباحث في الدلالات والمعاني

وإعداد رسوم الكاريكاتير الخاصة بمسيرات العودة في صحيفتي الدراسة تراجعاً في النصف الثاني من مدة الدراسة لاسيما في صحيفة الحياة الجديدة التي كانت رسوم الكاريكاتير فيها في هذا النصف.

✓ التعقيب على الدراسة:

- **أوجه التشابه:** تتشابه مع دراستنا في متغير " الكاريكاتور"، أما **أوجه الاختلاف** قد تمثلت في أن دراستنا ركزت على الصور الكاريكاتورية للرسام محمد سباعنة في نقل أحداث القضية الفلسطينية وتحليلها سميولوجيا، أما الملتقى ركز على سيميائية كاريكاتور مسيرات العودة في الصحافة الفلسطينية وتحليل لبعض الرسوم الكاريكاتورية في صحيفتي "صحيفة فلسطين وصحيفة "الحياة الجديدة".
- **أوجه الاستفادة:** على الرغم من الاختلافات، فقد كانت هذه الدراسة ذات فائدة كبيرة في تعزيز فهمنا للمتغير حيث وفرت لنا رؤية شاملة، كما تم الاستفادة منه في الجانب التطبيقي وطريقة تحليل الصور الكاريكاتورية وما تتضمنه من عناصر ورموز ودلالات لغوية.

الفصل الأول:

ممارسات الكاريكاتور في فلسطين

الفصل الأول: ممارسات الكاريكاتور في فلسطين

I- مدخل نظري للكاريكاتور

1-1 تعريف الكاريكاتور

2-1 نشأة الكاريكاتور

3-1 خصائص الكاريكاتور

II- أساسيات الكاريكاتور

1-2 وظائف الكاريكاتور

2-2 أنواع الكاريكاتور

3-2 مدارس الكاريكاتور

4-2 الدلالات الرمزية للكاريكاتور واستخداماته السميولوجية في عملية الاتصال

III- واقع القضية الفلسطينية

1-3 الخلفية التاريخية للقضية الفلسطينية

2-3 صور الاستراتيجية الاعلامية للمقاومة الفلسطينية خلال معركة طوفان الأقصى

3-3 دوافع وأسباب عملية طوفان الأقصى

تمهيد:

يعد الكاريكاتور أحد أبرز أشكال التعبير البصري الذي يجمع بين الفن والرسالة، حيث يستخدم لتصوير الواقع بنظرة تنثير التفكير وتلفت الإنتباه إلى قضايا اجتماعية، سياسية وثقافية. ومع تطور وسائل الإعلام وظهور التكنولوجيا الرقمية شهد الكاريكاتور تحولا لافتا من الشكل الورقي التقليدي إلى الشكل الرقمي الذي يتيح له سرعة الإنتشار والتفاعل الواسع عبر مختلف المنصات الإلكترونية التي وفرت له فضاء واسعا للوصول والتفاعل مع جماهير متنوعة، وقد برز هذا التحول بشكل خاص في سياق القضايا العادلة وعلى رأسها القضية الفلسطينية حيث أصبح الكاريكاتور الرقمي وسيلة قوية وفعالة لنقل معاناة الشعب الفلسطيني وكشف ممارسات الإحتلال بطريقة رمزية ومؤثرة وذلك بلغة بصرية تتجاوز حدود اللغة الجغرافية والثقافية وتصل إلى وجدان المتلقي في مختلف أنحاء العالم، لذا سنحاول في هذا الفصل التفصيل أكثر في هذا النوع الصحفي.

I- مدخل نظري للكاريكاتور

1-1 تعريف الكاريكاتور

قبل استعراض بعض التعاريف الخاصة بهذا الفن التعبيري نركز في البداية على كلمة كاريكاتورا caricatura ظهرت في إيطاليا في القرن السابع عشر ميلادي وأطلقت على الرسوم الفكاهية والمبالغ فيها. يعرفه الفنان السوري علي فرزات: أن الكاريكاتور من أكثر الفنون ملائمة للتعبير عما نحن فيه من واقع

سياسي وإجتماعي وإقتصادي (كتكت، 2022، صفحة 18).

ويعرف خليل موسى الكاريكاتور: بأنه يستخدم أدوات تعبير مختلفة منها: الخط، واللون، والظل، لبناء صورة نمطية وهيكلية للتعبير عن فكرة ما سياسية كانت أم اجتماعية بطريقة فكاهية وساخرة، وتتكون لوحة الكاريكاتور الكاملة من عدة عناصر مثل: الخط والكتلة والفراغ واللون والحركة والمفارقة والمبالغة والموضوع والمضمون والهدف والتعليق (المرجع السابق، صفحة 18).

يعد الكاريكاتير عملية اتصالية، ورسالة يخاطب بها الفنان قراءه بلغة فنية تشكيلية تعتمد على الخط واللون كأساس في التعبير عن إيجابيات وسلبيات الواقع.. إلخ، فالصورة اليوم استعادت مركزيتها بعد أن همشت مدة طويلة من الزمن بسبب مركزية الكتابة، بل وتوقت على ثقافة الكلمة فالمثيرات البصرية والإيحاءات الرمزية أكثر تأثيراً في الصورة وأكثر إثارة للدلالات، إذ تعتمد على الإيجاز والتبسيط والإنقاء لذلك يعتبر الكاريكاتير فن تصوير الواقع بشيء من البساطة المضحكة المسلية إذ يعطي رأياً حول موضوع ما سواء كان سلبياً أو إيجابياً... وقد يعرف بأنه صورة تبالغ في إظهار تحريف الملامح الطبيعية أو خصائص ومميزات شخص أم جسم ما بهدف النقد الإجتماعي والسياسي (الهاشمي، 2003، صفحة 11).

أما "وليم هو غارث" الذي عرف مصطلح الكاريكاتور على أنه: الفن الذي يسعى جاهداً إلى عرض الشخصية والحقيقة الأخلاقية بعد أن كان فن الكاريكاتير الإيطالي يقول: إن مهمة الكاريكاتير مجرد سخيرة

وتحقير، فقد قدم مجموعة من الصور المسلسلة كما لو أنها على خشبة مسرح سخر فيها من كل مظاهر الإنحطاط والفساد في المجتمع (بولكيبات، 2016، صفحة 154).

وفي تعريف آخر: فإن فن الكاريكاتور هو رمزية يلجأ إليها الفنان لكي يعبر بها عن ظاهرة اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية بصورة جذابة تلخص العديد من الأفكار الأخرى، وأن موهبة الكاريكاتور تستدعي وجود عين لاقطة تستأثر بالأشياء المحيطة به وتستلهم بالأفكار الاجتماعية وغيرها مما يلبي حاجة الرسوم والموضوعات وبالتالي المتلقي (اللبان، 2001، صفحة 241).

ويعرف بأنه عبارة عن رسوم بسيطة تجسد موضوعاً معيناً أو توضح جزءاً أو أجزاء من هذا الموضوع وعلاقته بالموضوع الأساسي، وقد تحل هذه الرسوم محل الصور الضوئية أو محل ملصق أو وسائل أخرى (العقيلي، 1999، صفحة 30).

في هذا الإطار، يمكن القول إن الرسوم الكاريكاتيرية تعد مرآة تعكس الواقع في صورة واحدة مكثفة بالدلالات والإيحاءات والرموز التي تتيح التعبير بدقة وفعالية عن الأوضاع الراهنة، وعلى الرغم من المكانة المرموقة التي حظي بها فن الكاريكاتير ضمن الصفحات الصحفية والتطور النوعي الذي شهده على مستوى الشكل والمضمون فإن انتشاره لم يتوقف عند الوسائط التقليدية بل امتد بشكل ملحوظ إلى الفضاء الرقمي. وقد ساهمت شبكات التواصل الاجتماعي بوصفها إحدى أبرز وسائل نشر وتداول الفنون والإبداعات المعاصرة في توسيع نطاق حضور هذا الفن ويعود ذلك إلى ما تتيحه هذه المنصات من خدمات متعددة وخصائص تكنولوجية متقدمة جعلت منها بيئة ملائمة لتعزيز عمليات الاتصال وتسهيل التفاعل بين المبدعين والجمهور.

➤ الكاريكاتور وموقعه في شبكات التواصل الاجتماعي

في ظل تطور تكنولوجيا الاتصال وظهور الأنترنت، أصبح الكاريكاتير يحتل مكانة أساسية في شبكات التواصل الاجتماعي فأضحى من بين أبرز الوسائل التعبيرية حول مختلف الآراء والأفكار حيال مختلف المجالات، فانتقال فن الكاريكاتير إلى شبكات التواصل الاجتماعي مكن الرسامين من إنشاء صفحات خاصة بهم ينشرون عليها مختلف أعمالهم المتمثلة في رسومات كاريكاتيرية بغية وصولها إلى أكبر عدد من الجماهير وبالأخص المتابعين لهذه الصفحات والمهتمين بهذا الفن، هذا الأخير الذي يمتاز بإثارته للهزل والطرفة والتسلية لدى الجمهور المتلقي فتح المجال للعديد من رواد شبكات التواصل الاجتماعي والأخص موقع فيسبوك. هذا الفضاء الرقمي لم يقتصر على رسامي الكاريكاتير في الجرائد والصحف إنما تعدى ذلك، فقد أضحى العديد من الموهوبين بالرسم الكاريكاتيري يتوجهون إليه وذلك لسهولة الإنتاج والنشر التي يوفرها الموقع من أجل إبراز مواهبهم و تحقيق الشهرة بين مختلف الجماهير المحبة و المهمة لهذا الفن (الداوي، كاوجة، و آخرون، 2021، صفحة 92).

كما أن تواجد فن الكاريكاتير في شبكات التواصل غير العديد من المفاهيم وأضفى الكثير من المميزات لهذا الفن والتي شكلت الفرق ما بين تواجده في الصحف والجرائد وانتقاله لشبكات التواصل الاجتماعي، فالمهتم بهذا الفن يلاحظ التغيرات التي طرأت عليه والتي من أبرزها ما يلي:

- **الانتشار على المستويين الإقليمي والعالمي:** في الوقت الذي منحت الصحف الورقية لفن الكاريكاتير المكانة الكبرى والأساسية في صفحاتها وكذا الانتشار على المستوى الوطني وبروز العديد من الرسامين إلا أن هذا لا يكفي أمام ما منحته الشبكات الاجتماعية لفن الكاريكاتير من شهرة و انتشار عالمي غير محدود.

- **حرية نشر الأعمال:** في الصحف الورقية لم يكن الأمر بالسهل فالمضامين لها حارس بوابة يقوم على قبولها أو رفضها للنشر، فقبل عملية النشر تمر الرسوم الكاريكاتيرية بصعوبة قد تقف عثرة أمام وصولها

للجمهور، حيث أن رئيس تحرير الصحيفة هو صاحب القرار ما إذا كانت هذه الرسوم قابلة للنشر أم لا، على خلاف الشبكات الإجتماعية التي مكنت الرسام من حرية النشر دون قيود و منحته إمكانية نشر رسوماته عبر حسابه الرسمي في هذه الشبكات دون أية قيود(المرجع السابق، صفحة 93).

- **فتح المجال أمام الرسامين الموهوبين لنشر رسوماتهم:** فالشبكات الإجتماعية سهلت للكثير من الرسامين الموهوبين إبراز موهبة الرسم لديهم، فالكثير منهم لم يجد فرصة النشر في الصحف الورقية التي لم تكن بالسهل قبول رسامين لم يسبق لهم نشر رسوماتهم أو بالأحرى ليس لديهم خبرة في المجال، في حين نجد الشبكات الإجتماعية فتحت أبوابها أمام الرسامين ومنحتهم الفرصة لنشر أعمالهم وتحقيق الشهرة.
- **إمكانية تفاعل الجمهور مع الرسومات المنشورة:** تعد أهم ميزة قدمتها الشبكات الإجتماعية لفن الكاريكاتير عامة وللفنان الكاريكاتيري خاصة، فخدمة التفاعلية المباشرة التي لم تمنحها الصحف الورقية قدمتها هذه الشبكات فأصبح الجمهور يعلق ويقدم آراءه حول الرسومات وفي المقابل الرسام يتفاعل مع جمهوره لحظيا بصفة مباشرة أحيانا وغير مباشرة أحيانا أخرى، ليس ذلك فحسب إنما أصبح للرسام إمكانية التفسير والشرح لجمهوره في حالة عدم فهم الرسالة الاتصالية أو في حالة عدم فهمه للرسم(المرجع السابق، صفحة 93).

1-2 نشأة الكاريكاتور

يمكن القول إن الرسوم الهزلية التي تتهكم وتسخر تعود إلى آلاف السنين ويمكن اعتبارها بداية رسوم الكاريكاتير، ولقد كان قدماء المصريين والإغريق والرومان من أول من استخدموا الرسوم الساخرة على جدران الكهوف والمعابد، وذلك من أكثر من ثلاثة آلاف عام.

والرسوم الكاريكاتيرية التي عثر عليها كثيرة، وجدت هذه الرسوم على ورق البردي، وقطع الفخار، والرسوم على جدران المعابد والقصور، كما حفظت العديد من المخطوطات والرسومات في متاحف عالمية، وكلها توضح قدرة وبراعة رسامي الكاريكاتير المصريين الأوائل "الفراعنة" في التعبير الساخر واللجوء إلى الرمز، بتصوير الحيوان وخلع صفات الإنسان وسلوكه على هذا الحيوان في رسوم بالغة الدلالة، وميزة أخرى مهمة

وهي أن هذه الرسوم الكاريكاتورية كانت دون تعليق، والمشاهد لها يخرج بمعان عدة (رخا و أبو العينين، 1990، الصفحات 25-26).

وهكذا انتقل الكاريكاتير من الفراعنة إلى دولة الفرس والإغريق والرومان مروراً بظهور السيد المسيح والأقباط، إلى ظهور الطباعة في ألمانيا على يد "جوتنبرج" و"كوستا" في عام 1440م، فأصبح من الممكن تداول أعداد من النسخ المطبوعة للرسم الواحد، وأدى هذا التطور التقني إلى بداية شيوع فن الكاريكاتير المرسوم بعد نصف قرن من ظهور الطباعة وكان ذلك ما بين عامي 1500-1559م (سلامة، 1999، صفحة 23).

أ- فن الكاريكاتور في العالم الغربي

من الثابت أن بداية ظهور الرسومات الكاريكاتيرية كان في بلاد العرب "المصريين الأوائل" لكنها وكما كثير من الغراس الذي غرس في بلاد الغرب، فنهضة هذا الفن في العصر الحديث كانت على يد الأوروبيين بدءاً من هولندا موطن الظهور الأول له حديثاً إلى إنجلترا ثم فرنسا، ثم ألمانيا في القرن العشرين (أبو حميد، 2015، صفحة 59).

ب- فن الكاريكاتور في إيطاليا:

ازدهر فن الكاريكاتير، فأبدع الفنانون الإيطاليون كثيراً من الأعمال الفنية ومن أشهرهم تيتيانوس (1477-1576)، الذي عمد إلى مسخ بعض الصور القديمة المشهورة بإعادة تصويرها بأشكال مضحكة، على أن فن الكاريكاتير الحديث لم ينشأ إلا في نهاية القرن السادس عشر على أيدي الأخوة كاراتشي في مدينة بولونيا الذين وضعوا أساساً لأسلوب التصوير عرف بإسمهم وكثيراً ما كانوا يصورون أصدقائهم صوراً تدعوا إلى الضحك (المرجع السابق، صفحة 59).

- فن الكاريكاتور في إنجلترا:

لفن الكاريكاتور في إنجلترا تاريخ طويل كذلك، يوجد في المتحف البريطاني بلندن فهرس للصور الكاريكاتيرية جمعها رجل يدعى "ستيفن"، وقد ذكر في هذا الفهرس جميع الصور التي كانت معروضة حتى عام 1770م، ويفهم من بيانات هذا الفهرس أن الأسرى المالكة في إنجلترا ظلت بعيدة على ريشة المصريين الهزليين إلى أن جاءت أسرة هانوفر، بدأ الهجوم على الملوك بالرسوم الهزلية وفي مقدمة من هجموا جورج الأول مؤسس الأسرة المالكة الذي كان الهزليون يصورونه صورا غاية في السخرية وفعلوا أكثر من ذلك بخلفه جورج الثاني (أبو حميد، 2015، صفحة 60).

- فن الكاريكاتور في فرنسا:

شهد القرن التاسع عشر تطورا كبيرا على يد مجموعة من الفنانين أهمهم شارل فيليبون الذي أصدر مجلة أطلق عليها "كاريكاتورية" ومجلة يومية بإسم "الشفاردي" في 1830م، التي جاءت معارضة للحكومة في قالب هزلي، ويعد الفنان أندري دوميه من أشهر رسامي الكاريكاتير التي تميزت أعماله الكاريكاتورية إلى سجنه وذلك في عهد الملك "لوي فليب" حيث سخر من الطبقة الأرستقراطية ومن الملك نفسه، ويعتبر "دوم بيه" أول من استعمل الصور الإعلانية كشكل إعلاني مستقل (وهبي، 2020، صفحة 59).

- فن الكاريكاتور في الولايات المتحدة الأمريكية:

وفي الولايات المتحدة كان الكاريكاتير يشق بدايته الأولى برسم الثعبان المقسم في عام 1754م، ويعتبر الاسكتلندي وليم تشارلز واضح أساس فن الكاريكاتير في أمريكا حيث أنه أرغم على مغادرة وطنه ونزح إلى أمريكا في أوائل القرن التاسع عشر وكانت رسومه طعنا في بريطانيا وتشهيرا ب جون بول وفي عصر الرئيس جاكسون ظهرت طائفة من المصورين الهزليين جرت على أسلوب جديد وهو وضع الكلام المراد النطق به ضمن دائرة بشكل عقدة متصلة بفم الشخص المرسوم (المرجع السابق، صفحة 59).

ب- فن الكاريكاتور في الوطن العربي

- فن الكاريكاتور في مصر:

من المعروف أن مصر تميزت منذ بدء العصور الأولى للتاريخ بأن شعبها أحب النكتة وكذلك الفنون التشكيلية إجمالاً، بدءاً من العمارة والنحت والتصوير والزخرفة وصولاً إلى الكاريكاتير، فمعظم فصول قصة الكاريكاتير حدثت في مصر، كانت البداية مع مجلة "أبو نظارة" النقدية الفكاهية التي أصدرها "يعقوب صنوع"، واستعان فيها برسوم كاريكاتير لفنانين إيطاليين، ثم زاد الإهتمام بهذا الفن إلى أن صدرت مجلة "الكشكول" التي احتوت رسوماً بديعة لفنان الكاريكاتير الإسباني "جوان سانتير"، وفي سنة 1925م زار مصر واستقر فيها الفنان الأرمني "صاروخان"، وفي نفس الفترة ظهر الفنان التركي "علي رفاقي"، وعلى يد هؤلاء الثلاثة نشأت المدرسة المصرية في الكاريكاتير (سلامة، 1999، صفحة 25).

- فن الكاريكاتور في العراق:

في العراق تختلف الآراء وتتضارب لكن معظم المختصين في مجال الصحافة وتاريخها يقولون أن صحيفة زوراء كانت أول صحيفة عراقية أصدرت سنة 1869 في فترة حكم الوالي أحمد شفيق مدحت باشا لولاية بغداد التابعة للدولة العثمانية. وبالرغم من أن العراق شهد نشأة مبكرة للصحافة الورقية على غرار مصر إلا أنه لم يعرف وجوداً لصحافة الكاريكاتير إلا بعد أربعين سنة وبالتحديد سنة 1909 حيث صدرت جريدة مرقعة الهندي بالبصرة ولكن هناك من لا يعتبرها صحيفة كاريكاتيرية لأنها لم تكن تحمل أي رسوم كاريكاتيرية بل كانت مرتبطة أكثر بمضامين السخرية والفكاهة فقط أي أنها صحافة ساخرة لا أكثر (طاهر، 2003، الصفحات 85-86).

- فن الكاريكاتور في تونس:

لا يمكن الحديث عن نشأة الكاريكاتير في تونس دون العودة إلى فترة الاستعمار الفرنسي، حيث بدأت أولى المحاولات مع دخول الاستعمار سنة 1881. أطلق فرنسيون صحفاً هزلية باللغة الفرنسية تناولت

قضايا اجتماعية وسياسية بطريقة ساخرة. ومع الوقت ظهرت صحف هزليةتونسية ذات طابع ثقافي مقاوم للاستعمار مثل: "جحا" و"النديم" لصاحبها حسين الجزيري الذي عرف بمواقفه الجريئة وأسلوبه الساخر. رغم هذه المحاولات، لم يعرف الكاريكاتير كفن قائم بذاته خلال فترة الاستعمار، إذ كانت النكتة المكتوبة تفضل على الرسم، ولم تتبلور حركة كاريكاتيرتونسية فعلية إلا بعد الاستقلال مع بروز صحافة وطنية مستقلة (أبو حميد، 2015، صفحة 62).

- فن الكاريكاتور في المغرب:

أما عن فن الكاريكاتير في المغرب فقد تحدث الفنان عبد الله الدرقاوي في إحدى مقابلاته مع موقع إعلامي إلكتروني في المغرب قائلاً أن الكاريكاتير عندنا لا يزال حديثة النشأة مقارنة بنظيره في المدرسة المصرية مثلاً لأن التجربة بدأت مع مجموعة نخبوية من الرسامين الكاريكاتيريين في ثمانينيات القرن الماضي الذين أسسوا لهذا الفن في المغرب من خلال تجربة أخبار السوق التي شهدت أُنْدَاك إقبالاً ونجاحاً كبيرين حيث كانت تنفذ من الأكشاد فور وصولها حتى أنها أصبحت تباع في السوق السوداء بأسعار مختلفة (سعدون، 2008، صفحة 82).

3-1 خصائص الكاريكاتور:

يعد الكاريكاتور أسلوباً فنياً وتواصلية مميّز، يقوم على التبسيط والمبالغة الرمزية لنقل رسائله. وتكمن فعاليته في مجموعة من الخصائص التي تمنحه قوة تعبيرية وتأثيراً بصرياً يجذب المتلقي ويحفزه على التأمل في القضايا المطروحة، نذكر منها:

- **المبالغة والتفرد:** يعد الكاريكاتير مبالغة في التعبير من خلال الصورة والخصائص الفريدة المميزة للشخصية، فهناك مبالغة في تجسيد بعض الخصائص الفردية الفريدة الخاصة بشخص معين بحيث تتلصق به وتميزه عن غيره وعندما نتذكره نتذكرها. هذا الأسلوب لا يقتصر فقط على الشكل الخارجي بل قد يتوسع ليشمل رموزاً سياسية أو اجتماعية تعبر عن مواقف أو انتقادات موجهة لبعض الشخصيات

أو القضايا وتختلف درجات المبالغة فبعض الرسومات تحمل سخرية خفيفة وأخرى تكون أعمق وأكثر تعبيراً (فياض، 2012، صفحة 67).

- **القدرة على كشف العيوب:** للكاريكاتير قدرة فائقة على كشف مزايا بعض الشخصيات لكن اهتمامه الأكبر يكون موجهاً نحو كشف العيوب فهو يلقي الضوء على جوهرها الحقيقي، فيعمد الكاريكاتير خلق ملامح من الشخصية ليس مضحكا بذاته فيبالغ في تصويره (أبو حميد، 2015، صفحة 78).

- **التبسيط:** يعتمد بناء الكاريكاتير على أسلوب بسيط قائم على التركيز على الكم أي أن الصورة أو الرسم الكاريكاتيري كلما كان بسيط كلما كان ذا معنى ومغزى، والمبالغة في الوصف أو في الرسم وزيادة عدد الرسائل الالسانية لن يخدم الرسام على حد سواء حيث أن الوضوح والبساطة تعد من أساسيات الرسم الكاريكاتير، حيث ينبغي أن يكون للكاريكاتير القدرة على الإثارة من خلال الصور والرسوم البسيطة والحوارات القصيرة، فلا بد من أن تكون ذات معنى قوي من أجل تحقيق التواصل المطلوب وبشكل فعال والتمكن من خلق رد فعل وهذا ما يتيح له خرق بعض القوانين و الأعراف. على الكاريكاتير أيضاً أن يبدو جيداً وأن يحمل إبداعاً فنياً (بولطيف، 2020، صفحة 65).

- **الفكاهة:** من خصائص وأهداف الكاريكاتير الأساسية أن يجعل المتلقين يبتسمون أو يضحكون أو يفكرون أيضاً من خلال تأملهم لهذا التجسيد النقدي الساخر لبعض الشخصيات التي يعرفونها، وكذلك المواقف والأحداث التي يدركونها (المرجع السابق، صفحة 65).

- **المجاز:** يعتبر المجاز أيضاً أحد أهم الخصائص التي تميز فن الكاريكاتير عن غيره من الفنون الأخرى، وهنا نقصد به أنه تقديم شكلي للصورة الكاريكاتيرية التي تحمل ضمنياً الرسائل والمعان المراد إيصالها للمتلقى وهنا يكمن المجاز وهو عبارة عن مقارنة للقضية أو الحادثة الأصلية بالصورة التي يهدف إليها الرسم وهنا يبرز الجانب القصدي من الصورة الكاريكاتيرية (منيرة، جبل، و آخرون، 2020، صفحة 59).

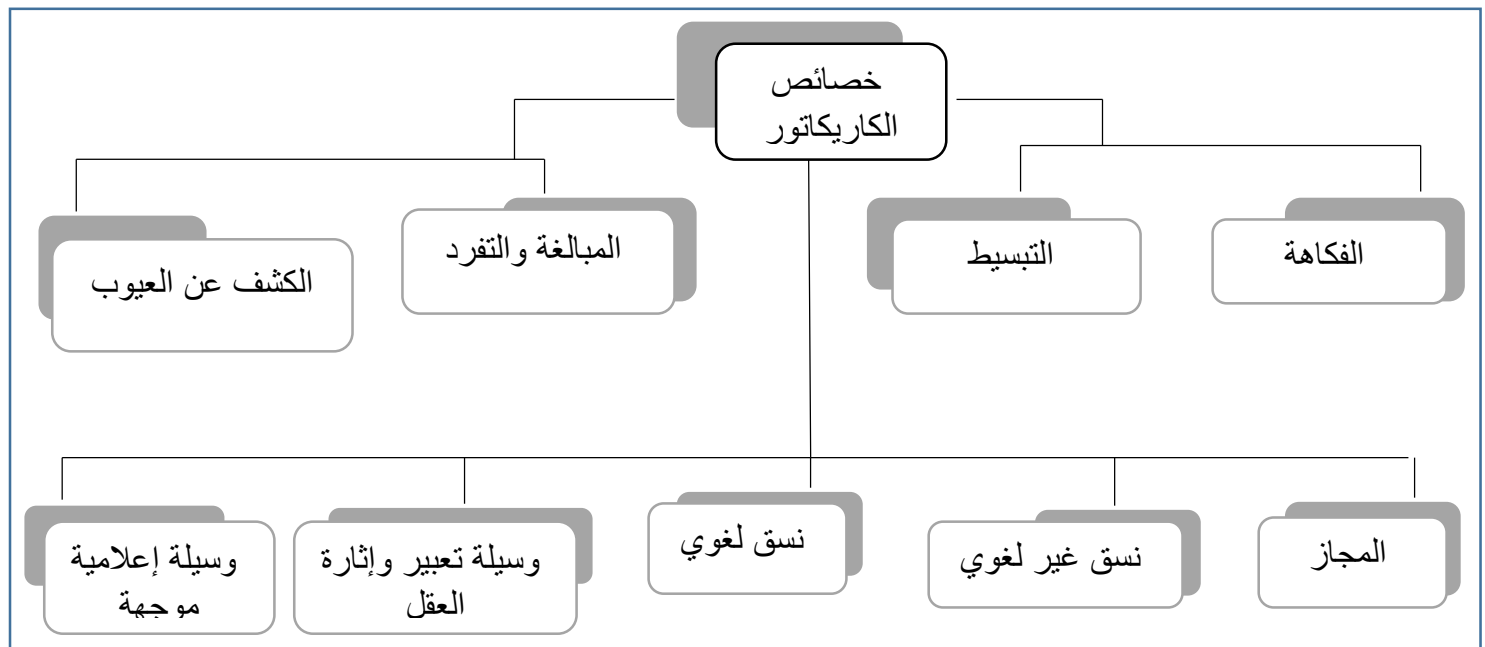
- نسق غير لغوي: ويكمن ذلك في الشق الشكلي أو التشكيلي للرسم الكاريكاتيري بجميع محتوياته وأبعاده المختلفة.

- نسق لغوي: وهو عبارة عن مجموعة من المفردات اللغوية أو الأقوال والتعليق والحوار الموافق للنسق الغير اللغوي الذي يخلق انفعالية في الكاريكاتير وأيضا يكمن في استنباط أو أخذ الحوار من الموروث الشعبي والديني (حجاب، 2010، صفحة 411).

- وسيلة تعبير وإثارة العقل: الكاريكاتير عبارة عن وسيلة تقوم على مخاطبة العقل قبل العاطفة لأنها عملية عقلية بحث تقوم على فهم وإدراك الرسالة.

- عملية إعلامية موجهة: يعتبر الكاريكاتير مادة إعلامية معبرة جدا مليئة بالدلالات القوية التي تعبر عن الآراء والأفكار، كما تعتبر عملية إنتاجه عملية إعلامية تنقل المعلومات من مصدر إنتاجها إلى المتلقي (كاظم، 2023، صفحة 209).

الشكل رقم 02: يمثل خصائص الكاريكاتور



المصدر: من إعداد الطالبة

II- أساسيات الكاريكاتور

2-1 وظائف الكاريكاتور

تتمثل وظائف الكاريكاتور في النقاط التالية:

- **الوظيفة الاتصالية:** الكاريكاتير هو شكل من أشكال الاتصال بين الفنان والجمهور، ففنان الكاريكاتير بواسطة الخطوط والأشكال يتحدث عن مواقف أو حدث أو ظاهرة فهو إذا يتصل بهم بلغته (القضاء، 2009، صفحة 152).

- **الوظيفة الإخبارية:** فالكاريكاتير يمتلك قيمة كبيرة تتجلى في معرفته للأحداث والتفاصيل التي تدور داخل المجتمع بداية من الصعيد الاجتماعي والسياسي إلى الإقتصادي والثقافي الأمر الذي يجعله مواكبا لها (أبو حميد، 2015، صفحة 68).

- **الوظيفة التربوية:** بطريقة غير مباشرة دائما ما يوجه فن الكاريكاتير لجمهوره الطرق المناسبة للتعامل مع مختلف الظواهر السلبية. فالرسوم الكاريكاتورية واحدة من أهم وسائل الاتصال التعليمية البارزة، فهي تتميز بقدرتها على جذب الانتباه والتأثير في السلوك والاتجاهات (فلمبان، 2017، صفحة 410).

- **الوظيفة الترفيهية:** من ضمن أهم وظائف الكاريكاتير هو الترفيه كونه فن فكاهي هزلي وساخر بالدرجة الأولى ويعتبر أكثر فن بصري مرح وخفيف، فهو يعطي القارئ جزءا من السعادة ويبعده عن ضغوط الحياة ومشاكلها ويمنح مجال تسلية بعيدا عن المواد الصحفية الجادة والثقيلة (بولطيف، 2020، صفحة 64).

- **وظيفة ترتيب الأولويات:** يعتمد الكاريكاتير وخاصة السياسي منه على الوقائع الجارية والأحداث الآتية التي تعبر مادة دسمة يستمد منها معلوماته حيث يعتبر وسيلة تعبير فاعلة في تعريف جمهور القراء بأحدث المستجدات والموضوعات البارزة و الرائجة حيث يساعدهم في ترتيب أولوياتهم اتجاه هذه الأحداث والمواضيع التي يتعرضون لها وهذا يتجسد في نظرية ترتيب الأولويات أيضا (قرادة، 2024، صفحة 122).

- **الوظيفة الإشهارية:** اذ يستخدم الكاريكاتير كوسيلة للترويج للمنتجات المختلفة عن طريق الإشهار باعتباره وسيلة اتصالية وذلك عن طريق استخدام الصور المرسومة أو الفيديوهاات المصورة خاضعا بذلك إلى مختلف الأعراف والقوانين التي تميز التي ينشر بها (بولطيف، 2020، صفحة 65).
- **وظيفة تبسيط الأحداث:** يتجلى دور الكاريكاتور في إطار نظرية الأطر التي تفيد بأن وسائل الإعلام تقدم محتواها ضمن سياقات دلالية موجهة تنظم طريقة تفكير المتلقي. ويتطابق الكاريكاتور مع هذه النظرية من خلال تبسيطه للأحداث وتجريده لها من التعقيد، إذ يكتف الأفاكار والمعلومات في رسومات مختصرة تجسد الوقائع الكبرى في إطار بصري خيالي يساعد القارئ على فهم السياقات المعقدة بأسلوب واضح ومباشر (المرجع السابق، الصفحة 123).

5-2 أنواع الكاريكاتور

يتنوع الكاريكاتير إلى عدة أنواع حسب طبيعة المضمون الذي يتناوله وهو:

أ- حسب الموضوع:

- **الكاريكاتير الإجتماعي:** الذي يعالج القضايا الإجتماعية والاقتصادية مثل: (قضايا الطلاق والمشكلات الإجتماعية... الخ)، فقضايا المجتمع في تجدد وتزايد مستمر تبعا لتطور المجتمع وتجدد قضاياها بشكل يومي، وتزداد الرسوم الكاريكاتيرية في المجال الإجتماعي يوما بعد يوم لأن الرسامين يعكسون مايجري في العالم الحقيقي ويشيرون إليه (كنكت، 2022، صفحة 35).
- **الكاريكاتير السياسي:** هو الكاريكاتير الذي يعالج موضوعا سياسيا مباشرا أو يلمح بشكل غير مباشر إلى موضوع له علاقة بالسياسة، ويمكن أن يكون موضوعا للكاريكاتير السياسي مثل: الإحتلال الإسرائيلي، العدوان على غزة، الإنقسام الفلسطيني... إلخ، ويرى البعض أن الكاريكاتير السياسي هو أحد الفنون التي تستهدف النقد السياسي والتي تعتمد على المبالغة في الرسم وعلى المفارقات الغير

معقولة أحيانا في الموقف وذلك لإثارة الضحك، وكثيرا ما يكون الكاريكاتير مضحكا مبكيا في آن واحد (أبو حميد، 2015، صفحة 65).

- **الكاريكاتير الفكاهي:** يطلق بعض الباحثين على هذا النوع من الكاريكاتير اسم "الكاريكاتير الضاحك"، إذ إنه لا يتناول قضايا اجتماعية أو سياسية، بل يقتصر على إثارة الضحك فقط. ويتم ذلك من خلال رسم كوميدي لا يهدف إلى النقد بل إلى إضحاك القارئ والتسلية. ويلاحظ أن هذا النوع يختلف عن باقي أنواع الكاريكاتير التي تتسم بالرسائل العميقة أو النقد الاجتماعي. ويذهب البعض إلى اعتبار الكاريكاتير الفكاهي عديم القيمة، خاصة في المجتمعات العربية بسبب افتقاره إلى مضمون جاد وهو ما يعد حكما خاطئا. فالضحك حتى وإن بدا بسيطا يعد حالة إنسانية إيجابية تساهم في التوازن النفسي وهو ما يجعل هذا النوع من الكاريكاتير ذا قيمة فنية وإنسانية كما أشار بعض النقاد (سلامة، 1999، صفحة 90).

- **الكاريكاتير الإعلامي:** ويوظف هذا النوع كثيرا في مواد الرأي الإعلامية في الصحف مثل الافتتاح والتعليق والعمود الصحفي وأحيانا يعوض الصور الصحفية ويجسد القضايا والأحداث الواردة في المقالات والأخبار، وتكمن مهمته الأولى في إبراز وتوضيح رأي الصحيفة في الأحداث المعالجة وتوجهاتها نحو ذلك (طاهر، 2003، صفحة 211).

- **الكاريكاتير البورتريه:** وهو نوع يعمل على تصوير ملامح ووجه شخصية معينة بطريقة ودية أو هجائية حيث يحتوي على بعض المبالغات والإضافات كتصوير المشاهير مثال، الشخصيات الاجتماعية، الأصدقاء، وحتى الشخصيات السياسية أيضا لدعم نص أو خبر أو تقرير بطريقة نقدية ساخرة (أبو حميد، 2015، صفحة 69).

تعد الأنواع الكاريكاتيرية السابقة الذكر من أكثر الأشكال جذبا للجمهور وانتشارا في الساحة الإعلامية، ومع ذلك هناك أنواع أخرى من الكاريكاتير تظهر لفترات وجيزة، إذ ترتبط غالبا بحملات آنية سواء كانت اقتصادية أو ثقافية، وسرعان ما تختفي لتحل محلها أنواع أخرى.

أ- حسب تواجد النص الأدبي:

- **كاريكاتير بدون نص:** وهو يعد من أهم أنواع الرسوم الكاريكاتيرية، إذ يعتمد في تصوير المضمون وإيصاله للجمهور على أدوات التعبير التشكيلية فقط دون استخدام أي نوع من أنواع التعبير الأدبي (المرجع السابق، الصفحة 80).

- **كاريكاتير مع نص تعريفي:** ويعتمد هذا النوع على أداتين مختلفتين هما التعبير الشكلي والتعبير الأدبي التي تتم بإرفاق الرسام للنص باللوحة وذلك للتعريف بشخصية ما أو مكان أو قضية (موسى، 2011، صفحة 30).

- **الكاريكاتير مع النص التعليقي:** هذا النوع من الكاريكاتير يستخدم لتوضيح محتوى الرسمة بالإعتماد على التعليق الأدبي الذي إذا غاب لن تفهم اللوحة أو تكون لها قابلية التأويل (المرجع السابق، الصفحة 81).

- **الرسم الكاريكاتيري ذو النص الداخل في اللوحة:** هذا الرسم يعتمد على أدوات التعبير التشكيلي لأن أدوات التعبير الأدبي هنا ليست عنصرا إضافيا في الرسم، وهنا يعتبر "النص" من أصل الرسم حيث تدخل فيه كعنصر ثابت إلى جانب التشكيل ويمكن القول أن العبارات الموجودة في مثل هذه الرسوم هي أسماء الأشياء الداخلة في الرسم (أبو حميد، 2015، صفحة 67).

- **الرسم الكاريكاتيري ذو النص الخارج عن اللوحة:** في هذا النوع تكون الرسمة الكاريكاتيرية والنص الأدبي منفصلان لكن متقاربان في موقعهما في الصحيفة مكملا لبعضهما بحيث يكتب الصحفي نصا صحفيا والفنان الكاريكاتيري يرسم صورة كاريكاتيرية ويشاركان كلاهما في موضوع واحد ولقد اشتهر كثيرا الفنان ناجي العلي الفلسطيني بهذا النوع (المرجع السابق، الصفحة 68).

أ- حسب الشكل:

- الكاريكاتير البسيط: وهو الكاريكاتير الذي يترك فيه الرسام على ترك العناصر الشخصية كما هي دون مبالغة منه في تشويهها (بولطيف، 2020، صفحة 62).
- الكاريكاتير المضخم: يركز هذا النوع من الرسوم الكاريكاتيرية بنقل تفاصيل وجه الشخصية مع التركيز المبالغ على بعض تفاصيل الوجه كتمديدتها دون إهمال ملامح الوجه الأساسية حتى يتسنى للقارئ التعرف على الشخصية بسهولة (علي، 2011، صفحة 64).

ب- حسب احتوائه على الرسالة الأيقونية:

- كاريكاتير يحمل رسالة أيقونية فقط: يعتبر هذا النوع أحد أهم الأنواع الكاريكاتيرية التي تعتمد على الأدوات التشكيلية لإيصال المعنى حيث تنقل الرسالة الإعلامية المعتمدة على ما تحمله الرسوم الكاريكاتيرية من رموز أيقونية تعتمد على درجة عالية من ذكاء القارئ مع السياق التي قيلت فيه هذه المادة لتفسيرها وتحليلها وفهمها (بشيري، 2008، صفحة 20).
- الكاريكاتير مع الرسالة الألسنية: ويعتمد هذا النوع من الكاريكاتير على اللغة المكتوبة أو ما تسمى بالرسالة الألسنية من أجل إيصال المعنى للمتلقى وفي حال حذف الرسالة الأيقونية فذلك حتما سيؤثر على معنى الرسوم الكاريكاتيرية، وهو عكس النوع الأول (المرجع السابق، الصفحة 66).

➤ الكاريكاتير الرقمي:

بعيدا عن الشكل الورقي التقليدي للكاريكاتير، أثرت إشكالية بين الباحثين حول حضور الرسوم الكاريكاتيرية في الوسائط الجديدة والفضاء الرقمي خاصة في ظل تنوع الأشكال الساخرة الرقمية المتداولة عبر مختلف المنصات، ما جعل من الصعب ضبط تعريف دقيق لهذا النوع من الرسوم. وقد تحدث "سكوت ماكلود" عن ظهور أشكال جديدة من الكاريكاتير غابت عن الصحافة الورقية وأصبحت تعرض مباشرة على الشاشات الإلكترونية ما حررها من قيود المساحة وحجم الورق ومتطلبات الطباعة والتوزيع، والتي كانت

تفرض سابقا أدوات وجهودا وتكاليف معتبرة. أما في الوسائط الرقمية فقد أصبح بالإمكان تصميم الرسوم الكاريكاتيرية وإنتاجها إلكترونيا وعرضها بشكل متسلسل غير محدود وهي ما أطلق عليه ماكلود تسمية "اللوحات الإلكترونية غير المتناهية" ليخلص في النهاية إلى أن الكاريكاتير الرقمي لم يعد يصنف ضمن الكاريكاتير الكلاسيكي نظرا للتغيرات البنيوية التي طرأت عليه والعناصر التفاعلية التي أضيفت إليه كالصوت والحركة (نفناف، 2022، صفحة 65).

6-2 مدارس الكاريكاتور

توجد العديد من المدارس في فن الكاريكاتير إلا أن أكثرها شهرة وانتشارا حتى اليوم هي ثلاث مدارس رئيسية متمثلة في:

- **مدرسة الكاريكاتير الأوروبي:** وهي المدرسة التي بدأها "هوغارث" في إنجلترا وطورها وأبدع فيها "دموييه" في فرنسا وأعلن عن أبوته للكاريكاتير الحديث جرائها وهي تتميز بالشكل الكلاسيكي للشخصيات المرسومة مع التعليق المرافق للرسم حتي في حالة عدم الحاجة إليه (بولكعبيات، 2016، صفحة 158). والتعليق عادة مايكون أسفل الرسم ومنفصل عليه وهو مأخوذ من اللوحة التعريفية التي توضع على إطارات اللوحات التشكيلية، وتوسع استخدام هذا النوع إلى كتابة كلمة ترمز إلى الشخصية أو الإشارة المستخدمة في الرسم، ويعتمد هذا النوع من الرسم بالدرجة الأولى على وظيفة الكاريكاتير الأساسية وهي الفكاهة والسخرية (بولطيف، 2020، صفحة 59).

- **مدرسة الكاريكاتير الأمريكي:** وفيها استخدم الرسامون طريقة جديدة في استخدام التعليق وهي وضعه في اللون متصل بغم الشخصية وهذه الطريقة وضعت التعليق في صلب الرسم وجزء منه وبذلك تشد المتلقي إلى الرسم بدلا من انشغاله بالتعليق المنفصل عنه والموضوع أسفله وهذه الطريقة انتشرت واستخدمها الرسامون في أنحاء العالم المختلفة وفيها أيضا أول ابتكار للشخصيات الكاريكاتيرية الوطنية مثل حنظلة في فلسطين (شلوش و خافج، 2019، صفحة 10).

- مدرسة الكاريكاتير الأوروبي الشرقي: رغم أن التسمية أصبحت قديمة في ظل التغيرات التي حصلت نهاية القرن الماضي إلا أنها تشير إلى اتجاه مبتكر في الرسم الكاريكاتيري وهي الأكثر حداثة وقابلية على الانتشار والتلقي . ومن أولى مميزاتها أنها لا تستخدم التعليق وتعتمد على الخط في توصيل الفكرة وكانت ملائمة جدا للتخلص من الرقابة وهنا تكمن العبقرية في ابتكارها وتعتمد المفارقة المرة في التعرض للموضوع وتسعى لأن تكون الفكرة عامة في خصوصيتها وفي جلها أفكار تتعلق بالوجود الإنساني ومحنة الإنسان وتلخص الواقع المرير الناتج من القسر ومصادرة الحريات الشخصية وكبتها في بلدان أوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي السابق (سعدون، 2008، صفحة 93).

7-2 الدلالات الرمزية للكاريكاتور واستخداماته السميولوجية في عملية الاتصال

- الكاريكاتور كوسيلة اتصال:

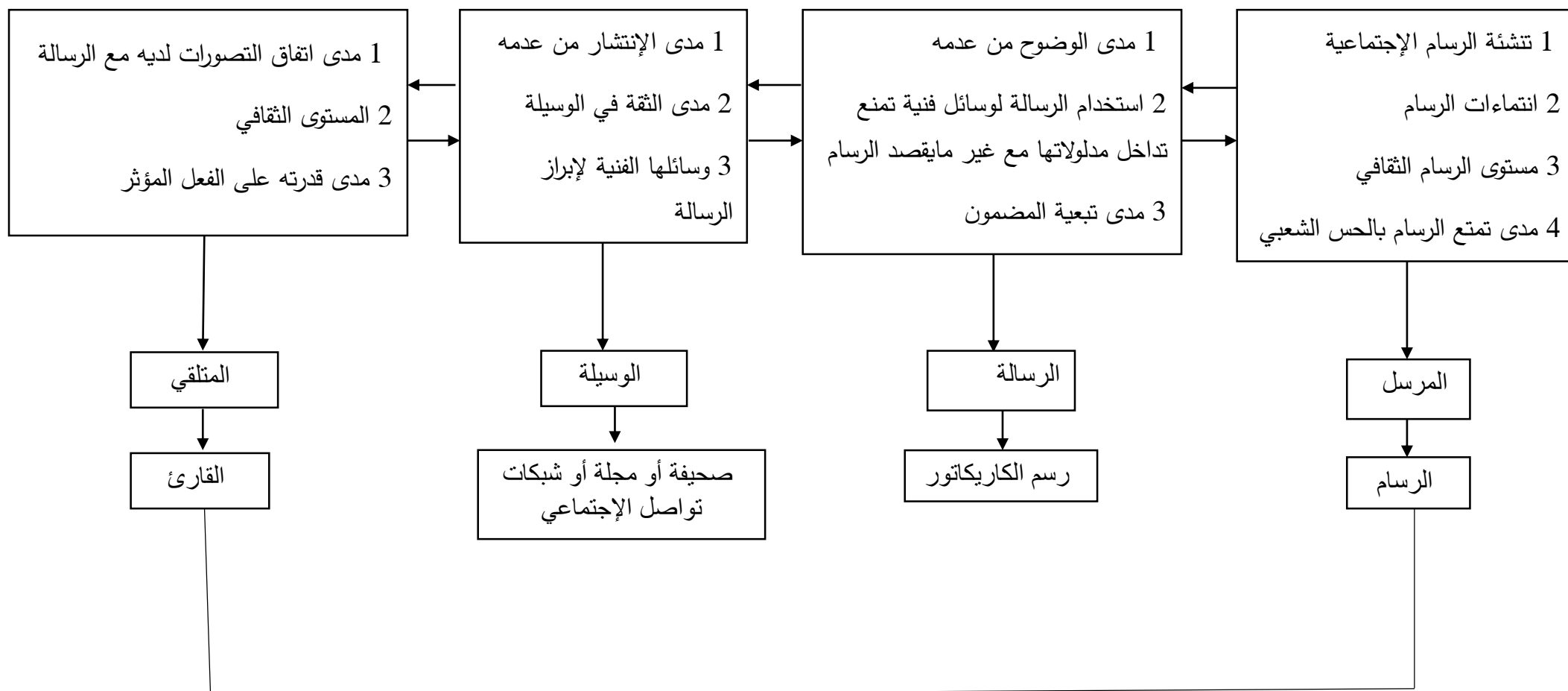
يعد الحديث عن الكاريكاتير كوسيلة اتصالية مدخلا هاما لفهم نماذج الاتصال المختلفة التي سعت إلى توصيف مكونات العملية الاتصالية بطريقة تصويرية، ومن بين أبرز هذه النماذج النموذج الذي اقترحه هارولد لاسويل (Harold Lasswell) والذي يعرف بأسلوب الأسئلة الخمسة: "من يقول؟ ماذا يقول؟ ولمن؟ وبأي وسيلة؟ وبأي تأثير؟". ويعتبر هذا النموذج من بين أقدم المحاولات النظرية لفهم سيرورة الاتصال ومكوناته الأساسية، وفي إطار مقارنة الكاريكاتير من منظور اتصالي يتعين تحليل عناصره الفاعلة والمساهمة في إنتاج الرسالة الكاريكاتيرية وإخراجها في صورتها النهائية من خلال إسقاط كل عنصر من عناصر نموذج لاسويل على مكونات العملية الاتصالية في الكاريكاتير. فالكاريكاتير بصفته خطابا بصريا ذا بعد تواصلي، يتطلب تفسيراً ممنهجاً للفاعل الاتصالي (المرسل)، والمحتوى (الرسالة)، والوسيلة (الوسيط الفني)، والجمهور (المستقبل)، وأثر الرسالة (الاستجابة أو التأثير) (بولطيف، 2020، صفحة 79).

• من يقول؟ الرسام الكاريكاتيري، المصدر: هو الرسام الذي يضع أفكاره في شعارات أو رموز معينة،

بحيث يستطيع توصيلها ونقلها إلى المتلقي.

- ماذا يقول؟ الرسالة الكاريكاتيرية: وهي رسم الكاريكاتور الذي يمثل نتاج عمل المصدر، حيث تكون المعاني التي يحاول المصدر نقلها في مرحلة مستقلة عن كل من مصدرها ومتلقيها وبحيث لا يمكن التحكم فيها (قدور ز.، الخطاب السياسي في الرسم الكاريكاتيري ودوره في أوقات الأزمات، أطروحة ماجستير، 2011، صفحة 60).
- الوسيلة: تتعدد وسائل بث المعلومات بين المكتوبة، السمعية، والسمعية البصرية، غير أن الرسوم الكاريكاتورية تستخدم بشكل أكبر عبر الوسائط المكتوبة حيث تعود جذورها إلى الصحافة التقليدية. إلا أن التطورات التكنولوجية الحديثة أدت إلى ظهور أشكال معاصرة للكاريكاتور، شملت توظيف الوسائط السمعية البصرية واعتماد شبكة الإنترنت كمنصة جديدة لبث هذا النوع من الرسومات مما ساهم في عصرنة الكاريكاتور وتوسيع نطاق انتشاره (بولطيف، 2020، صفحة 81).
- لمن يقول؟ المتلقي: وهو القارئ الذي يقوم بعمليات فك الرموز ويفسر الرسالة حسب قدراته وإطاره الدلالي.
- بأي تأثير؟ رجع الصدى: يتفاوت تأثير الكاريكاتور في عملية الاتصال تبعاً لطبيعة الجمهور المستهدف. فعند توجيه الرسالة إلى جمهور عام يكون التأثير أوسع وأعمق وقد يكتسب طابعاً دائماً خاصة إذا تعلق بظواهر أو قضايا اجتماعية. أما عند استهداف جمهور خاص فإن تأثير الكاريكاتور يظل محدوداً في نطاق ذلك الجمهور دون امتداد أوسع (المرجع السابق، الصفحة 81).

الشكل رقم 03: العملية الاتصالية في الكاريكاتور



المصدر: (قدور ز.، 2011، صفحة 62)

- الدلالات السميولوجية للرموز داخل الكاريكاتور:

تعد الألوان عنصرا أساسيا في عملية الرسم بوجه عام، إذ تضيف على الصورة طابعا حيويا وتسهم بفاعلية في تجسيد الواقع وترك أثر بصري دائم في ذهن المتلقي. كما أن للألوان دلالات رمزية توظف وفق مقاصد الرسام وسياق العمل الفني وتلعب دورا محوريا في تشكيل المعنى لدى القارئ. وتجدر الإشارة إلى أن هذه الدلالات ترتبط بالبيئة الاجتماعية والثقافية التي تنتج فيها الصورة حيث تختلف معاني الألوان من منطقة إلى أخرى. ومن هذا المنطلق يسعى هذا العنصر إلى دراسة السيميائية الخاصة بالألوان وتحليل دلالاتها المتنوعة.

أولا: مفهوم اللون

يعرف اللون تعريفا فيزيائيا بأنه ظاهرة اهتزازية كالصوت ولكل لون من الألوان نذبة خاصة (بولطيف، 2020، صفحة 82). وهو الصفة التي تميز أي لون ونتعرف على مسماه ومظهره بالنسبة لغيره واللون هو إحساس له شروط بعضها يعود إلى عوامل داخلية في جسم الإنسان وتركيب أجهزة الإحساس فيه وبعضها يعود إلى عوامل خارجية منها مقدار الضوء الواصل للعين وطول موجاته وزاويته ولونه (مطوع، 2017، صفحة 420). وللون أهمية بالغة في تصوير مشاهد الحياة فارتبطت الألوان بمناسبات الحزن والفرح. فاستخدام اللون لا يتعلق فقط بالضرورة الجمالية للرسم بل هو متعلق بحاجة النفس البشرية ويأتي مترجما لأحاسيسها ناهيك عن دلالاتها الاجتماعية والسياق الذي تصدر فيه ومن هذا المنطلق تكون للفنان وصاحب الرسم القدرة الكاملة على مزج مختلف حاجيات استخدام اللون بين الحاجة النفسية والسياق الاجتماعي وكذا الضرورة الجمالية التي يستوجبها الرسم (المرجع السابق، صفحة 420).

ثانيا: العلاقات اللونية

تعد العلاقة بين الألوان عنصرا جوهريا في تشكيل الصورة الجمالية، حيث تسهم بشكل فعال في تحقيق اتصال بصري يجذب انتباه المتلقي. لذلك يعد إختيار اللون من المهام الدقيقة والمعقدة التي تواجه الرسام

إذ يتطلب الأمر مراعاة الضوء العام والوظيفة الاتصالية للألوان في إيصال الرسالة الفنية، ومن أجل بلوغ هذا الهدف، ينبغي على الفنان الالتزام بجملة من القواعد الفنية والسعي إلى تحقيق انسجام لوني مدروس بين مختلف العناصر مما يحقق البعد التعبيري والجمالي للعمل الفني (بولطيف، 2020، صفحة 83). نوضحها كما يلي:

✓ **التماسك:** الذي يتعلق بالوحدة والمرونة في تأسيس صلاحيات تنظيم العناصر لدرجه يمكن إدراكها.

✓ **التركيب:** أحد المكونات الأساسية للإندماج والإلتحام في إطفاء الثراء والتنوع محققا للعمل استجابته المتلقي.

✓ **المضمون:** يحث المتلقي على الإستنتاج فيتحرك ضمن العمل بشكل أكبر.

✓ **الوضوح:** وهي خاصية تجعل من المتلقي قادرا على الإستكشاف من دون أن يظل طريقه فتظهر الألوان أمامه كعلاقات هادئة(المرجع السابق صفحة 84).

ثالثا: سميولوجية الألوان الأساسية والثانوية

نتناول في هذا العنصر دلالات الألوان التي سنذكرها كما يلي:

- **اللون الأزرق:** إن الأزرق هو لون السماء والبحر كما يرسم لنا هدوءهما، يرى البعض أن هذا اللون يرمز إلى التفكير ويرى الآخرون أنه رمز للعواطف الدينية والتضحية والعصمة وهناك من يراه رمزا للذكاء والعافية. إنه منعش شفاف يوحي بالهدوء والسلام والطمأنينة، إضافة إلى هذه المعاني الإيجابية للأزرق صفة سلبية أيضا إذ أنه يستعمل لتوضيح الحزن والكآبة (نسب، 1997، صفحة 267).
- **اللون الأخضر:** يرمز إلى الهدوء والحياة والاستقرار والإزدهار والتطور والنماء في حين تشير المراجع الأجنبية أن رمزية اللون الأخضر تشير إلى حالة من عدم الثبات وإمكانية التغيير إضافة إلى اعتباره أنه لون يشير إلى الحظ (بولطيف، 2020، صفحة 85).

- **اللون الأحمر:** يرمز إلى الحرب والدمار والنيران والدماء والحركة إذ يحمل اللون الأحمر دلالة للجمال حيث كانت تعتبرها الحضارة الفرعونية لونا متناقضا ويحمل مستخدمه نوعا من التردد معتبرة إياه رمزا للصحراء وسكان الصحراء في حين اعتبرت الحضارة الرومانية رمزا لها وللسلطة أما من الناحية الدينية فقد استخدم اللون الأحمر كرمز للدلالة على عنصرين هما الجحيم والدم (قدور، 1996، صفحة 267).
- **اللون الأصفر:** يرمز إلى السرور والإبتهاج كما يشير إلى الذبول والنور والإشعاع في حين تشير المراجع الأجنبية إلى اعتباره لونا يحمل في رمزيته إلى الغرور والغطرسة وكذا الغيرة والكذب والشك وغياب المشاعر واللون الأصفر يستخدم عادة من أجل تمثيل الخارجين عن القانون ويمثل أحيانا الخطر (بولطيف، 2020، صفحة 85).

➤ الألوان الحيادية:

- **اللون الأسود:** لون أنيق وفخم يمتاز بالبرقي، ويمتص اللون الأسود الضوء ويذكر بالقسوة ولذلك يضفي جوا من الكآبة ولكنه يساعد على إبراز الألوان الأخرى إذ استخدم بلمسات بسيطة وهو لون الحزن أيضا.
- **اللون الأبيض:** يشع صفاء ونقاء ويعكس ملامح الطفولة ويرمز للطيبة والبراءة والطهارة والسلام (علي م، 2015، صفحة 366).
- **اللون الرمادي:** يعتبر اللون الرمادي من الألوان الثانوية التي تنتج نتيجة مزج كل من اللون الأسود الذي يرمز للحزن والأبيض الذي يرمز للطهارة والنقاء وهو يرمز إلى القلق والغموض والخيال وهو لون تبايني يعكس انعدام الحيوية والنجسية والبرود (بولطيف، 2020، صفحة 86).
- **اللون البرتقالي:** لون دافئ ومشرق شبيه بخصائص اللون الأحمر كما يساعد كثيرا في تعديل المزاج والشعور بالرضا والسعادة والشعور بالثقة والحيوية (المرجع السابق، صفحة 86).
- **اللون البنفسجي:** هو لون ثانوي ناتج عن مزج كل من اللون الأحمر والأزرق، ويحمل هذا اللون مجموعة من الدلالات من بينها الصفاء والنقاء كما يشير إلى التواضع والمجاملة (المرجع السابق، صفحة 87).

رابعاً: سميولوجيا الخطوط

تعد الخطوط من العناصر البصرية التي تحمل دلالات سميولوجية تساهم في تقريب المعنى إلى المتلقي، إذ تعبر عن مضامين محددة يسعى المرسل إلى إيصالها ضمن الرسالة الاتصالية. وسنسعى من خلال الجدول الآتي إلى إبراز هذه الدلالات وتحليل أبعادها الرمزية والتواصلية:

الجدول رقم 01: يوضح سميولوجيا الخطوط

الخط	الدلالات السميولوجية
الخط على اليمين	يحمل دلالة البساطة، والشك والحتمية
الخط الأفقي على اليمين	تشير الأفق، الثبات، والهدوء والراحة
الخط العمودي على اليمين	يشير إلى الكرامة، الحقيقة، الصلابة
الخط المنحرف	تشير إلى الحركة، والتطور والصعود
الخط المنحي	يشير إلى الامتلاء، والأنوثة والنعومة والتساهل والخضوع، وافتقاد الشجاعة
الخط المنكسر	يشير إلى الانحراف والفوضى
الخطوط المتقاربة والمتباعدة	تشير إلى الصدمة والعنف وكذلك الاتساع والبعد

المرجع: (بولطيف، 2020، صفحة 86)

خامسا: سميولوجيا الأشكال

الجدول 02: يوضح سميولوجيا الأشكال

الشكل	الدلالة السميولوجية
نصف دائرة	رمز السماء، الشفافية والغير شفافية.
المستطيل ونصف مستطيل	رمز للأرض، والرجل والتميز، الثبات.
الدائرة	الحركية والديناميكية
المثلث	الأمان والتوازن
الهلال	التغيير، الحادثة، الولادة.
القلب	الحب والدم
الهرم	يرمز إلى التدرج والفوضى

المرجع: (بولطيف، 2020، صفحة 87)

III- واقع القضية الفلسطينية

3-1 الخلفية التاريخية للقضية الفلسطينية

منذ القرن السادس عشر، ظهرت حركة الإصلاح الديني المعروفة بالبروتستانتية، والتي تبنت الإيمان بالتوراة واعتبرت اليهود "شعب الله" الذين شتتوا في الأرض، ورأت أن عودتهم إلى فلسطين أمر تمهيدي لظهور المسيح المنتظر الذي سيقوم بتنصيرهم وقيادتهم في معركة "آرمجدون" ليبدأ بعدها عهد من السلام يدوم ألف سنة. وقد آمن بهذه النبوءات عدد كبير من البروتستانت، الذين شكلوا الأغلبية في بريطانيا والولايات المتحدة وهولندا ونحو نصف سكان ألمانيا، مما أدى إلى نشوء ما يعرف بالصهيونية غير اليهودية التي دعمت المشروع الصهيوني من منطلقات دينية.

وفي المقابل شهدت أوروبا خاصة في القرن التاسع عشر تحولات سياسية كبرى. فبعد الثورة الفرنسية سنة 1789، بدأت تتشكل الدولة الحديثة حيث سادت القومية وتم فصل الدين عن الدولة وتقلص دور الكنيسة كما تم منح اليهود حقوق المواطنة الكاملة خاصة في أوروبا الغربية ما مكنهم من الاندماج في المجتمعات الحديثة وتحقيق نفوذ متزايد في مجالات السياسة، الاقتصاد، والإعلام (صالح، 2012، صفحة 24).

- تعريف القضية الفلسطينية:

هي قضية عربية ودولية تجاوز عمرها القرن مما جعلها متشعبة وبالغة التعقيد، وسبب ازدياد هذا التعقيد أن جذورها القديمة حسب الدراسة العلمية تعود إلى حوالي ألف وثمان مائة عام، وهي الصراع القائم بين فلسطين مع الكيان الصهيوني وحتى الوقت الحالي حول حدود معينة في منطقة الشرق الأوسط المتعلق بالأرض والهوية وترتبط هذه الحقوق الوطنية والإنسانية للشعب الفلسطيني، ويسعى هذا الكيان إلى إقامة دولة مرتبطة بالأرض الفلسطينية بينما تسعى فلسطين والشعب الفلسطيني إلى إقامة دولة مستقلة تامة السيادة في ظل استقرار وسلام دائم (قندوز، 2024، صفحة 178).

3-2 صور الإستراتيجية الإعلامية للمقاومة الفلسطينية خلال معركة طوفان الأقصى

- تعريف عملية طوفان الأقصى:

وقعت عملية طوفان الأقصى في 07 أكتوبر 2023، وهي أكبر حرب شنتها المقاومة الفلسطينية بمختلف فصائلها على المستوطنات الصهيونية المحايدة لقطاع غزة رداً على انتهاكات الجيش الصهيوني بإطلاق آلاف الصواريخ. إنطلق على إثر هذا القصف المسلح الفلسطينيون إلى المستوطنات الصهيونية وهي أكبر حرب منذ حرب أكتوبر 1973 وتشير التقارير إلى مقتل أكثر من مائة صهيوني وإصابة المئات الآخرين. في حين بدأت القوات المسلحة الإسرائيلية غاراتها الجوية على غزة رداً على هجوم المقاومة الفلسطينية وهذه الأحداث جاءت متزامنة مع الوقت الذي كانت تحاول فيه إسرائيل والمملكة العربية السعودية التوصل إلى اتفاق لتطبيع العلاقات الدولية بين الطرفين (الرشيدي، 2023، صفحة 59).

يتضح الفرق الشاسع بين الإمكانيات الإعلامية المتاحة للمقاومة الفلسطينية والإمكانيات الإعلامية الكبيرة جداً التي يملكها الاحتلال المسنود من قبل أبرز القنوات الإعلامية الغربية فضلاً عن إنحياز شبكة التواصل الاجتماعي للرواية الصهيونية من خلال الأموال الطائلة التي ينفقها الاحتلال على مستوى الجبهة الإعلامية مما جعل السردية الصهيونية مهيمنة لأزيد من سبعة عقود على الساحة العالمية من خلال الترويج للمظلومية. حيث تمتلك فصائل المقاومة الفلسطينية أعداداً محدودة من الوسائط الإعلامية أغلبها صفحات على شبكات التواصل الاجتماعي على غرار قناة الأقصى التابعة لحركة حماس ومواقع على شبكة الانترنت كشبكة القدس الإخبارية وشبكة فلسطين مع استقاداتها من قناة الجزيرة الإخبارية التي تقدم تغطية متميزة للحرب على غزة حيث تقوم بنقل الرسائل وحركات المقاومة الفلسطينية وبثها حال الحصول عليها (صالح، 2002، صفحة 361).

- صور الإستراتيجية الإعلامية للمقاومة الفلسطينية خلال معركة طوفان الأقصى:

تطورت أشكال التعبير والحرب الإعلامية الفلسطينية ضد الإحتلال الصهيوني بتطور وسائل الإعلام. ففي انتفاضة عام 1988، اعتمد الفلسطينيون على وسائل بسيطة كالرسم والكتابة على الجدران، إلى جانب الصحف والمجلات والقنوات الفضائية. ومع تقدم تقنيات التصوير وانتشار الهواتف المحمولة المزودة بالكاميرات إلى جانب ازدهار شبكات التواصل الاجتماعي استثمرت المقاومة الفلسطينية هذه الوسائل الحديثة لتوصيل رسائلها. وانطلاقاً من قناعة بأن "الصورة هي آية هذا الزمان"، أصبح الاتصال البصري أداة فعالة لنقل رسائل مؤثرة وقوية لمختلف فئات المتلقين (العيفة، 2024، صفحة 400).

• الصورة الأولى: التعامل الإعلامي مع اليوم الأول للإعلان عن معركة طوفان الأقصى

لقد حرصت المقاومة الفلسطينية بمختلف أطرافها وفصائلها منذ اللحظات الأولى للإعلان عن بدء معركة طوفان الأقصى على توثيق العمليات العسكرية الميدانية من خلال: تصوير العمليات العسكرية التي قامت بها المقاومة الفلسطينية في الهجوم على مستوطنات غلاف غزة في اليوم الأول للمعركة، من خلال تثبيت عناصر المقاومة الفلسطينية كاميرات تصوير على خوذاتهم تقوم بتوثيق وتصوير سري للمعارك داخل مستوطنات غلاف غزة. بث تسجيل صوتي مساء السابع من أكتوبر 2023 قدم فيها الناطق بإسم المقاومة المزيد من المعطيات حول معركة طوفان الأقصى (المرجع السابق، صفحة 400).

• الصورة الثانية: الظهور الإعلامي للناطق العسكري بإسم المقاومة في شكل رسائل صوتية، أو رسائل

سمعية بصرية تتحدث عن إنجازات المقاومة خلال سير المعارك

في هذا السياق برز الناطق الرسمي بإسم كتائب الشهيد عز الدين القسام، "أبو عبيدة"، بوصفه الممثل الإعلامي لأقوى فصيل مقاوم في قطاع غزة، يليه "أبو حمزة" الناطق بإسم سرايا القدس الذي كان حضوره الإعلامي أقل نسبياً. وقد تعددت وتطورت الإطلاقات الإعلامية لهذين الناطقين تزامناً مع تصاعد العمليات العسكرية وهدفت بشكل رئيس إلى إبراز أداء المقاومة خلال فترة زمنية قصيرة عبر تقديم معطيات كمية

ونوعية حول العمليات المنفذة، عدد الآليات المستهدفة، نوعية الأسلحة المستخدمة، والخسائر التي تكبدها جيش الاحتلال. كما سعت هذه التصريحات إلى توجيه رسائل استراتيجية لعدة أطراف أبرزها سكان قطاع غزة الذين يشكلون الحاضنة الشعبية للمقاومة من خلال الإشادة بصمودهم وتثمين دعمهم المتواصل، رغم ما يتعرضون له من عدوان ممنهج (العيفة، 2024، صفحة 400).

• الصورة الثالثة: الإستراتيجية الإعلامية خلال فترة تبادل الأسرى

في حين انغمست إسرائيل في نشر صور وفيديوهات غير إنسانية تظهر الأسرى الفلسطينيين عراة مما جعل المقاومة الفلسطينية تكتسب تعاطف واحترام فئة كبيرة من الجمهور الغربي أثناء بثها فيديوهات تظهر معاملتها الإنسانية العالية للأسرى الإسرائيليين. وقد استغلت المقاومة الفلسطينية فترة الهدنة المؤقتة لمدة أسبوع واحد والتي شهدت تبادلاً للأسرى مع الاحتلال الصهيوني من أجل بث العديد من الرسائل والقيم لعديد الأطراف ذات العلاقة بتبادل الأسرى (المرجع السابق، صفحة 402).

3-3 دوافع وأسباب عملية طوفان الأقصى

جاءت عملية طوفان الأقصى رداً على العدوان الصهيوني للأسباب التالية:

- الأسباب الظاهرة:

الإحتلال الصهيوني الغاشم، حصار أهل غزة والإعتداءات المتكررة على المسجد الأقصى وخفوت صوت القضية الفلسطينية عالمياً وتسابق الدول العربية للتطبيع مع بني صهيون والتعاون في إنهاء الوجود الفلسطيني.

أما الأسباب التي من الممكن أن تكون مخفية: الاحتلال يريد تهجير أهل غزة واحتلالها كاملة وعمل قناة مائية بين البحرين تمر من أرض غزة تحاكي قناة السويس. وفي عالم منصات التواصل الاجتماعي يبدو المظهر لغير المدقق كأنه واحة ديمقراطية برعاية التكنولوجيا، ورغم الإدعاءات الكاذبة لمنصات التواصل الاجتماعي فإن الأحداث الأخيرة بداية من طوفان الأقصى وصولاً إلى الإعتداءات الغاشمة لقوات الاحتلال

الإسرائيلية على الفلسطينيين كشفت انحياز هذه المنصات لمصلحة الجانب الإسرائيلي وقد ظهر التضيق بشكل واضح على المحتوى الداعم للقضية الفلسطينية إذ تتم حجب بعض المنشورات أو حتى حسابات المناصرين للقضية (فايز ، 2023، صفحة 131).

خلاصة الفصل:

نستنتج من خلال هذا الفصل أن الكاريكاتور هو فن بصري تعبيرى يقوم على التبسيط والمبالغة لتجسيد فكرة أو موقف، كما أنه يستخدم كوسيلة اتصالية فعالة لإيصال رسائل سياسية أو إجتماعية نظرا لكونه نشأ منذ العصور القديمة وتطور مع الصحافة وصولا إلى مواكبة عصر الأنترنت ليحتل مكانة في مواقع التواصل الاجتماعي كأداة مؤثرة على الجمهور وأكثر انتشارا ووصولاً وتفاعلا. هذا ما جعله يمتاز بمجموعة من الخصائص كالمبالغة والتفرد، المجاز، الكشف عن العيوب...إلخ، وتتنوع أنواعه بين السياسي، الإجتماعي، الفكاهي، الثقافي...إلخ، كما تنقسم مدارسه إلى ثلاث مدارس رئيسية متمثلة في مدرسة الكاريكاتور الأوروبي ومدرسة الكاريكاتور الأمريكي ضف إلى ذلك مدرسة الكاريكاتور الأوروبي الشرقي. كما أنه يؤدي وظائف عدة أبرزها الوظيفة الاتصالية، الإخبارية، ووظيفة تبسيط الأحداث. ويكتسب دلالاته من الرموز السميولوجية التي يستخدمها وتحمل معاني عميقة تفهم ضمن السياق الثقافي مما يجعله عنصرا مهما في العملية الاتصالية من حيث التأثير. وفي السياق ذاته يعد تناول الكاريكاتور للقضية الفلسطينية مثالا واضحا على دوره في دعم القضايا العادلة، حيث تبرز الصور الكفاح الفلسطيني ضد الاحتلال، لا سيما في ظل أحداث مفصلية مثل "طوفان الأقصى" وهي عملية عسكرية أطلقتها المقاومة الفلسطينية في أكتوبر 2023 ردا على ممارسات الاحتلال بحق الشعب الفلسطيني ومقدساته، وقد أعادت تسليط الضوء على مركزية القضية الفلسطينية إعلاميا وشعبيا

الفصل الثاني:

الإطار التطبيقي للدراسة

تمهيد:

يعتبر التحليل السميولوجي من أكثر الوسائل البحثية دقة في استجلاء المعاني والرسائل الضمنية التي تحملها الصور الكاريكاتورية، فغالبا ما يقوم رسامو الكاريكاتير إلى تضمين أعمالهم على شكل إشارات وعلامات تتكرر باستمرار مما يدفع المتلقي إلى التفكير فيها والتفاعل معها لفهم محتواها العميق، ومع ذلك قد تكون بعض هذه الدلالات غير واضحة للمتلقي العادي مما يستلزم تفسيراً معمقاً للكشف عن أبعادها الرمزية، هذا ما يتيح التحليل السميولوجي.

وبناءً على ذلك، سنخصص هذا المبحث لتحليل الصور الكاريكاتورية للفنان "محمد سباعنة".

1- التحليل السميولوجي للكاريكاتور رقم 01:



1- المقاربة الوصفية

أ- **العنصر التقني:** محمد سباعنة هو فنان كاريكاتير فلسطيني بارز، يعرف بأعماله التي تسلط الضوء على القضايا السياسية والاجتماعية، خاصة تلك المتعلقة بالقضية الفلسطينية. ويتميز أسلوبه بالقدرة على إيصال رسائل عميقة من خلال رسومات رمزية تحمل دلالات متعددة ما جعل له تأثير واضح في توظيف فن الكاريكاتور كأداة للتعبير عن معاناة الشعب الفلسطيني. فينشر سباعنة أعماله في صفحته

الخاصة بأعماله على الفيسبوك التي تحمل اسم " كاريكاتير سباعنة Sabaaneh Cartoon " والتي أنشئت في 2010/02/05، <https://www.facebook.com/sabaaneh> حيث نشرت هذه الصورة بتاريخ 2023/10/17، ونالت 114 تفاعلا من قبل الجماهير و 30 مشاركة. ولا يمكن قياس حجم الصورة نظرا إلى أنها رقمية يختلف حجمها باختلاف الوسيلة.

ب- **عنصر الأسلوب:** جاء في الكاريكاتور الذي بين أيدينا مجموعة من الألوان والتي هي حسب لوران جيرفيرو انتقلت من الوظيفة البصرية إلى الوظيفة الرمزية والتي تشكلت في الصورة أعلاه و المتمثلة فيما يلي: اللون الرمادي، الأبيض، الأسود، الأحمر، البرتقالي، الأزرق.

كما تضمنت هذه الرسالة البصرية تمثيلات أيقونية متعلقة بالهيئة الإنسانية منها الطبيب المصاب بقذيفة، كما نجد أيضا الطبيب الآخر المسعف إضافة إلى التمثيلات الهندسية للمستشفى المدمر في الخلفية.

ونجد أيضا في هذا الكاريكاتور رسالة ألسنية والتي هي عبارة عن اللوحة الموضوعية وسط الأنقاض.

ت- **عنصر الموضوع:** يعالج الكاريكاتور القضية الفلسطينية وتحديدًا العدوان الإسرائيلي على غزة، مع التركيز على استهداف القطاع الصحي والمستشفيات، من خلال تسليط الضوء على الأطباء والمسعفين

مما يعكس واقع الحرب والعنف ضد المدنيين والعاملين في المجال الطبي.

حيث تضمن هذا الكاريكاتور مجموعة من التمثيلات والأيقونات التي تحمل العديد من الدلالات المتمثلة في الطبيب المصاب بقذيفة مباشرة في جسده مما يرمز إلى استهداف الأطباء الذين من المفترض أن يكونوا خارج نطاق الإستهداف العسكري، كما نجد أيضا المستشفى المدمر في الخلفية أسفل على اليسار والذي يدل على أنه أصبح شيء مدمر من الماضي خارج من الخدمة مما يشير إلى قصف المرافق الطبية وهو ما يعد جريمة حرب وفق القانون الدولي، أما الطبيب الآخر (المسعف) يحمل الجريح على نقالة يبدو متأثرا وحزينا ما يعكس استمرار الطواقم الطبية في أداء واجبها رغم المخاطر هذا ما تبينه ملامح الألم والقهر على وجهه، إضافة إلى القذيفة المغروسة في جسد الطبيب التي ترمز إلى العنف المباشر وتحمل نجمة

داود دلالة على مسؤولية الجانب الإسرائيلي عن القصف، في حين توجد النقالة الطبية كرمز لإنقاذ الأرواح لكنها تحمل طبيب مصاب بدلا من مريض مما يعكس المفارقة القاسية دلالة على أنه مريض ويؤدي وظيفة الحمل كما أن النقالة جاءت في شكل خط مستقيم غير مائل أفقي يعكس الصرامة في أداء المهمة بالإضافة إلى الثبات على تحقيق المصير وأداء مهمتهم النبيلة، كما نجد أيضا القذائف المبعثرة في المشهد دلالة على القصف المستمر والعشوائي الذي يضرب حتى الأماكن المحمية كالمستشفيات. والخطوط المائلة تعكس الاستمرارية في القصف بشكل سريع، أما الزوايا الحادة في الصورة تعكس السكون والإرتكاز والثبات.

2- المقاربة التعيينية

أ- الرسالة التشكيلية:

- زاوية التقاط الصورة واختيار الهدف: جاءت زاوية التقاط الصورة أمامية مما يجعل الرسالة مباشرة مع التركيز على الطبيب كعنصر مركزي يتم توجيه النظر إليه مباشرة إلى موضع الإصابة والدماء مما يجذب انتباه المتلقي لتحقيق الهدف المراد إيصاله وهو فضح العدوان الإسرائيلي على غزة وتسليط الضوء على استهداف الأطباء والمستشفيات ما يوحي بأن القصف لا يميز بين الأهداف العسكرية والمدنية وهو نتيجة الهجمات العشوائية.

- التركيب والإخراج: أخذت هذه الصورة الكاريكاتورية شكل مستطيل أفقي دلالة على قيمة الرسالة المقدمة من طرف الرسام، حيث أن التركيز البصري يكون على الطبيب المصاب والقذيفة ما يجعلها نقطة محورية في المشهد لجذب انتباه المتلقي في حين يتم توجيه العناصر البصرية بطريقة تدعم السرد البصري وتوجه العين نحو الحدث الأساسي وهو الطبيب المصاب مستلق على النقالة بينما الطبيب الآخر يحمله بصعوبة، أما المستشفى المدمر على الجهة اليسرى أسفل الحمالة يضع المتلقي في سياق

الدمار الشامل ويعطي احساسا بأن لا مكان آمن حتى المستشفيات. في حين القذائف المتناثرة في الخلفية تجعل المشهد يبدو في حالة مستمرة من القصف وليس مجرد حادث منفصل.

- **الأشكال والخطوط:** تضمن الكاريكاتير الشخصيات المتمثلة في الطبيب المصاب مستلق بجسد ممدد مما يرمز إلى العجز والاستهداف المباشر والطبيب الذي يحمل النقالة واقف ومنحني قليلا مما يعكس النقل الجسدي والنفسي للموقف، كما نجد أيضا القذيفة المغروسة في جسد الطبيب مرسومة على شكل قنبلة حادة ومدببة مما يجعلها تبدو وكأنها جزء من جسده فتعكس العنف والوحشية، إضافة إلى المستشفى المدمر ورسمه متشقق ومائل مما يعطي احساسا بالدمار والفوضى وعدم الاستقرار والثبات والقذائف المتناثرة في الخلفية تعطي انطباعا بأن القصف لن يتوقف بل هو متكرر وعشوائي. أما بالنسبة للخطوط نجد الخطوط الحادة التي تستخدم في رسم الشخصيات والقذائف مما يعكس حدة الموقف والعنف المباشر، أيضا الخطوط المكسرة والمتعرجة تستخدم في رسم الدمار والتشققات مما يوحي بالخراب والدموية، والحطام مرسومة بخطوط خشنة التي تبرز قسوة القصف وعدم الاستقرار وهي الدلالة التي يحملها البعد الرمزي للخط المنكسر الذي يشير إلى الانحراف والفوضى هذا ما أكدته سميولوجيا الخطوط التي تم التطرق إليها في الصفحة (54)، إضافة إلى الخطوط الناعمة والمنحنية تستخدم في رسم ملابس الأطباء والنقالة مما يخلق تباينا بين نعومة الانسانية وخشونة الحرب حيث تطرقت إليه الباحثة زينة بولطيف في الدلالات السميولوجية للخط المنحني التي تم الإعتماد عليها وذكرها في الصفحة (54) لتساعد في التركيز على أن الأطباء يمثلون الأمل والمساعدة وسط بيئة مليئة بالعنف.

- **الألوان والإضاءة:** ورد في الكاريكاتور العديد من الألوان التي تحمل العديد من الدلالات نوردها في الآتي:

- **اللون الأبيض:** الذي نجده في ملابس الطبيب والمصاب مايرمز إلى البراءة والطهارة والسلام وهو ما أكدته علي عثمان في دلالة اللون الأبيض في الصفحة (53)، مايرمز إلى طبيعة عمل

الأطباء كمنقذين للأرواح، في حين يظهر اللون الأبيض ملطخا بالدماء مما يعكس صدمة الإعتداء على من يفترض أنهم بعيدون عن دائرة الصراع كالأطباء والمستشفيات ليتناقض مع اللون الأسود المحيط به مما يجعل الضحية والطبيب يبدوان كنقاط مضيئة وسط الظلام وكأن الانسانية تستهدف مباشرة.

- **اللون الأسود:** الذي يظهر في الخلفية الداكنة وملابس الطبيب فهو مرتبط بالموت والحزن مما يعكس الأجواء الكارثية في غزة وهو يعتبر من الألوان الحيادية التي تم التفصيل فيها وإعطاء دلالتها السميولوجية في الصفحة (53)، فبتالي يحقق الإنسجام اللوني من خلال إضفاء طابع التماسك للعمل الفني الذي تمت الإشارة إليه في الصفحة (52)، أما في الخلفية المظلمة فهو دلالة على العزلة والخوف وكأن الحياة تمحى وسط الدمار، في حين ملابس الطبيب يعطي مظهرا صارما وكثيبا ما يبرز معاناته وعجزه أمام وحشية الحرب.
- **اللون الأحمر:** الذي نجده في الدم النازف من المصاب فهو اللون الأكثر ارتباطا بالعنف والموت ما يرمز إلى الجراح والمعاناة حيث أكدت الباحثة قدور زينة في الدلالة السميولوجية لهذا اللون الذي يرمز إلى الحرب في الصفحة (53)، وأن نزيف المصاب بهذه الكمية يعكس وحشية الاستهداف ويجعل المشهد أكثر تأثيرا.
- **اللون الرمادي:** يظهر في الدخان المتصاعد والأنقاض دلالة على الخلق والغياب التام للحياة فيستخدم هنا لتعزيز فكرة الخراب الشامل وهو يعتبر من الألوان الثانوية الذي يعكس انعدام الحيوية كما تم التطرق إليه في الصفحة (53)، إذ أنه لا يفرق بين مدنيين وعسكريين ويعكس أيضا انعدام الأمل حيث يتلاشى الضوء وسط الدخان وكأن الحياة في غزة تختنق ببطء.
- **اللون البرتقالي:** الوارد في السرير المتقل الذي يحمل المصاب عادة ما يرمز الى الدفء والطاقة لكن في هذا السياق يستخدم دلالة على أن السرير هو رمز لمحاولة الانقاذ لكنه في

الوقت نفسه محمول في مشهد كارثي مما يوحي بأن حتى الأمل يصبح هشاً أمام حجم المأساة، وقد يكون أيضاً إشارة إلى التحذير والخطر مما يعكس حالة الطوارئ في غزة.

- **اللون الأزرق:** نجده في لافتة المستشفى المدمرة (hospital/مستشفى)، فهو لون السلام والهدوء ويرتبط عادة بالمؤسسات الصحية كمناطق آمنة، وفي هذا الكاريكاتور اللافتة مدمرة مما يرمز إلى انتهاك القانون الدولي واستهداف الأماكن التي يفترض أنها توفر حماية للمدنيين، ويعكس الحماية الدولية وكأن المجتمع الدولي عاجز على التدخل لإنقاذ الضحايا هذا ما أكدته سميرة نسب في كتابها سميولوجيا الألوان وقد تطرقت إلى دلالة اللون الأزرق الذي تم ذكره في الصفحة (52).

الإضاءة: جاءت الضوء في هذا الكاريكاتور خافتة كعنصر دلالي في توجيه المعنى حيث أن الخلفية المظلمة تعكس واقعا مأساويا لإنعدام الأمل والمستقبل المجهول الذي يواجه الضحايا، في المقابل تتجسد الإضاءة في هيئة الدخان المتصاعد من القذائف وهو ضوء مدمر وليس إنقاذيا مما يعكس وحشية القصف في استهداف المستشفيات حيث نلاحظ أيضا الضوء يتركز على الضحية والطبيب لكن ليس بطريقة تبرز الأمل بل بطريقة تعزز حالة العجز والاستسلام أمام آلة الحرب وأن التناقض بين الضوء والظل في المشهد لا يستخدم فقط لإبراز التفاصيل البصرية بل يعكس ديناميكية القوة والضعف.

أ- الرسالة الأيقونية:

الصورة	وصف الشكل (الدال)	المدلول
الضحية المستقلة على النقالة	محور الصورة	دلالة على حالة الإستهداف المباشر للأطعم الطبية والمستشفيات، حيث يصبح الطبيب نفسه ضحية بدلا من أن يكون منقذا لتصبح القذيفة العالقة في صدره تشير إلى استمرار الألم فهو لم يمت بعد ولكنه في طريقه للموت مما يعكس العنف المستمر والموت البطيء الذي يطال المدنيين، هذا ما يوحيه استلقاؤه على النقالة دون مقاومة تعبيراً عن العجز للنجاة.
القذيفة المغروسة في الجسد	قذيفة عسكرية في صدر الضحية	القذيفة هنا تتحول من مجرد سلاح إلى جزء من جسد الضحية مما يرمز إلى استمرارية العدوان والتدمير الجسدي والنفسي، كونها لا تزال تصدر دخاناً الذي يوحي بأن القصف مستمر والمأساة ليست حدثاً من الماضي بل لا زالت قائمة و أن الدم المتدفق منها يؤكد على النزيف المتواصل سواء كان نزيفاً بشرياً (خسائر في الأرواح) أو نزيفاً إنسانياً يعاني منه المجتمع المستهدف. إذ تغلغت مباشرة في قلب المصاب وكأن الحرب لم تترك أي مجال للنجاة حتى العاملين في المجال الإنساني.
الطبيب الحامل للمصاب	بطل الرسم	الطبيب هو رمز للإنقاذ، لكن في هذا الكاريكاتور مجرد ناقل لجثة زميله مما يعكس المفارقة المأساوية حيث يتحول المنقذون إلى ضحايا، و أن تعابير وجهه الحزينة وعدم استعجاله يوحيان بأن الأمل قد ضاع وكأن الموقف لا يحتاج إلى إسعاف لأن الموت بات محتوماً هذا ما

		تجسده خطوته البطيئة التي تعبر عن الإرهاق النفسي والجسدي للحرب التي استنزفت كل شيء حتى القدرة على الحزن أو الاستجابة الفورية كونه الوحيد الحي في المشهد ما يدل على أنه آخر الناجين وأنه مجرد شاهد على مجزرة واسعة لم يعد بإمكانه منعها.
المستشفى المدمر	المبنى المنهار	انهيار المستشفى يوحي بأنه لا توجد أماكن آمنة، فحتى من ينجو من القصف الأولي قد لا يجد علاجاً لإصابته فالقذائف المغروسة بالقرب منه تدل على العنف الموجه مباشرة إلى الخدمات الإنسانية، وأن الدخان المتصاعد هو ما يعبر عن استمرار القصف حيث لم يبق سوى الأنقاض التي تحترق ما يعزز مشهد الخراب الشامل الذي تعبر عنه اللافتة الحاملة لتسمية "المستشفى" والتي توضح بأن القصف ليس عشوائياً بل هو استهداف ممنهج للمرافق الطبية.
الخلفية المظلمة والدخان المتصاعد	سماء رمادية	دلالة على أن قطاع غزة يعيش تحت حصار خانق مما يجعل الحياة اليومية أشبه بساحة حرب مستمرة و أن انقطاع الكهرباء ونقص المياه والغذاء كلها عناصر تعكسها الخلفية السوداء، حيث تحولت الحياة في غزة إلى كابوس لا نهاية له ما يجعل المشهد في الكاريكاتور يعكس مايشعر به أهل غزة الذين يعيشون في عزلة تامة غير قادرين على الهروب أو العثور على مأوى آمن.

ب- الرسالة الألسنية:

الرسالة الألسنية	المدلول الأول	المدلول الثاني (الضمني)
Hospital / مستشفى	اللوحة الموضوعية وسط الأنقاض	دلالة على القصف الإسرائيلي خلال الحروب المتكررة على غزة لم يقتصر على المنشآت العسكرية بل طال المستشفيات و المراكز الصحية بشكل مباشر مما تسبب في استشهاد الأطباء والممرضين وانهيار البنية الصحية وحرمان الجرحى من العلاج، فبتالي استخدام كلمة Hospital بالإنجليزية جانب مستشفى بالعربية ليس مجرد اختيار عشوائي بل هو رسالة موجهة الى العالم الغربي والمنظمات الحقوقية لاثبات أن ما يحدث في غزة ليس مجرد "حادث عرضي" بل جريمة منظمة ضد الإنسانية التي يتبعها العدوان الإسرائيلي ضد سكان غزة.

3- المقاربة السميولوجية

يتناول الكاريكاتور قضية استهداف المرافق الطبية والمستشفيات في غزة مسلطا الضوء على انتهاكات حقوق الإنسان في ظل الصراع الفلسطيني-الاسرائيلي، لأنه يعتبر ضمن ميزة الكاريكاتور السياسي الذي يعالج موضوعا كالاحتلال الإسرائيلي والعدوان على غزة الذي تم التطرق إليه في الصفحة(43). مما يجعله يعكس معاناة الطواقم الطبية والمدنيين جراء القصف وهو ما توافق مع النتيجة التي توصل إليها "سفيان غنيو" في دراسته التي تم ذكرها في الدراسات السابقة، حيث يظهر الطبيب ينقل مصابا مخترقا بقذيفة لم تتفجر في إشارة إلى استمرار التهديد حتى داخل أماكن يفترض أنها آمنة كما يظهر المستشفى المدمر ولافتة مكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية مما يعزز البعد العالمي للرسالة هذا ما دفع بالرسام إلى تبني الوظيفة

الاتصالية للكاريكاتور من خلال توظيف عدة عناصر بصرية تحمل دلالات قوية لنقل رسالته وتواصله مع الجمهور بلغته كما هو مذكور في الصفحة (42)، سواء من ناحية دمج الألوان الداكنة في الخلفية الرمادية التي تعكس أجواء الموت والدمار وتوحي بضبابية الموقف ما يحقق **العلاقة اللونية** التي تعتبر عنصرا جوهريا في تشكيل الصورة الكاريكاتورية فبتالي يفعل الاتصال البصري الذي يجذب المتلقي وهو ما قد تم ذكره في الصفحة (51)، أو من ناحية وجود الطبيب بلباسه الأبيض مقابل المصاب والجروح الدامية التي تبرز التناقض بين مهمة الإنقاذ والإعتداء على العاملين في المجال الصحي، إضافة الى القذائف التي تحمل رموزا سياسية ودينية تشير إلى هوية المعتدي وتسلط الضوء على استهداف المرافق الطبية كجزء من استراتيجيات الحرب وهو ما توافق مع دراسة ، فبات المستشفى مدمرا وقد سقطت لافتته على الأرض وسط الركام والدخان مما يزيد من عمق الفاجعة فتتحول هذه العناصر البصرية الى خطاب أليم. إذ لا يكتفي الكاريكاتور بتوثيق الواقع بل يدين بوضوح السياسات الإسرائيلية التي لا تميز بين المدنيين والبنية التحتية الانسانية، فالرسم لا يحتاج إلى كلمات كثيرة بل يعتمد على التكوين البصري لنقل رسالة معبرة عن حجم الكارثة وهي من بين **خصائص الكاريكاتور "التبسيط"** الذي تم التطرق إليه في الصفحة (40)، ما يجعله وسيلة إعلامية فعالة قادرة على تجاوز الكلمات وأنه ليس مجرد رسم فقط بل شهادة بصرية على وحشية العدوان وأثره المدمر، مما يلفت انتباه الجماهير إلى واقع الحرب في غزة ويعزز دور الفن في التوثيق باعتباره وسيلة إعلامية موجهة.

- التحليل السميولوجي للكاريكاتور رقم 02:



1- المقاربة الوصفية:

أ- **العنصر التقني:** هي صفحة الرسام محمد سباعنة. نشرت بتاريخ 2024/02/13، حققت 100 تفاعلا و 14 مشاركة. حيث لا يمكن قياس حجم الصورة نظرا إلى أنها رقمية يختلف حجمها باختلاف الوسيلة.

ب- **عنصر الأسلوب:** يتكون الكاريكاتور من مجموعة من الألوان المتمثلة فيما يلي: اللون الأبيض، الأسود، الأحمر، الرمادي، البرتقالي، كما تضمن أيضا صور أطفال بأجنحة ملائكة.

ت- **عنصر الموضوع:** يعكس الكاريكاتور المعاناة المأساوية التي توثق حجم العنف المسلط على الأطفال الفلسطينيين في غزة خاصة في حادثة استهداف مستشفى الشفاء التي تعد واحدة من أكثر الهجمات العنيفة في سياق العدوان الاسرائيلي على القطاع الذي استهدف خلال القصف مما أدى إلى سقوط عدد كبير من الضحايا بمن فيهم الأطفال. لذا هذا الكاريكاتور يجسد جريمة قتل هؤلاء الأبرياء في صورة ملائكة صاعدة الى السماء يعلوب نازفة مما يعكس دلالات رمزية عميقة حول البراءة المسلوبة والموت المفروض قسرا.

إن نجد في هذا الكاريكاتور مجموعة من الدلالات التي يمكن أن نستنتجها من خلال العناصر المكونة له، حيث تضمن صورة الأطفال كملائكة نتيجة سقوطهم الذي يرمز إلى فقدان البراءة بسبب القمع المستمر الذي يعكس واقع الطفولة في فلسطين، كما نجد أيضا الدم والقلوب الحمراء فاللون الأحمر هنا يمثل التضحية الفلسطينية حيث أن الفلسطينيين يقدمون دمائهم للدفاع عن أرضهم وأن القلوب النازفة تدل على الحزن والفقدان العميق الذي تعاني منه الأسر الفلسطينية بسبب فقدان أطفالها، إضافة إلى الدمار السفلي والخلفية المظلمة التي تعكس واقع الحياة اليومية في ظل الاحتلال.

2- المقاربة التعيينية

أ- الرسالة التشكيلية:

- زاوية التقاط الصورة واختيار الهدف: جاءت زاوية التقاط الصورة أمامية حيث تنظر عين المتلقي إلى الأجساد الطفولية المتساقطة وكأنها مسيرة نحو مصير محتوم، دلالة على الإهتمام بالهدف المراد إيصاله وهو حجم المأساة الانسانية التي يتعرض لها الأطفال الفلسطينيون في غزة خصوصا في سياق الجرائم المرتكبة ضد المدنيين مثل حادثة استهداف مستشفى الشفاء، حيث يدفع هؤلاء الأطفال ثمن الحروب دون ذنب ويقتلون بوحشية.

- التركيب والإخراج: أخذت هذه الصورة شكل مستطيل أفقي دلالة على قيمة الرسالة المقدمة من طرف الرسام، فنجد أن العين توجه مباشرة إلى الطفل العاري المجنح في الوسط يبدو كأنه منهك أو متألم ما يجعله نقطة محورية في الصورة كرمز للبراءة المعذبة، في حين يتم توزيع العناصر البصرية بشكل عمودي لشخصيات الأطفال في الأعلى ما يعزز إحساس الصعود والانتقال من الحياة إلى الموت، أما في الأسفل نرى أنقاضا وحرائق التي تشير إلى الدمار والعنف الحاصل على الأرض ما يعكس الفاجعة الإنسانية للصراع بطريقة بصرية مؤثرة.

- **الأشكال والخطوط:** نجد في الكاريكاتور الأطفال الملائكة بأجساد نحيلة مما يرمز الى البراءة والهشاشة، والأجنحة الكبيرة نسبيا لكنها لا تبدو قوية بما يكفي لحملهم مما يعزز فكرة الاستشهاد، أما القلوب النازفة فهي دلالة على فقدان العنف وهو ماتم ذكره في الصفحة (55) لدلالة شكل القلب سمبولوجيا، كما نجد الطفل الملاك المتألم وهو الطفل المركزي في الكاريكاتور ووضعية جسده منحنية مما يدل على الإرهاق والألم إضافة الى الخلفية (الأنقاض والدمار) فهي غير منتظمة مما يرمز إلى الفوضى الناتجة عن الحرب. أما بالنسبة للخطوط نجد الخطوط السميكة الممتدة إلى الأعلى تشبه الأشعة مما يوحي بأن الأطفال معلقون بين الحياة والموت، والخطوط المتقطعة والعشوائية في الأسفل فهي دلالة على الدمار حيث كانت أكثر سمك مقارنة بالسلسلة النسبية لخطوط الأجساد.

- **الألوان والإضاءة:** ورد في الكاريكاتور العديد من الألوان التي تحمل دلالات نوردتها في الآتي:

- **اللون الأبيض:** الذي نجده في ملابس الأطفال والأجنحة فهو رمزا للبراءة والسلام، وهو ما يبرر اختياره ليعكس نقاء الأطفال الفلسطينيين الأبرياء الذين يسقطون ضحايا للعنف و العدوان. كما يعكس أن هؤلاء الأطفال يعيشون في بيئة مضطربة تتسم بإنعدام الأمن والاستقرار ما جعلهم عرضة لمآسي متكررة.

- **اللون الأسود:** الذي يرمز في هذا الكاريكاتور إلى الحزن العميق وهو يمثل المعاناة التي يمر بها الشعب الفلسطيني نتيجة الاحتلال ويتجسد ذلك في الخلفية التي تعكس الحصار المفروض على غزة والذي يحرم سكانها من أبسط حقوقهم، كما نجده أيضا في الأرضية التي تشير إلى الدمار الشامل الناتج عن الغارات الجوية والقصف المتكرر حيث تنهار المباني على سكانها.

- **اللون الأحمر:** فهو دلالة إلى الدماء الفلسطينية النازفة يوميا بسبب القصف والإعتداءات هذا مانراه في القلوب الحمراء النازفة التي تمثل المجازر المستهدفة للمدنيين خصوصا الأطفال، أما تقاطر الدم من أجسادهم فهو يشير إلى الوحشية الاسرائيلية في قتل الأبرياء دون رحمة.

• **اللون الرمادي:** الذي جاء في الخلفية والسماء مايوحي بالضياح والكآبة والواقع المأساوي الذي

يعيشه الفلسطينيون، أما بالنسبة للسماء الرمادية فهي تمثل الضبابية حول المستقبل الفلسطيني

حيث تتوالى النكبات دون حلول حقيقية.

• **اللون البرتقالي:** والذي يتجسد في النار المشتعلة نتيجة القصف الإسرائيلي المتكرر، كما أنه

يعكس الهجمات العسكرية الوحشية التي تستهدف المدنيين مما يؤدي الى دمار شامل في الأحياء

السكنية.

الإضاءة: جاءت الإضاءة خافتة خاصة في الخلفية الرمادية مما يعطي احساسا بضبابية الموقف والحصار

نتيجة الواقع المظلم الذي يعيشه الفلسطينيون في غزة تحت قصف الاحتلال، في حين كانت الإضاءة

مسلطة على أجساد الأطفال المجنحة مما يجعلهم العنصر الأبرز في الكاريكاتور دلالة على أنهم مستهدفو

العدوان الإسرائيلي فيقتلون بوحشية فيتالي يخدم هذا الكاريكاتور الهدف العاطفي حيث يبرز الظلم والقهر

الذي يعانيه الأطفال والصمت العالمي المريب.

ب- الرسالة الأيقونية:

الصورة	وصف الشكل (الدال)	المدلول
الأطفال المجنحون	أبطال الصورة	يمثلون أرواح الأطفال الفلسطينيين الذين استشهدوا بسبب القصف والعدوان الإسرائيلي وهم بملابس تصحبها الأجنحة التي تدل على البراءة والطهارة، لكنهم قتلوا رغم أنهم أبرياء هذا ما يعكس الظلم الوحشي. في حين القلوب النازفة فهي دلالة على المجازر والانتهاكات بحقهم حيث يتم استهدافهم بلا رحمة فتتساقط الدماء منهم التي تشير إلى وحشية الاحتلال وعدم احترامه للحياة البشرية خاصة الأطفال.

الطفل العاري	محور الصورة	يرمز إلى فلسطين الجريحة والشعب الفلسطيني الذي فقد قوته لكنه لا يزال يقاوم، هذا ما تم تجسيده في الكاريكاتور وهو عاري دلالة على الضعف والتجرد من الحماية، حيث يواجه الفلسطينيون العدوان دون دفاع حقيقي ما جعله يحمل القوس المكسور الذي يعكس عدم القدرة على الدفاع النفسي في مواجهة آلة الحرب الإسرائيلية ليصبح الطفل منحنى الرأس والحزن في ملامحه لقوة المأساة والخذلان الذي يعيشه هؤلاء الأبرياء.
أنقاض المباني	الحطام في الأفق	دلالة على أن الأطفال قتلوا في مجازر نتيجة القصف الإسرائيلي وليس بسبب حادث طبيعي، في حين أن اللهب البرتقالي في الأفق فيرمز إلى استمرار القصف وتعبيرا عن غضب الفلسطينيين وصمودهم رغم الدمار.

3- المقاربة السميولوجية

يعكس هذا الكاريكاتور بشكل رمزي ومؤثر حجم المعاناة التي يعيشها الأطفال الفلسطينيون تحت القصف الإسرائيلي حيث يصورهم كملائكة صاعدة إلى السماء في إشارة إلى استشهادهم نتيجة العدوان المستمر ويكشف وحشية الاحتلال ضد هؤلاء الأبرياء ما يجعله يندرج ضمن وظيفة تبسيط الأحداث التي تمت الإشارة إليها في الصفحة (43)، لذا نجد أن الرسام من خلال هذا الكاريكاتور يوظف خاصية المجاز عن طريق تقديم سردا بصريا مؤثرا للقضية الفلسطينية بالخصوص مقتل الأطفال مثل حادثة استهداف مستشفى الشفاء في غزة الذي شهد العديد من القتلى من بينهم الأطفال هذا مادفع به إلى توظيف الأيقونات البصرية المتمثلة في صور الأطفال بملابس بيضاء و أجنحة ملائكية مما يعكس براءتهم وطهارتهم لكنهم معلقون وقلوبهم نازفة بالدماء لشدة العنف الذي يطالهم، كذلك استطاع دمج الألوان المناسبة التي تعبر عن المشهد وتعزز الشعور بالألم والدمار المستمر فبتالي يحقق عنصر التركيب في العلاقة اللونية محققا استجابة المتلقي بينما يمكن اعتبار التوهج البرتقالي في الأفق رمزا للمقاومة رغم الألم حيث لا توجد أي عناصر

توحي بوجود حماية دولية مما يعكس صمت المجتمع الدولي لهذه الجرائم. هذا ما يجعل الكاريكاتور يقدم إدانة قوية للعدوان الاسرائيلي ورسالة احتجاج صامتة لكنها مدوية تجعل الجمهور يدرك مدى المأساة التي يعانيها الفلسطينيون وخاصة الأطفال في ظل صراع غير متكافئ ووحشي ما يجعله وسيلة مقاومة بصرية قادرة على إيصال الحقيقة للعالم بأسره دون الحاجة إلى الكلمات وهي من بين مميزات الكاريكاتور الذي يعتبر وسيلة للتعبير وإثارة العقل.

- التحليل السميولوجي للكاريكاتور رقم 03:



1- المقاربة الوصفية

أ- **العنصر التقني:** صفحة الرسام محمد سباعنة. نشرت بتاريخ 2024/03/18، حققت 92 تفاعلا و 14

مشاركة. حيث لا يمكن قياس حجم الصورة نظرا إلى أنها رقمية يختلف حجمها باختلاف الوسيلة.

ب- **عنصر الأسلوب:** جاء هذا الكاريكاتور متضمن مجموعة من الألوان المتمثلة فيما يلي: اللون الأبيض،

الأسود، الرمادي، الأزرق الداكن، البني الفاتح. إضافة إلى ذلك جاء في الكاريكاتور صورة الأب ممسك

بأبنائه الشهداء مكفينين. كما نجد أيضا رسالة ألسنية والتي تمثل عنوان الكاريكاتور.

ت- **عنصر الموضوع:** يتمحور موضوع هذا الكاريكاتور حول المأساة التي تعيشها غزة، مسلط الضوء على

أثر الحرب والدمار على الأطفال الأبرياء في سياق زمني يحمل دلالة دينية عميقة (شهر رمضان)،

ما يجعله مشهدا مؤثرا من خلال تصوير معاناة الأب فاقد لأطفاله.

حيث تضمن مجموعة من الصور التي تمثلت في الشخصيات (الأب) الذي يبدو بوضعية جسده المنحية

مما يعكس اليأس والإنكسار، كما نجد أيضا الأطفال المكفنون ووجوههم الحزينة مما يعزز تأثير المأساة

ويشير إلى براءتهم وفقدانهم المبكر للحياة، إضافة إلى الانقراض والمباني المدمرة التي ترمز إلى الحرب

والقصف الذي تعيشه غزة وهي تظهر كأنها مدينة أشباح تم رسمها بأسلوب خطوط مكسرة وحواف حادة يضيف احساسا بالفوضى والخراب في شهر رمضان الذي يتجسد في الهلال مما يعزز المفارقة بين قدسية الشهر والمأساة التي تجري في ظله نتيجة السماء الداكنة التي تعكس الليل الكئيب حيث يفترض أين يكون وقتا للسكينة لكنه هنا يتحول الى خلفية للموت.

2- المقاربة التعيينية

أ- الرسالة التشكيلية:

- زاوية التقاط الصورة واختيار الهدف: جاءت زاوية التقاط الصورة أمامية ما يضع المتلقي في مواجهة مباشرة مع المشهد من خلال التركيز على الأب وأطفاله كنقطة محورية يلفت الانتباه مباشرة إلى المعاناة لتحقيق الهدف المراد إيصاله وهو المعاناة الإنسانية التي يعيشها الفلسطينيون وخاصة في غزة نتيجة العدوان والقصف الإسرائيلي، مع التركيز على مأساة فقدان الأطفال من خلال الرموز البصرية المستخدمة (الرجل المفجوع، جثث الأطفال المكفنة والدمار المحيط) ما يبرز قسوة الحرب وظلمها لا سيما في شهر رمضان.

- التركيب والخراج: أخذت هذه الصورة شكل مستطيل أفقي دلالة على قيمة الرسالة المقدمة من طرف الرسام، حيث أن التركيز البصري يكون على الرجل الذي يحتل وسط المشهد مما يجعله النقطة المحورية التي تجذب أنظار المتلقي، في حين يتم توزيع العناصر في المشهد بشكل غير متوازن عمدا فالدمار والركام في الخلفية يخلق احساسا بالفوضى وعدم الاستقرار ما يعكس الواقع القاسي للحرب بينما الهلال الأبيض يرمز إلى شهر رمضان لكنه هنا يتحول إلى شاهد صامت على المأساة التي يعيشها الفلسطينيون تحت الاحتلال.

- الأشكال والخطوط: تضمن الكاريكاتور شخصية الرجل الذي يظهر في وضعية انحناء يحمل طفلين مكفينين في أكفان بيضاء دلالة على فقدان الحياة و الألم النفسي العميق الذي يعيشه، كما نجد أيضا

الأطفال المكفنون مما يعكس وحشية فقدان الأطفال في الحرب إضافة إلى الدمار والخراب في الخلفية التي تمثل الدمار الناتج عن القصف ما يعكس الخراب المادي والمعنوي الذي يعيشه الفلسطينيون في غزة هذا ما يعبر عنه الهلال في السماء الذي يرمز إلى شهر رمضان وهو شهر مقدس لدى المسلمين مما يضيف بعداً مأساوياً إضافياً حيث يتم تدمير حياة الأبرياء حتى في أوقات العبادة، أما بالنسبة للخطوط نجد الخطوط الحادة والسميكة التي تعكس العنف والقسوة خاصة في رسم الأنقاض والملابس المجددة ما يرمز إلى حالة الإضطراب والفوضى في حين أن الخطوط الداكنة تمنح الصورة طابعاً مأساوياً مما يعزز الإحساس بالحزن والألم، كما نجد أيضاً الخطوط المنحنية في وجوه الأطفال رغم الموت إلا أن الخطوط المرسومة لملاحظهم ناعمة بعض الشيء ما يعزز فكرة براءتهم وقسوة الظلم الواقع عليهم.

- الألوان والإضاءة: ورد في الكاريكاتور مجموعة من الألوان التي تحمل دلالات نوردتها فيما يلي:

• **اللون الأسود:** الأسود هنا هو اللون الطاغي على التفاصيل البصرية سواء في ملامح الرجل الحزين أو ظلال المباني المدمرة أو حتى في حواف الأشكال ما يرمز إلى الحروب والموت إضافة إلى الحزن العميق والخسائر البشرية الهائلة وكأن غزة محاطة بظلام يعكس الصمت الدولي والتخلي عنها خاصة في شهر رمضان الذي يفترض أن يكون زمناً للعبادة والطمأنينة تحول إلى كابوس من الدمار.

• **اللون الرمادي:** يشكل اللون الأساسي للخلفية حيث يتغلغل في تفاصيل الأنقاض والمباني المنهارة للإشارة إلى الأمل المجهول في غزة كما يعبر عن اللامبالاة اتجاه معاناة المدنيين حيث يوحي بغياب الحيوية والمساندة في سياق رمضان وكأن الحرب شوهدت هذا الشهر المقدس وسلبته معناه الحقيقي.

• **اللون الأبيض:** يظهر في أكفان الأطفال مما يرسخ رمزيته كمعادل بصري للموت، ويرمز أيضا الى البراءة المسلوقة حيث أن الضحايا هنا هما الأطفال مما يجعل المشهد أكثر تأثيرا وألما، وفي التقاليد الإسلامية يستخدم الكفن الأبيض كرمز للانتقال من الحياة إلى الموت مما يجعله في هذه الصورة ليس فقط دلالة على فقدان بل أيضا الطقوس الجنائزية المفروضة بفعل الحرب، كما نجده أيضا في الهلال الذي يمثل رمزا دينيا واضحا يشير إلى شهر رمضان لكنه هنا يبدو معزولا وسط المشهد المأساوي وكأنه شاهد صامت على الحرب.

• **اللون الأزرق الداكن:** يغطي السماء مما يوحي بالكآبة والخوف ويرمز إلى الليل وهو الزمن الذي غالبا ماتشتد فيه الضربات الجوية خلال الحروب دلالة على الرعب الذي يعيشه سكان غزة خاصة في الشهر الفضيل فبدلا من أن يكون وقتا للعبادة والهدوء أصبح زمنا للغارات والقصف.

الإضاءة: يعتمد الكاريكاتور على إضاءة خافتة جدا حيث يغلب الظلال على معظم أجزاء المشهد مما يخلق جوا كئيبا يعكس مباشرة على المتلقي وأن هذه العتمة تحاكي الظروف الفعلية للحرب حيث عادة ما تتعرض المدن للقصف ليلا، وهو وقت يفترض أن يكون مخصصا للهدوء خاصة في شهر رمضان، وتعكس أيضا الإضاءة انقطاع الكهرباء وهي ظاهرة مألوفة في غزة خلال فترات القصف مما يربط الصورة بالواقع اليومي للضحايا فبتالي لا يوجد مصدر ضوئي واضح سوى الهلال الأبيض في السماء وهو مرتبط بشهر رمضان ويشير إلى بداية الصيام والعبادة لكنه هنا يصبح المصدر الوحيد للضوء ورمزا للعزلة والخذلان.

ب- الرسالة الأيقونية:

الصورة	وصف الشكل (الدال)	المدلول
الشخصيات	أبطال الصورة	يرمز الرجل إلى الأب الفلسطيني الذي فقد أبنائه بسبب القصف، ويعكس ذلك تعابير الألم والحزن على فاجعته مما يشير إلى قسوة المأساة الانسانية في غزة حيث يتمسك بجثث الأطفال دون أن يتمكن من حمايتهم مما يعكس فقدان السيطرة أمام العنف، أما الأطفال المكفنين فيرتبط الكفن برمزية الموت لكنه هنا يتخذ دلالة إضافية تتعلق ببراءة الضحايا حيث يتم تقديم الأطفال كرمز للفئات الأكثر ضعفا في النزاعات المسلحة ما يجسده غياب الحركة في أجسادهم التي تعكس فكرة أن الحرب لا تفرق بين مقاتلين ومدنيين بل تستهدف الجميع دون تمييز في حين الكشف عن وجوههم قد يكون تقنية بصرية تهدف إلى إضفاء طابع إنساني على الضحايا وتقديمهم ليس كأرقام في تقارير الحرب بل كأفراد يحملون هوية وقيمة إنسانية.
الهلال	هلال شهر رمضان	دلالة إلى رمز ديني وزمني فهو يشير إلى حلول شهر رمضان الذي يفترض أن يكون للسلام والصلاة لكنه هنا يقترح بالحرب والموت الذي يشهدها سكان غزة، أما الضوء الخافت للهلال وسط الظلام فيرمز إلى الأمل الباهت في ظل سياق يسوده الموت والدمار ما جعل المشهد يعكس كيف أن الحرب لا تعترف بالأزمة المقدسة حيث تستمر

		العمليات العسكرية حتى في الأوقات التي يفترض أن تكون فترات للتهدئة.
المباني المدمرة	الدمار والفوضى	تمثل المباني المهدمة الخراب التي تخلفه الحروب حيث لا يتم استهداف الأفراد فقط بل يتم تدمير البيوت والملاجئ مما يجبر العائلات على التشرد والضياع، كما يرمز الحطام إلى انهيار الأمن والاستقرار حيث لا يمكن لسكان غزة الشعور بالأمان حتى داخل بيوتهم هذا ما يجسده الظلام المحيط بالمشهد الذي يخلق جوا من الكآبة واليأس وكأن المدينة بأكملها أصبح مقبرة جماعية.

ت- الرسالة الألسنية:

الرسالة الألسنية	المدلول 01	المدلول 02 (الضمني)
لمة رمضان	عنوان الكاريكاتور	دلالة على الحرب المستمرة التي تنتزع عن رمضان قدسيته ومعانيه حيث يتحول إلى زمن للدموع والفقدان بدلا من السلام كما أنها تسط الضوء على التحديات التي يواجهها الفلسطينيون في غزة من تحول اللمة الرمضانية من لحظة الفرح إلى مشهد اجتماع الموت والمأساة حيث تجتمع العائلة في سياق الفقدان والجنابة نتيجة القصف والحروب المتكررة الذي يستهدف المنازل إضافة إلى الصمت الدولي الذي يتجاهل ما يحدث في غزة في هذا الشهر مما يجعل الفلسطينيون يشعرون بأنهم محرمون حتى من أبسط الحقوق الإنسانية.

3- المقاربة السميولوجية:

يعكس الكاريكاتور مشهداً مأساوياً من غزة خلال شهر رمضان حيث تتحول اللمة الرمضانية إلى لحظة وداع ومآتم بسبب القصف من خلال الإعتماد على مجموعة من العناصر البصرية التي تتربط فيما بينها لتقديم رسالة بصرية مؤثرة تعكس واقع هذا القصف والمعاناة في غزة، ففي مقدمة هذه العناصر يبرر الهلال الرمضاني في أعلى المشهد ويحمل هذا الشكل دلالة سميولوجية تعبر عن التغيير كما تم ذكرها في الصفحة (55)، والذي يفترض أن يكون رمزاً للسكينة لكنه هنا يأتي في تناقض صارخ مع مشهد الدمار فتتحول الليالي الرمضانية إلى ليالي الرعب والمآسي ما جعله يضيف بعداً مؤلماً الذي يجول من مباني سكان غزة المدمرة نتيجة وحشية الحرب نتيجة القصف العشوائي الذي يطال البيوت وهو مشهد متكرر في المجمعات على غزة وقتل الأرواح خاصة في هذا الشهر الكريم ما يظهر الرجل منكوب يرفع جثث الأطفال المكفنة وهو مشهد يختزل معاناة الفلسطينيين الذين يودعون أبناءهم بسبب القصف العنيف، هذا دفع بالرسام إلى نقل هذا المشهد من خلال الصورة الكاريكاتورية واعتبره أداة توثيق ونقل بصري للأحداث الفلسطينية لأنه يندرج ضمن الكاريكاتور الذي يحمل رسالة أيقونية من خلال توظيف الرموز لإيصال المعنى ووسيلة إعلامية قوية لأنه قادر على اختزال الكلمات ونقل الرسالة بوضوح فيحفز المتلقي على التفكير في هذه المأساة الإنسانية.

- التحليل السميولوجي للكاريكاتور رقم 04:



1- المقاربة الوصفية:

أ- **العنصر التقني:** صفحة الرسام محمد سباعنة. نشرت بتاريخ 2024/12/31، حققت 35 تفاعلا و15

مشاركة. حيث لا يمكن قياس حجم الصورة نظرا إلى أنها رقمية يختلف حجمها باختلاف الوسيلة.

ب- **عنصر الأسلوب:** جاء الكاريكاتور الذي بين أيدينا بمجموعة من الألوان المتمثلة فيما يلي: اللون

الرمادي، الأسود، الأزرق الداكن، اللون البني. كما تضمن الكاريكاتور شخصية الطفلة حاملة للمظلة

إضافة إلى الانقراض في الخلفية.

ت- **عنصر الموضوع:** يعكس هذا الكاريكاتور معاناة الأطفال الفلسطينيين تحت القصف والدمار في غزة

فيصور الطفلة تقف وسط أنقاض المنازل المدمرة تحمل مظلة على شكل سقف منزل محطم في مشهد

يجسد فقدان الأمان والتشريد، حيث لم تعد حتى أبسط وسائل الحماية كالمظلة قادرة على توفير الأمان

مما يبرز صمود الفلسطينيين رغم الدمار.

حيث تضمن مجموعة من الصور تمثلت في شخصية الطفلة التي تقف وسط الانقراض حافية القدمين

وتمسك بالمظلة مما يدل على الهشاشة والخوف، كما نجد أيضا المظلة التي تعتبر الرمز المركزي في

الكاريكاتور فهي تصور وكأنها سقف منزل مدمر مما يخلق مفارقة بصرية بدلا من أن تكون وسيلة للحماية من المطر أصبحت تمثل عبئا إضافيا من خلال المياه المتقطرة من المظلة والتي تحمل تفسيرين (مطر عادي يرمز الى الواقع القاسي، ودموع المنزل المدمر وكأنه يبكي عن حاله وحال قاطنيه)، إضافة إلى الانقراض في الخلفية والتي جاءت بتوزيع فوضوي للحجارة والخشب دلالة على تحول المدينة إلى ركام مشئت بلا نظام أو حياة، أما المطر فهو دلالة على الطقس العاصف مما يوحي بزيادة التعقيد وقسوة البرد، أيضا الفراغ البصري في الأعلى دلالة على العزلة حيث لا توجد أي دلائل على الحياة أو الأمل مما يجعل الطفلة تبدو وحيدة غي مواجهة مصيرها المجهول.

2- المقاربة التعيينية:

أ- الرسالة التشكيلية:

- زاوية التقاط الصورة واختيار الهدف: جاءت زاوية التقاط الصورة أمامية حيث تظهر الطفلة مباشرة وكأنها تواجه المتلقي بشكل مباشر وتعزز التعاطف والاندماج مع معاناتها لتحقيق الهدف المراد إيصاله من طرف الرسام وهو تسليط الضوء على المعاناة الفردية كمدخل لفهم القضية الفلسطينية بشكل أوسع بعيدا عن الأرقام والإحصائيات فمن خلال صورة واحدة تحمل رمزية عميقة للمعاناة والكرامة المفقودة في غزة.

- التركيب والإخراج: أخذت هذه الصورة شكل مستطيل أفقي دلالة على قيمة الرسالة المقدمة من طرف الرسام، فهو يعتمد على التكوين المركزي حيث تحتل الطفلة موضع التركيز البصري الأساسي مما يوجه انتباه المتلقي نحوها مباشرة، بينما تلعب الخلفية دورا داعما يعزز المعنى دون تشتت التركيز. في حين يتم توزيع العناصر في المشهد من خلال وضع الطفلة في المنتصف مما يجعلها نقطة محورية للرسالة البصرية دلالة على تحملها لمعاناة الحرب أما الانقراض حولها فهي موزعة عشوائيا لكنها تخلق إطارا بصريا، إضافة إلى المظلة بوضعها الأفقي التي تخلق تباينا بصريا بين رمز الحماية (المظلة) ورمز

الدمار (المنزل المدمر)، أما السماء والمطر تضيف عمقا بصريا للمشهد وتجعل الاحساس بالمأساة أكثر وضوحا.

- **الأشكال والخطوط:** تضمن الكاريكاتور شخصية الطفلة التي ترمز إلى البراءة والضعف فتظهر في حالة حزن مما يوحي بأنها لازالت صغيرة وعاجزة أمام هول المشهد المحيط بها وأن وقوفها بثبات وسط الانقراض فهو دلالة على صمود الأجيال الفلسطينية الجديدة رغم الكوارث التي تحيط بهم، كما نجد أيضا المظلة كبيت مدمر بشكل هندسي يعكس معمارية البيت الفلسطيني الذي تحول الى أنقاض، إضافة الى الانقراض فهي دلالة على التاريخ والذاكرة الجماعية للشعب الفلسطيني حيث يعاد بناء الحياة من تحت الركام مرارا. أما بالنسبة للخطوط نجد الخطوط الإنسيابية للأمطار في القطرات المتساقطة دلالة على استمرار القصف حيث أن المطر في العادة رمز للخصوبة لكنه هنا يمثل الألم المستمر، في المقابل الخطوط الحادة للانقراض والمباني تعكس العنف والتدمير المنهجي.

- **الألوان والإضاءة:** ورد في الكاريكاتور مجموعة من الألوان التي تحمل دلالات نوردها في الآتي:

• **اللون الرمادي والأسود:** في هذا الكاريكاتور يغلب اللون الرمادي في المشهد دلالة على ضبابية الموقف والخراب، حيث يعكس أثر الحرب والقصف على البيئة العمرانية مما يخلق شعورا بالكآبة والجمود إضافة الى درجات الرمادي المختلفة في الانقراض والسحب التي تشير إلى غياب الحياة والإستقرار مما يعزز الإحساس بالعزلة والخذلان الدولي، في حين تداخل اللون الأسود مع الرمادي في الأجزاء يرمز إلى الموت والحداد المستمر الذي يعيشه الفلسطينيون.

• **اللون الأزرق الداكن:** الذي نجده في ملابس الطفلة فعادة ما يرمز إلى الهدوء والإستقرار لكنه هنا يظهر بدرجة قاتمة مما يجعله دلالة على الحزن والتشرد كما أنه يعكس قسوة البرد والوحشية وكأنها وحيدة في مواجهة هذا الدمار دون حماية أو دفء، فرغم قتامة اللون فإنه يحمل بعدا رمزيا للأمل الضائع حيث يوحي بأن الحياة لاتزال موجودة وسط الدمار ولكنها محاطة بالألم والمعاناة.

• **اللون البني:** المتواجد في تنورة الطفلة رغم أنه يبدو باهتا وسط المشهد الرمادي إلا أنه يرمز إلى الجذور والإرتباط بالأرض، فملابس الطفلة المتواضعة بلونها البني تشير إلى الواقع القاسي للفلسطينيين حيث البساطة والفقر في ظل ظروف معيشية صعبة، ما يجعله يعكس أيضا الصلابة والمقاومة وكأن الفتاة تجسد امتدادا للأرض التي تحاول التشبث بها رغم كل شيء.

الإضاءة: يعتمد الكاريكاتور على إضاءة خافتة مما يسود على المشهد جو ضبابي غائم، حيث تغيب مصادر الإضاءة القوية التي توحى بالحياة أو الأمل ما يضيف على الصورة طابعا مأساويا يعكس حجم المعاناة والدمار، في حين يلعب التوزيع المتجانس للإضاءة المنخفضة على خلق حالة من الجمود البصري مما يعزز الشعور بإنعدام الحركة والإستقرار فبتالي يؤثر هذا الاستخدام المحدود للضوء في إدراك المتلقي فيدفعه للتركيز على تفاصيل الانقراض بدلا من أن يكون منجذبا إلى أي مصدر إشراق، لكن رغم هذا الظلال الكثيف للمشهد فإن هناك إضاءة خافتة نسبيا تسلط على الطفلة.

ب- الرسالة الأيقونية:

الصورة	وصف الشكل (الدال)	المدلول
الطفلة	بطلة الصورة	ترمز الفتاة إلى البراءة والضعف في مواجهة العنف والدمار فتتمثل الضحية الأساسية في الصراع الفلسطيني حيث تعكس وضع الأطفال الذين يعانون من الحروب دون أن يكون لهم يد في ما يحدث ما جعلها وحيدة في المشهد دلالة على فقدان العائلة وحتى فقدان الحماية والرعاية وهو ما يعكس المأساة التي يعيشها الفلسطينيون بعد فقدان منازلهم وأسرهم. أما حالة ملابسها وشعرها المبلل فيوحي بأنها كانت تعيش ظروفًا قاسية لفترة طويلة مي يعزز استمرار الأزمة وعدم وجود أفق واضح لتحسن

	الأوضاع. فجسدت وهي واقعة حافية القدمين وسط الانقراض والمطر دلالة على الفقر والتشرد وعدم وجود أدنى مقومات الحياة.
المظلة مظلتها تمسكها الفتاة	المظلة عادة رمز للحماية لكنها هنا تمثل مأوى غير كاف مما يعكس هشاشة الظروف التي يعيشها الفلسطينيون خاصة في الأطفال، فالمنزل المدمر فوق المظلة يدل على إلى فقدان المأوى الحقيقي ويعكس أن البيوت لم تعد توفر الحماية لسكانها لكن الفتاة تحاول التمسك بما تبقى من منزلها حتى وإن لم يعد فعليا قادرا على إيوائها ليعبر عن حالة الفلسطينيين الذين فقدوا بيوتهم بسبب القصف لكنهم لا يزالون يعيشون في الخراب غير قادرين على إيجاد بديل حتى في الظروف الجوية القاسية من نزول المطر والبرد الشديد فتصبح المياه تقطر من أسقف البيوت مما يضيف إحساسا بعدم الجدوى، فهو ليس مأوى حقيقيا بل مجرد وهم بالحماية وهذا يرمز إلى العجز الحكومي أو الدولي عن تقديم حلول حقيقية للمتضررين حيث يترك الأطفال ليعتمدوا على بقايا ما دمر بدلا من الحصول على مأوى جديد.
الأنقاض الدمار في المباني في الخلفية	تعكس الأنقاض واقع الحرب في غزة، حيث أصبحت البيوت مجرد بقايا متناثرة بسبب ما خلفته الهجمات العسكرية واختفاء لأي مظاهر الحياة دلالة على أنه لم يعد هناك مجتمع حي بل مجرد آثار لما كان موجودا، في حين الأخشاب المتناثرة توحى بأن الدمار لم يكن قديما جدا بل حديث كرمز لاستمرار الهجمات وعدم وجود فترة استقرار.
	اللون الرمادي في السماء يرمز إلى انعدام الأمل والمستقبل المجهول الذي يعيشه الفلسطينيون وأنه لا توجد أي أشعة شمس في المشهد مما يعكس

المطر	الغيوم الرمادية	شعورا باليأس والضياع، في حين أن المطر وبالرغم من أنه في العادة رمز للحياة والتجدد لكنه في هذا السياق يمثل المعاناة المستمرة من خلال تسرب المياه من سقف المظلة (المنزل المدمر) مايعكس العجز عن صد الأذى وكأن العائلة الفلسطينية لم تعد قادرة على حماية أطفالها من الظروف القاسية التي تواجههم، وأنه استعارة للدموع فحتى السماء نفسها تبكي على الوضع المأساوي.
-------	-----------------	--

3- المقاربة السميولوجية:

يعد هذا الكاريكاتور نموذجا بصريا قويا يعكس المعاناة الفلسطينية والواقع المأساوي الذي يعانيه الأطفال في غزة حيث يصبح الدمار جزءا من حياتهم اليومية ويتحول المأوى المفترض إلى كناية على الإنهيار والضعف بدلا من الحماية وهو ما يعبر عليه الكاريكاتور البسيط الذي يترك فيه الرسام العناصر الشخصية كما هي هذا ما قد تطابق مع نتيجة الدراسة السابقة للباحث طلعت عبد الحميد عيسى المذكورة في الصفحة (27). فمن خلال توظيف الرموز والدلالات البصرية العميقة التي تتجسد في شخصية الطفلة التي تعتبر المحور الرئيسي في المشهد وهي تحتل موقعا مركزيا يعزز أهميتها البصرية والدلالية فتظهر بملامح حزينة بينما تقف وحيدة وسط الدمار هذا مايعكسه وضعها الجسدي الهزيل وملابسها البسيطة التي تدل على الضعف الذي يعانيه الأطفال في مناطق النزاع خصوصا في غزة هذا ما تقوم عليه الوظيفة الإخبارية للكاريكاتور لمعرفته عن الأحداث والتفاصيل التي يعيشها سكان غزة، كما أن كونها حافية القدمين يضاعف من دلالة الفقر والمعاناة مشيرا إلى فقدانها للأمان والاستقرار، في حين أن المظلة التي تتشكل على سقف متهدم تعد العنصر الأكثر دلالة في الكاريكاتور فتتحول إلى سقف منزل مهدم ومتهالك والذي يفترض أن تكون وسيلة للحماية من المطر مايبيرز المفارقة القاسية بين الوظيفة التقليدية للمظلة كرمز للأمان وبين واقع الفتاة التي تعيش تحت ماتبقى من منزل مدمر لم يعد يوفر لها أي حماية حقيقية، إضافة إلى توزيع

بقايا المباني المتناثرة مايرمز إلى الآثار الكارثية للقصف، هذا مايجسده غياب شخصيات أخرى ليعزز الإحساس بالعزلة والخذلان ويضيف بعدا نفسيا إلى المعاناة المصورة إذ تبدو الفتاة وكأنها الوحيدة الباقية في هذا الدمار ماجعل الخلفية تلعب دورا مهما في تعميق التأثير العاطفي، فتعكس السماء الملبدة بالغيوم جوا من الضبابية للمستقبل المجهول الذي يواجهه الفلسطينيون أما المطر الذي يتساقط بغزارة فهو يحمل دلالات متعددة فمن جهة يمكن أن يقرأ كدموع الطبيعة التي تبكي على هذا الواقع ومن جهة أخرى قد يرمز إلى الإستمرارية بمعنى أن هذه المعاناة ليست حادثة طارئة بل واقع متكرر يعيشه سكان غزة بإستمرار. فبتالي نجد أن هذا الكاريكاتور لا يوظف فيه الرسام أي نصوص مكتوبة فهو كاريكاتور بدون نص مما يجعله يعتمد بالكامل على قوة الرموز البصرية لايبصا رسالته، وأن هذا الغياب يجعل التأويل مفتوحا حيث يمكن لأي متلقي بغض النظر عن لغته أو ثقافته أن يفهم المعنى العميق للمشهد ما نجده في خاصية النسق الغير لغوي، كما أن عدم وجود العبارات يضيف على الصورة طابعا يسمح له بأن يكون وسيلة فعالة لنقل معاناة الفلسطينيين خاصة في ظل التضليل الإعلامي لتغطية الأحداث كما هي.

- التحليل السميولوجي للكاريكاتور رقم 05:



1- المقاربة الوصفية:

أ- **العنصر التقني:** صفحة الرسام محمد سباعنة. نشرت بتاريخ 2024/11/28، حققت 15 تفاعلا. حيث

لا يمكن قياس حجم الصورة نظرا إلى أنها رقمية يختلف حجمها باختلاف الوسيلة.

ب- **عنصر الأسلوب:** يتكون الكاريكاتور الذي بين أيدينا من مجموعة من الألوان المتمثلة في: اللون الرمادي، الأزرق، الأبيض والأحمر، البني، كما تضمن أيضا صورة الخيمة إضافة إلى طوق النجاة والماء العاصف والمطر.

ت- **عنصر الموضوع:** يعكس الكاريكاتور معاناة اللاجئين الفلسطينيين وعدم استقرارهم حيث يصور شخصا في خيمة تطفو فوق طوق النجاة وسط البحر العاصف والمطر ليعكس واقع التشرد والظروف الغير مستقرة التي يعيشونها سواء في المخيمات أو في الشتات.

إذ تضمن هذا الكاريكاتور مجموعة من الدلالات والمعاني المتمثلة في الخيمة دلالة على اللجوء الواضح للفلسطينيين والمعاناة المستمرة، كما نجد أيضا طوق النجاة الذي يمكن أن يكون كإشارة للمساعدات الدولية

التي تبقى سطحية وغير كافية لإنهاء الأزمة، إضافة إلى الماء العاصف والمطر اللذان يعكسان التحديات والمخاطر التي تواجه الفلسطينيين اللاجئين.

2- المقاربة التعيينية:

أ- الرسالة التشكيلية:

- زاوية التقاط الصورة واختيار الهدف: جاءت زاوية التقاط الصورة أمامية تميل إلى أن تكون مرتفعة قليلا مما يجعل النظر إلى الخيمة وطوق النجاة من منظور يكشف تفاصيل المشهد بوضوح ويجعل المتلقي وكأنه أمام الموقف مباشرة دلالة على الإهتمام بالهدف المراد ايصاله وهو إدانة الوضع الإنساني للاجئين الفلسطينيين وأنهم عالقون بين الأمل والضياع في ظل صمت المجتمع الدولي وعجز الحلول المطروحة عن إنهاء معاناتهم.

- التركيب والإخراج: جاء هذا الكاريكاتور بشكل مستطيل أفقي دلالة على العبء والمعاناة التي يعيشها اللاجئ الفلسطيني ما جعل الخيمة التي تعلو طوق النجاة والشخص اللاجئ يظهر من فتحة الخيمة في المركز البصري للكاريكاتور في مشهد تبدو فيه الخيمة هشة وغير مناسبة لمقاومة الظروف القاسية التي ترمز إلى ضعف المأوى المتاح.

- الأشكال والخطوط: نجد في الكاريكاتور الخيمة التي تمثل المأوى المؤقت لكنها موضوعة فوق طوق نجاة مما يعزز الإحساس بعدم الإستقرار، كما نجد أيضا طوق النجاة الذي عادة مايرمز إلى الأمان لكنه هنا يبدو غير كاف لدعم الخيمة مما يعكس النجاة المؤقتة أو الحلول السطحية، إضافة الى وجود لاجئ داخل الخيمة وهو شخصية صغيرة الحجم مقارنة بالعناصر الأخرى دلالة على ضعف الإنسان أمام الظروف القاسية، كما نجد أيضا البحر والموج وقد استخدم فيه أشكال منحنية وخطوط حادة ومتكسرة لتعكس العنف والإضطراب الذي يوحى بالخطر الدائم المحيط للاجئ، أما بالنسبة للخطوط قد نجد الخطوط المائلة والمموجة التي تهيمن على الخيمة والمياه فهي ترمز إلى الإضطراب والتشرد الذي يعيشه

الفلسطينيون سواء داخل الأرض المحتلة أو الشتات، إضافة إلى الخطوط الغير منتظمة والسميكة في الأمواج والخيمة تدل على هشاشة الأوضاع المعيشية للاجئين الفلسطينيين حيث تعكس بيئة مليئة بالتحديات، كما نجد أيضا تداخل الخطوط وتضاربها في الكاريكاتور مايوحى بحالة من الفوضى التي تعيشها الأسر الفلسطينية.

- **الألوان والإضاءة:** ورد في الكاريكاتور العديد من الألوان التي تحمل العديد من الدلالات نوردها في الآتي:

- **اللون البني:** الذي نجده في الخيمة مايعكس هشاشتها كمسكن مؤقت غير صالح للحماية من العوامل الطبيعية مما يرمز إلى معاناة اللاجئين الفلسطينيين الذين يعيشون منذ عقود في ظروف قاسية دون أفق لحل دائم.

- **اللون الأبيض:** الوارد في أجزاء من قارب النجاة لكنه ممزوج بألوان أخرى تجعله يبدو باهتا غير صافي مايدل على السلام المؤجل والمجرد من المعنى، حيث أن الفلسطينيين يعيشون وسط وعود دولية كثيرة دون حلول حقيقية.

- **اللون الأحمر:** الموجود أيضا في أجزاء قارب النجاة مايمكن ربطه بالدم الفلسطيني المسفوك بسبب الإحتلال، حيث يوحي بأن اللاجئ في وضع خطر دائم سواء في المخيمات أو خلال محاولات الهجرة والهرب من الحصار، وكأنه لون تحذيريا يرمز إلى الأزمات المتكررة التي تواجه الفلسطينيين.

- **اللون الأزرق الداكن:** الذي نجده في مياه البحر فهو في هذا الكاريكاتور ليس فقط كعنصر طبيعي بل كحاجز يمنع الفلسطيني من العودة إلى أرضيه، أو كرمز لحالات الغرق التي تعرض لها اللاجئين خلال محاولات الهروب من الأوضاع القاسية حيث يبدو البحر وكأنه يبتلع الخيمة مما يعكس المصير الغير معلوم للفلسطيني اللاجئ.

• اللون الرمادي: المتواجد في السماء والمطر التي لا تبدو آمنة بل توشي بالبرد والصعوبة وكأن

الطبيعة نفسها تساهم في تعقيد حياة اللاجئين.

الإضاءة: جاءت الإضاءة في هذا الكاريكاتور شبه غائبة حيث لا يوجد مصدر ضوء واضح مما يجعل

المشهد يبدو كئيبيًا دلالة على الواقع الذي يعيشه الفلسطينيون في حالة من العزلة والظلم حيث يسود شعور

عام بأن المجتمع الدولي قد أغفل معاناتهم مما يرسخ إحساسهم بالتهميش والنسيان، بينما هناك تباين في

الإضاءة داخل الخيمة وخارجها ما يعكس هشاشة الملجأ الذي يعيش فيه الفلسطينيون وعدم قدرتها على

توفير الحماية الكافية مما يتركهم عرضة لتحديات الظروف القاسية وانعدام الأمان.

ب- الرسالة الأيقونية:

الصورة	وصف الشكل (الدال)	المدلول
الخيمة	خيمة متهاكة	ترمز الخيمة إلى هشاشة الظروف المعيشية التي يواجهها اللاجئون الفلسطينيون حيث تقتصر إلى الاستقرار والحماية مما يعكس واقع التشرد والمعاناة، وأن ميلانها بفعل الرياح والمياه يرمز إلى عدم الاستقرار وكأن الفلسطيني محكوم عليه بالبقاء في حالة ترحال دائم.
الطفل	بطل الصورة	يعكس وجود الطفل في وضعية خائفة داخل الخيمة إلى حجم المعاناة النفسية التي يتعرض لها الأطفال الفلسطينيون نتيجة النزاعات المستمرة، فالطفل هنا لا يجد ملجأً آمناً مما يجسد تجربة العيش في حالة من القلق والخوف الدائم حيث يصبح العنف والتشرد جزءاً من حياته اليومية ما يعبر عن جيل ينشأ في بيئة من انعدام الأمان والاستقرار.

قارب النجاة	الطوق العائم	يرمز قارب النجاة إلى الحلول المؤقتة والغير مستدامة التي تقدم للفلسطينيين والتي لا توفر الحماية الكافية بل تتركهم عرضة لمخاطر الغرق المجهول، وأن شكلها الدائري قد يرمز إلى أن اللاجئين الفلسطينيين يدور في حلقة مفرغة من الأزمات دون أي تقدم نحو حل نهائي.
البحر الهائج والمطر	الأمواج الضخمة	تمثل المخاطر التي تهدد الفلسطينيين في كل مكان سواء في المخيمات أو خلال محاولات الهروب من واقعهم القاسي بسبب الحصار المفروض الذي يواجههم خاصة على غزة، حيث تمنعهم الظروف من الوصول إلى بر الأمان هذا ما يوحيه اللون الداكن للأمواج التي ترمز إلى الخطر الدائم وكأن الفلسطينيين مهدد بالغرق في أي لحظة. في حين أن المطر هنا يرمز إلى المصاعب الإضافية التي تزيد من مأساة اللاجئين وأن الطبيعة نفسها أصبحت جزءا من المعاناة.

3- المقاربة السميولوجية:

يعكس الكاريكاتور معاناة اللاجئين الفلسطينيين في ظل الظروف القاسية حيث يجسد هشاشة أوضاعهم الانسانية وعدم استقرارهم الدائم هذا ما تناولنه خاصية الكاريكاتور وهي القدرة على كشف العيوب من خلال توظيف مجموعة من الرموز البصرية التي تتقل واقعهم القاسي في مشهد مكثف ينجح في إثارة التفاعل العاطفي والفكري لدى الجمهور كما يؤكد أن الفلسطيني ليس مجرد لاجئ بل هو كيان يعيش في حالة من التعلق بالماضي الذي لم يمح من الذاكرة ويواجه حاضرا يتسم بعدم الاستقرار ومستقبلا يفتقر إلى الضمانات مما يعكس واقعا مأساويا يتطلب حولا جذرية تتجاوز المعالجات المؤقتة. فتظهر الخيمة كعنصر بصري متهاك دلالة على هشاشة المأوى الذي يعيشون فيه مما يعكس استمرار معاناتهم وانعدام الحلول الدائمة التي توفر لهم الاستقرار هذا ما جعل الطفل داخل هذه الخيمة يبدو خائفا في إشارة إلى التأثير النفسي

العميق للتهجير والنزاعات على الأجيال الفلسطينية حيث ينشأ الأطفال في بيئة يغلب عليها انعدام الأمن، فبتالي تستند فوق قارب النجاة العائم الذي يرمز إلى الحلول المؤقتة والغير كافية التي تقدم للاجئين إذ لا توفر لهم استقرار حقيقيا بل تبقّهم في حالة دائمة من الترقب لمصير مجهول، كما نجد أيضا أنه يحيط بالمشهد البحر الهائج والمطر الغزير مما يمثل البيئة العدائية التي تواجه الفلسطينيين حيث أنهم في مواجهة دائمة مع التحديات. فيعكس بعمق الكاريكاتور التقصير الدولي في معالجة القضية الفلسطينية مما جعله أداة فعالة في إيصال رسالة قادرة على التأثير والتعاطف مع محنة اللاجئين الفلسطينيين.

- التحليل السميولوجي للكاريكاتور رقم 06:



1- المقاربة الوصفية:

أ- **العنصر التقني:** صفحة الرسام محمد سباعنة. نشرت بتاريخ 2025/01/18، حققت 33 تفاعلا و8

مشاركة. حيث لا يمكن قياس حجم الصورة نظرا إلى أنها رقمية يختلف حجمها باختلاف الوسيلة.

ب- **عنصر الأسلوب:** يتضمن الكاريكاتور مجموعة من الألوان المتمثلة فيما يلي: اللون الأسود والرمادي، الأبيض، الأحمر، الأصفر، الأزرق والبنفسجي. كما تضمن صورة الأسير إضافة إلى الملاك المكفن والشمس.

ت- **عنصر الموضوع:** يعكس هذا الكاريكاتور حالة الأسرى الفلسطينيين خلف القضبان في مواجهة الإحتلال ويطرح فكرة أن الحرية ليست مكفولة لهم، بل تأتي بثمن باهظ قد يكون الاستشهاد هو السبيل الوحيد. حيث تضمن مجموعة من الرموز البصرية المتمثلة في الأسير والسجن دلالة على الإحتلال والحرمان من الحرية، كما نجد أيضا الملاك أو الروح الطائرة مايعكس المقاومة والاستشهاد كطريق للخلاص خاصة وأنه مصور بالكفن الأبيض الذي يعزز الموت المشرف، إضافة إلى الشمس النازفة دلالة على النور والأمل لكنه ملطخ بالدم، أما الأسلاك الشائكة فهي توشي إلى العوائق المفروضة على الحرية.

2- المقاربة التعيينية:

أ- الرسالة التشكيلية:

- **زاوية التقاط الصورة واختيار الهدف:** جاءت زاوية التقاط الصورة أمامية مباشرة حيث يعرض المشهد من منظور يواجه الأسير مباشرة مما يتيح للمتلقي رؤية تفاصيل وجهه وتعابيره بوضوح لتحقيق الهدف المراد إيصاله وهو تسليط الضوء على معاناة الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال والتضحية التي يقدمها الشهداء في سبيل الحرية التي تتطلب تضحيات جسيمة، وأن الشهادة قد تكون السبيل لتحقيق التحرر من قيود الاحتلال.

- **التركيب والإخراج:** أخذت هذه الصورة شكل مستطيل أفقي دلالة على قيمة الرسالة المقدمة من طرف الرسام، حيث أن التركيز البصري يكون على الأسير داخل الزنزانة فيحتل موقعا مركزيا في الجهة السفلى من الكاريكاتور مما يرمز إلى الواقع الأرضي المظلم الذي يعيشه الأسرى أما الروح الطائرة (الملاك) موجودة في الجزء العلوي من الكاريكاتور متجهة نحو الأعلى مما يعكس التطلع إلى الحرية والسماء إضافة إلى الشمس النازفة التي تظهر في الخلفية العلوية مشعة بأشعتها وقطرات الدم مما يربط بين الأمل والألم ليحقق توازنا بصريا نجح من خلاله الرسام في تجسيد الصراع بين الأسرى والحرية والمعاناة والأمل أسهما في إيصال رسالة قوية حول تضحيات الشعب الفلسطيني وسعيه نحو التحرر.

- **الأشكال والخطوط:** شمل هذا الكاريكاتور مجموعة من العناصر البصرية المتمثلة في السجين خلف القضبان مما يرمز إلى الأسرى الفلسطينيين الذين يقعون في سجون الاحتلال الإسرائيلي، كما نجد أيضا الملاك بالكفن الأبيض ما يعكس أرواح الشهداء الفلسطينيين الذين رغم استشهادهم لا تزال أرواحهم تسعى نحو الحرية والعدالة، إضافة إلى الجدار والأسلاك الشائكة دلالة على الحصار المفروض على غزة والذي يقيد حركة السكان ويمنع عنهم أبسط حقوقهم كما يحيل إلى القيود المفروضة على الأسرى في السجون، أما الشمس النازفة فهي عادة رمز للحياة والأمل لكن الدماء التي ترف منها تشير إلى معاناة

الشعب الفلسطيني وتحول الشمس من مصدر للنور إلى شاهد على المأساة والدماء المسفوكة. في حين أن الخطوط نجد الخطوط المستقيمة في القضبان والسياح الشائك يرمز إلى الأسر والاحتجاز وهي خطوط صارمة لا تسمح بالاختراق كما أنها توحى بالسلطة والتسلط حيث أن الجدران والأسلاك تعبر عن القوة التي تفرض على الفلسطينيين سواء في السجون أو في الحصار المفروض على غزة، كما نجد أيضا الخطوط المنحنية في الملاك الذي يطفو في الهواء وأجنحته التي تعكس الى الحركة والانطلاق نحو السماء مما يعبر عن تجاوز الحدود الجسدية والمكانية وأن أرواح الشهداء ليست مقيدة بل تحلق بحرية رغم القمع مما يجسد فكرة أن الحرية الحقيقية تتجاوز الأطر المادية، أما شكل الدماء النازفة من الشمس بخطوط منحنية يعكس الألم المستمر لكنه في الوقت ذاته يحمل طابعا ديناميكيا وكأن الجراح حية وليست مجرد أثر ساكن، إضافة إلى الخطوط الدائرية التي تدل على أن النور يتلاشى بفعل العنف والاضطهاد ما يوحى بحالة من عدم الاستقرار والفوضى.

- الألوان والإضاءة: ورد في الكاريكاتور العديد من الألوان التي تحمل العديد من الدلالات نوردها في الآتي:

• **اللون الأسود والرمادي:** نجده في السجين داخل الزنزانة المظلمة محاطة بالألوان الرمادي والأسود ما يعكس العزلة والاحتجاز، حيث أن اللون الأسود يرمز إلى القوة القمعية التي تمثل الاحتلال الإسرائيلي وسياسته في سجن الفلسطينيين وتعذيبهم، كما يعكس المصير المظلم الذي يعيشه الأسرى الفلسطينيين حيث لا يعرف متى سيطلق سراحهم أو ما ينتظرهم، في حين أن الرمادي يخلق إحساسا بعدم اليقين وهو لون وسط بين النور والظلام مما يوحي بأن السجين يعيش في حالة من الإنتظار والترقب دون أمل واضح.

• **اللون الأبيض:** موجود في الكفن الأبيض للملاك مما يشير إلى الموت والإستشهاد وهو رمز ثقافي شائع في التقاليد الفلسطينية والعربية وأنه هنا ليس لونا للحياة بل لون للفناء الجسدي الذي

يؤدي إلى النحر الروحي. كما أن ارتداء الكفن يعكس فكرة التضحية الكبرى فيصبح الموت وسيلة للانتصار الرمزي على الإحتلال إضافة إلى الأجنحة البيضاء التي تعزز الفكرة وترمز إلى أن الأسرى والشهداء الفلسطينيين يتحررون عبر الإستشهاد حتى وإن بقو مسجونين جسدياً.

• **اللون الأحمر:** هو اللون الأكثر إثارة في المشهد حيث يبرز الدم النازف من يد الملاك وهو يحاول لمس الشمس فيرمز إلى التضحية لكنه هنا يحمل دلالة مزدوجة يعبر عن الألم من جهة والإستمرار في النضال رغم الجراح من جهة أخرى، كما أنها تشير إلى أن الحرية ليست مجرد حلم بل يحتاج إلى معاناة وكفاح مستمر.

• **اللون الأصفر:** الذي نجده في الشمس التي عادة ما ترمز إلى النور والمستقبل المشرق لكن تحيط بها هالة حمراء تشبه الدم مما يعني أن الأمل ليس نقياً بل هو مشوباً بالتضحيات والمآسي وهو ما تم تأكيده في الدلالة السميولوجية لهذا اللون في الصفحة (53)، كما يعكس واقعا مأساوياً حيث تتحقق الحرية بتكلفة انسانية باهضة إضافة الى أن الشمس بالرغم من أنها قريبة لكن تبدو بعيدة المنال وهو ما يدل على واقع القضية الفلسطينية.

• **اللون الأزرق الفاتح:** في الخلفية وعادة مايرمز إلى الأمل والسلام لكنه موضوع في الخلفية مما يوحي بأن السلام لا يزال بعيد وأن الحاضر مليئ بالصراعات إضافة إلى التدرج اللوني من الأزرق إلى الأصفر يخلق احساساً بالحركة وكأن المستقبل يتغير ولكنه غير مضمون.

الإضاءة: جاءت الإضاءة في هذا الكاريكاتور بارزة ومركزة خاصة حول الشمس والملاك مما يمنحها حضوراً قوياً في المشهد لتوجيه انتباه المتلقي نحو المعاني الرمزية لكل جزء ما يمنحها إشراقاً خاصاً يوحي بالسعي نحو الحرية رغم الألم، بينما يظل الجزء الذي يضم السجين غارقاً في الظلال دلالة على العزلة والمعاناة ما جعل هذا التباين في توزيع الإضاءة يعزز الإنقسام البصري بين القمع والإنطلاق لتنتقل بعدها

الإضاءة تدريجياً من العتمة إلى الضوء مما يخلق انشائية في المشهد ويعكس الصراع المستمر بين الأسرى والتحرر.

ب- الرسالة الأيقونية:

الصورة	وصف الشكل (الدال)	المدلول
السجين	بطل المشهد	يجسد السجين معاناة الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية حيث تمثل القضبان القيد والإحتلال والحرمان من الحرية وأن يدها الممسكتان توحيان بمحاولة التمسك بأي بصيص أمل، أما تعابيره فتؤكد الصراع الداخلي بين المقاومة والضعف إضافة إلى الظلال المحيطة به التي تعكس الوضع المأساوي للأسرى. بينما اتجاه نظره نحو الملاك يرمز إلى التطلع للحرية حتى وإن كانت عبر الاستشهاد.
الملاك	كيان بجسد بشري وأجنحة ملاك	يمثل هذا الملاك الشهداء الفلسطينيين الذين يرتقون في سبيل قضيتهم، حيث يستخدم الكفن الأبيض رمزا للاستشهاد في الثقافة العربية والإسلامية، في حين أن الأجنحة تعكس فكرة التحرر من قيود الإحتلال. أما اليد الدامية تشير إلى التضحيات والمعاناة التي يمر بها الفلسطينيون في طريقهم إلى الحرية بينما الإتجاه نحو الشمس يعكس الأمل والمستقبل المشرق وحتى وإن كان الوصول إليه يتطلب الألم والموت.
		تمثل الشمس الحرية والمستقبل لكنها ليست شمس مشرقة عادية بل مشوبة بالدماء مما يشير إلى أن الوصول إلى الحرية ليس سهلاً بل

الشمس	الحرية المفقودة	يتطلب معاناة وتضحيات هائلة في حين أن نزيف الشمس هو دلالة على صراع مستمر حيث كل محاولة للوصول إلى النور تأتي بثمن باهظ ما جعلها في أعلى الصورة لترمز بأن الحرية هدف بعيد لكنه ليس مستحيلاً.
السياج الشائك	خط حديدي يفصل بين السجين والعالم الخارجي	يمثل هذا السياج الحصار المفروض على الفلسطينيين سواء داخل السجون أو في غزة، ووجوده في منتصف الصورة يفصل بين العبودية والتحرر وبين الظلام والنور مما يعزز فكرة أن الإحتلال هو العائق الأكبر أمام الفلسطينيين في نضالهم نحو الإستقلال.

3- المقاربة السميولوجية:

يجسد هذا الكاريكاتور المأساة الفلسطينية عبر رمزية بصرية مكثفة تعكس الصراع بين القمع والحرية حيث يتمحور المشهد حول سجين فلسطيني ينظر من خلف القضبان نحو روح شهيدة محاطة بالكفن محلقة بأجنحة نحو الشمس التي تنزف دماً بينما يفصل بينهما جدار وأسلاك شائكة ترمز إلى الإحتلال والقمع. فبتالي تكشف هذه العناصر البصرية عن التناقض الحاد بين الأمل واليأس حيث تجسد الروح الطائرة مفهوم الحرية لا تتحقق إلا عبر التضحية والمقاومة في الوقت ذاته تعكس الشمس النازفة الألم الفلسطيني والمعاناة المستمرة إذ تحولت من رمز للحياة والنور إلى دلالة على الدماء المسفوكة، ما جعل الكاريكاتور هنا كويسلة قوية لنقل القضية الفلسطينية إذ يجمع بين الرمزية والتأثير العاطفي وهي الوظيفة الاتصالية له التي يتواصل بها الرسام مع جمهوره من خلال توظيف الرموز ما جعله أداة ذات بعد إعلامي قادر على تجاوز الكلمات للوصول إلى وجدان المتلقي بأسلوب مؤثر ليكون بهذه الطريقة أكثر من مجرد رسم بل لغة بصرية يوثق واقع الفلسطينيين ويعبر عن معاناتهم بأسلوب مختزل وفاعل ما يحقق خاصية المجاز التي نجدها في إبراز الجانب القصدي للصورة الكاريكاتورية.

النتائج العامة للدراسة:

من خلال ما تم تحليله للصور الكاريكاتورية سميولوجيا يمكننا الوصول إلى مجموعة من النتائج التي نوضحها كالآتي:

- يثبت التحليل أن الكاريكاتور رغم بساطة عناصره مقارنة بالفنون الأخرى يمتلك قدرة عالية على إيصال الرسائل بسرعة وفعالية ما يجعله يعزز مكانته كوسيلة اتصالية.
- أن الرسام محمد سباعنة ابتعد عن عنصر الترفيه والتسلية بقدر ما ركز على عناصر أخرى كالتدقيق في رسم ونقل الأحداث والوقائع في غزة وما تشهده من جرائم، إبادة جماعية، محاصرة وتعتيم إعلامي.
- أن رسومات محمد سباعنة وظفت للكشف عن جرائم الجيش الإسرائيلي والانتهاكات الإنسانية في حق أطفال غزة ومختلف المرافق الصحية من خلال قصفها بصواريخ الإحتلال الإسرائيلي الغاشم.
- من خلال التحليل تبين أن الرسام محمد سباعنة يركز على الفضاء المكاني في صوره الكاريكاتورية لتوجيه القراءة من قبل المتلقي، حيث توضع غزة دائما في مركز الألم مقابل فضاءات أخرى ترمز إلى الصمت أو التواطئ (كالسما الملبدة).
- يتم تمثيل اللاجئ في رسومات محمد سباعنة ليس فقط كشخص بل كرمز دلالي يجسد حالة النزوح وفقدان الوطن من خلال توظيف عناصر أيقونية كالخيمة والطفل الحافي والطريق بلا نهاية لإيصال رسالة بصرية قوية تعبر عن انكسار الهوية واقتلاع الجذور.
- تبين من خلال التحليل أن محمد سباعنة ركز على اللون الأبيض والأسود في صوره بكثرة إلا أنه استخدم ألوان أخرى تحمل وظيفة سميولوجية دقيقة مثل الأحمر الذي يحضر في الدماء دلالة على ترسيخ أبعاد عاطفية تشد المتلقي لعمق المأساة.

- نلاحظ من خلال الصور الكاريكاتورية أنه تحضر الشخصيات في وضعيات صامتة تنظر إلى الفراغ أو السماء دون كلام ما يبين أن الصمت ذاته يتحول إلى رسالة احتجاجية ضد الصمت الدولي لتصبح الصورة أبلغ من أي نص أو تعليق.
- تعمل صور سباعنة على ترسيخ أحداث المجازر، الحصار، وصمود الشعب الفلسطيني من خلال بناء صور أيقونية تمثل ذاكرة بصرية جماعية تعزز الهوية الوطنية.
- يعتمد سباعنة على بنى سمولوجية مفتوحة تؤسس لتأويلات متعددة ما يسمح بإيصال رسائل عميقة دون خطاب مباشر ويزيد من تفاعل الجمهور معها.
- في ظل التعتيم أو الإنحياز الإعلامي تصبح صور سباعنة شكلا من أشكال المقاومة الإعلامية البديلة تعبر عن الصمت وتنقل صوت الضحايا ما يحوله إلى منصة لنقل الحقيقة.
- تعد الصور الكاريكاتورية وسيلة إعلامية تختزل واقع الأحداث في غزة من خلال توظيف رموز وأيقونات وعناصر لغوية تهدف إلى نقل الحقيقة وإثارة تعاطف وتضامن جماهيري واسع مع القضية والمقاومة في آن واحد.

❖ النتائج الجزئية حسب الأسئلة الفرعية للدراسة:

من خلال التحليل السميولوجي للصور الكاريكاتورية تم التوصل إلى مجموعة من النتائج التي تجيب عن الأسئلة الفرعية للدراسة نوضحها كالآتي:

التساؤل الفرعي الأول: ماهي العناصر البصرية التي يستخدمها الفنان محمد سباعنة لنقل رسالته بشكل

فعال عن القضية الفلسطينية؟

توصلت النتائج إلى:

- يعتمد محمد سباعنة على رسم شخصيات ذات ملامح معبرة تجمع بين البساطة والعمق، حيث يعكس الوجه الإنفعالات مثل الغضب، الحزن، أو الصمود مما يجعل المتلقي يتفاعل مع المضمون.
- يركز الفنان محمد سباعنة على استخدام اللون الأبيض والأسود في كثير من أعماله وهو ما يعكس الصراع الثنائي بين الإحتلال والمقاومة، وبين الظلم والحق، كما أنه يستخدم اللون الأحمر للدلالة على الدم والشهادة مما يعزز تأثير الصورة البصرية.
- تعتمد صور محمد سباعنة على خطوط قوية ذات زوايا حادة تعبر عن الصرامة مما يجسد المعاناة والصمود في آن واحد ويوصل رسالة القوة والتحدي.
- تبين أن محمد سباعنة يترك أحيانا فراغات داخل الصورة الكاريكاتورية ليعطي مساحة لتأمل المعنى، ويستخدم التناقضات البصرية (مثل دمج صورة الطفلة وورائها أنقاض) لتعزيز الإيحاءات الرمزية العميقة.

التساؤل الفرعي الثاني: ما مدى قدرة الصور الكاريكاتورية على إيصال الرسالة للجمهور؟

توصلت النتائج إلى:

- يظهر التحليل أن الكاريكاتور يلجأ إلى التكتيف الدلالي عبر توظيف الرموز مما يزيد من قدرة الصورة على اختزال المعنى وإيصاله بوضوح فمثلا استخدام شخصيات مرمزة (أطفال، مدنيون... إلخ) مما يزيد من عمق الرسالة وسرعة انتشارها.
- تبرز الصورة الكاريكاتورية كوسائط مرئية سهلة الإنتشار خصوصا في ظل هيمنة الإعلام الرقمي والتي من شأنها قدرة على الوصول إلى جمهور أوسع وبمستويات ثقافية وتعليمية متنوعة.
- الكاريكاتور لا ينقل المعنى بشكل مباشر فقط بل يدفع المتلقي للتأمل والتفكير النقدي مما يعزز من التفاعل الوجداني والمعرفي مع القضية وهذا يساهم في تحويل المتلقي من مجرد مشاهد إلى فاعل محتمل عبر تبني الرسالة أو مناقشتها أو إعادة نشرها.

التساؤل الفرعي الثالث: ماهي أهم المعاني والدلالات المستخدمة في كاريكاتور محمد سباعنة لنقل

أحداث القضية الفلسطينية؟

توصلت النتائج إلى:

- يوظف الفنان محمد سباعنة رموزا بصرية ذات بعد عالمي كالأسلاك الشائكة لتسهيل الفهم لدى جمهور واسع.
- يظهر التركيز على تصوير المعاناة اليومية للشعب الفلسطيني مثل مشاهد اللجوء، فقدان الأحبة، الدمار، والدموع وهي دلالات تستدعي بعدا إنسانيا يتجاوز البعد السياسي مما يزيد من قدرة الرسالة على الوصول إلى الوجدان الإنساني العام.

- يعتمد محمد سباعنة على تكوينات بصرية تتسم بالتباين الواضح واستخدام الألوان الرمزية التي تمنح للمعاني عمقا إضافيا ويزيد من وضوح الرسالة.

الخاتمة

يعد التعبير البصري عبر الكاريكاتور من أكثر الوسائل الاتصالية فعالية في إيصال الرسائل السياسية والاجتماعية المعقدة، وذلك لما يمتاز به من قوة رمزية. وقد أظهرت هذه الدراسة من خلال التحليل السميولوجي لعينة من رسوم الفنان الفلسطيني محمد سباعنة كيف يمكن للكاريكاتور أن يتحول إلى أداة مقاومة بصرية تفضح العنف وتوثق المعاناة وتنقل الواقع المعاش في قطاع غزة بأسلوب مكثف ومحمل بالدلالات. من خلال توظيف سباعنة لرموز بصرية كثيرة مثل الطفل، والحصار، المستشفى المدمر، الأطفال... إلخ ما يمنح أعماله بعدا سميولوجيا يحاكي الذاكرة الجماعية الفلسطينية. كما أن اعتماده على تقنيات التبسيط البصري يمكنه من فضح ممارسات الإحتلال مستنهضا بذلك وجدان المتلقي ومثيرا لوعيه السياسي.

وعليه يمكن القول إن الكاريكاتور بوصفه خطابا بصريا مشحونا بالمعاني يشكل إحدى الأدوات النضالية غير العنيفة في خدمة القضايا العادلة وعلى رأسها القضية الفلسطينية لاسيما في ظل التعتيم الإعلامي والمواجهة غير المتكافئة التي تمارس ضد القضية الفلسطينية فبينما قد تحاصر وسائل الإعلام التقليدية أو تفرض عليها قيود يظل الكاريكاتور وسيلة مرنة قادرة على الالتفاف حول الرقابة وتقديم رسائل واضحة ومباشرة للجمهور. كما تبرز هذه الدراسة أهمية التحليل السميولوجي في تفكيك الطبقات المعنوية لهذا الخطاب وفهم أبعاده الاتصالية والجمالية والسياسية على حد سواء، مما يساهم في فهم أعمق للكيفية التي يتم من خلالها بناء الرسائل البصرية وصياغة المعاني المتعددة التي يتضمنها الكاريكاتور.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

I- الكتب:

- 1- أشرف محمود صالح، درويش اللبان، (2001)، الإخراج الصحفي، القاهرة: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- 2- شمهود كاظم طاهر، (2003)، فن الكاريكاتير لمحات عن بداياته وحاضره عربيا وعالميا، الأردن: دار أزمنة للنشر والتوزيع.
- 3- عاطف سلامة، (1999)، الصحافة والكاريكاتير، غزة: دار الكلمة للنشر والتوزيع.
- 4- عبد التواب مصطفى، (2010)، ضياع القدس، سوريا: دار الجمهورية للنشر.
- 5- عبد العزيز العقيلي، (1999)، تقنيات التعليم والاتصال، ط1، الرياض: دار القلم والكتاب للنشر والتوزيع.
- 6- عبد الكريم سعدون، (2008)، الكاريكاتير الصحفي الجذور التاريخية للكاريكاتير ومراحل تطوره، الدنمارك، د.د.
- 7- عبد الله ثاني قدور، (1996)، تشكيل رسوم الأطفال واشكالية سمبولوجيا الاتصال في الفن التشكيلي المعاصر، الجزائر: دار الغرب للنشر والتوزيع.
- 8- فارس رخا، وسعيد أبو العينين، (1990)، الكاريكاتير القاهرة: دار مطابع أخبار اليوم.
- 9- محسن محمد صالح، (2002)، فلسطين: سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، ماليزيا: مركز الإعلام العربي.
- 10- محسن محمد صالح، (2012)، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، ط2. لبنان: دار الزيتونة للدراسات والاستشارات.
- 11- محمد الهاشمي، (2003)، الكاريكاتير فن الحياة، الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع.
- 12- محمد عبد الحميد، (1983)، تحليل المحتوى في بحوث الاعلام، جدة: دار الشروق للنشر والتوزيع.

- 13- محمد منير حجاب، (2010)، *مدخل إلى الصحافة*، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.
- 14- محمد نظيف، (2000)، *ما هي السميولوجيا*. المغرب: دار إفريقيا الشرق للنشر والتوزيع.
- 15- ياسر جابر الرشدي، (2023)، *طوفان الأقصى وزوال إسرائيل*. د.د.

II- المجالات:

- 1- أحلام بولكعبات، (2016)، *الكاريكاتير كخطاب إعلامي يشوه الواقع*، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 10، العدد 06، جامعة قسنطينة 03، الجزائر.
- 2- إسلام علي أبو زيد، (2020)، *تشكل المعنى في رسومات الكاريكاتور*، مجلة سيميائيات، المجلد 16، العدد 02، جامعة قطر، قطر.
- 3- أمال عامر، (2016)، *الأبعاد الوظيفية للصورة الكاريكاتورية في الصحافة الجزائرية*، دراسة تحليلية سميولوجية لجريدة "الشروق اليومي"، مجلة الرواق، المجلد 02، العدد 02.
- 4- جمال العيفة، (2024)، *الاستراتيجية الاعلامية للمقاومة الفلسطينية في معركة طوفان الأقصى*، مجلة المعيار، المجلد 28، العدد 3.
- 5- حسن محمد أحمد شحاتة، (2019)، *القضايا الكلامية وأثرها في العقلية العلمية*، مجلة الشريعة والقانون، العدد 34.
- 6- حمزة تريكي، (2021)، *الخطوات المنهجية في التحليل السيمسولوجي للأعمال الفنية المعاصرة*. مجلة سيميائيات، المجلد 17، العدد 01.
- 7- حنان عبد الفتاح مطاوع، (2017)، *الألوان ودلالاتها في الحضارة الاسلامية*. مجلة الاتحاد العام للآثارين العرب، العدد 18.
- 8- رشا أحمد فلمبان، (2017)، *فاعلية الرسوم الكاريكاتيرية على التحصيل الدراسي والتفكير*. مجلة دراسات في التعليم الجامعي، العدد 37.

- 9- رضوان بلخيري، (2017)، قراءة في الأبعاد السيميائية في الخطاب السنمائي - بين تجليات الظاهر والتحليل الضمني-، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 01، العدد 08.
- 10- رياض قندوز، (2024)، مواقف الأمم المتحدة المتعلقة بطوفان الأقصى خلال ال 200 يوما من الحرب الاسرائيلية. مجلة المعيار، المجلد 28، العدد 3.
- 11- ريان بشيري، سمير بوعناني، (2024)، سيميائية اللوحة الفنية التشكيلية عن الفنان "إتيان دينيه"، مجلة النص، المجلد 10، العدد 02.
- 12- سفيان غنيو، (2024)، الصورة الكاريكاتورية كقوة ناعمة في نصرة القضايا الإنسانية رقميا القضية الفلسطينية انموذجا، دراسة تحليلية على عينة من رسومات "علاء اللقطة"، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، المجلد 09، العدد 01،
- 13- سميرة سليمان نسب، (1997)، سمبولوجيا الألوان ودلالات التعبير في أشعار خليل حاوي، مجلة الكلية الاسلامية، العدد 49.
- 14- علي القضاة، (2009)، سياسة أمريكا اتجاه العراق في الكاريكاتير الأردني، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 35، العدد 01.
- 15- عيسى يونس، سامية شينار، وعائشة عماري، (2021)، العينة وأسس المعاينة في البحوث الاجتماعية، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 07، العدد 02.
- 16- فاطمة فايز، (2023)، أطر تغطية أحداث طوفان الأقصى في المواقع الإلكترونية والأجنبية الناطقة بالعربية، المجلة العلمية لدراسات الاعلام الرقمي والرأي العام.
- 17- فريد صالح فياض، (2012)، الكاريكاتير والاستجابات المعرفية والوجدانية لطلبة الإعلام، مجلة الباحث الإعلامي، المجلد 15، العدد 15.

- 18- كريمة الداوي، محمد الصغير كاوجة، وآخرون، (2021)، مضامين فن الكاريكاتير في شبكات التواصل الاجتماعي: بين نقد الواقع ومحاكاته، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 13، العدد 03.
- 19- مجمد در، (2017)، أهم مناهج وعينات وأدوات البحث العلمي، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، المجلد 09، العدد 09.
- 20- محمد جبالة، (2020)، الأسس المنهجية لاختيار عينة ممثلة لمجتمع البحث، مجلة الإحياء، المجلد 20، العدد 01.
- 21- محمد عثمان علي، (2015)، الألوان ودلالاتها النفسية والاجتماعية، المجلة العلمية لكلية التربية، المجلد 18، العدد 18.
- 22- منيرة، محمد أبو جبل، وآخرون، (2020)، أثر توظيف الرسوم الكاريكاتورية في تحسين مهارات الكتابة الناقدة والجدلية لدى طالبات الصف الثامن الأساسي، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، المجلد 11، العدد 32.
- 23- نورة شلوش، وكريمة خافج، (2019)، توظيف مدارس الكاريكاتير في الصحف الوطنية، مجلة الصورة والاتصال، المجلد 07، العدد 02.
- 24- هبة محمد وهبي، (2020)، الكاريكاتير بين النشأة والتطور، المجلد 03، العدد 02.

III- المذكرات:

- 1- أروى محمود موسى، (2011)، الكاريكاتير في الصحافة العربية كاريكاتيرات ناجي العلي أنموذجاً، (رسالة ماجستير)، كلية الإعلام، تخصص الصحافة والإعلام، الأردن: جامعة الشرق الأوسط.
- 2- أمال رحمانى، (2023)، دور الملصقات الاعلانية في تغيير سلوك المستهلك (أطروحة دكتوراه)، الجزائر، كلية علوم الاعلام والاتصال والسمعي البصري، قسم الاتصال والعلاقات العامة، تخصص اتصال وعلاقات عامة، جامعة قسنطينة 3: قسنطينة.

- 3- أمينة آيت الحاج، (2021)، صورة المسلم في الأفلام الهوليوودية، دراسة تحليلية سمبولوجية لعينة من الأفلام المنتجة بعد أحداث الحادي عشر سبتمبر 2001، (أطروحة دكتوراه)، كلية علوم الإعلام والاتصال، قسم الإعلام، تخصص السينما ووسائل الاتصال التفاعلية، جامعة الجزائر 3: الجزائر.
- 4- إيمان عفان، (2005)، دلالة الصورة الفنية، دراسة تحليلية سمبولوجية لمنمنمات محمد راسم، (رسالة ماجستير)، تخصص علوم الاعلام والاتصال. الجزائر.
- 5- جنان سيد علي، (2011)، الصور الكاريكاتيرية في صحيفتي الخبر و **liberté** أثناء الحملة الانتخابية لرئاسيات 09 أفريل 2009، (رسالة ماجستير)، تخصص في الاعلام والاتصال. الجزائر: جامعة الجزائر 03.
- 6- حمزة بشيري، (2008)، مدلول السلطة في الكاريكاتير بالصحافة الجزائرية، (رسالة ماجستير)، تخصص علم الاجتماع. الجزائر : جامعة أبي بكر بلقايد.
- 7- حميد حازم أبو حميد، (2015)، معالجة فن الكاريكاتير في الصحافة الفلسطينية للعدوان الإسرائيلي على غزة عام 2014م، (رسالة ماجستير)، تخصص الصحافة، فلسطين، غزة: الجامعة الاسلامية بغزة.
- 8- زينة بولطيف، (2020)، معالجة الكاريكاتير للأحداث السياسية في الصحافة الناطقة باللغة الفرنسية، (أطروحة دكتوراه)، تخصص الصحافة، الجزائر: جامعة قسنطينة 3.
- 9- زينة قدور، (2011)، الخطاب السياسي في الرسم الكاريكاتيري ودوره في أوقات الأزمات، (أطروحة ماجستير)، الجزائر، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع: جامعة وهران.
- 10- فاطمة نغاف، (2022)، الدلالات الرمزية للكاريكاتير الإجتماعي في الدول المغاربية، (أطروحة دكتوراه)، تخصص صحافة. الجزائر: جامعة قسنطينة 3.

11- فايزة يخلف، (1996)، دور الصورة في التوظيف الدلالي للرسالة الإعلانية، دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من إعلانات مجلة "الثورة الإفريقية"، (رسالة ماجستير)، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر: الجزائر.

12- فطيمة بن دنيا، (2015)، الرسوم الكاريكاتورية والمتلقي الجزائري: كيفية القراءة وآليات التأويل، (مذكرة دكتوراه)، كلية علوم الإعلام والاتصال، قسم الاتصال، تخصص إعلام واتصال، جامعة الجزائر 3: الجزائر.

13- مراد أحمد يونس كتكت، (2022)، سيميائية فن الكاريكاتير في المواقع الإلكترونية التابعة للصحف الأردنية اليومية خلال جائحة كورونا، (رسالة ماجستير)، تخصص الاعلام. الأردن: جامعة الشرق.

14- وليد حسن المدلل، و عدنان عبد الرحمان أبو عامر. (2013)، دراسات في القضية الفلسطينية، (رسالة ماجستير)، غزة-فلسطين، جامعة الأمة للتعليم المفتوح.

IV-المواقع الإلكترونية:

1- صدقة يحي فاضل، (04 جويلية، 2008)، تم الاسترداد من موقع آراء الخليج: <https://araa.sa/index.php?option=com>

الملاحق

الملحق رقم 01



الملحق رقم 02



الملحق رقم 03



الملحق رقم 04



الملحق رقم 05



الملحق رقم 06

